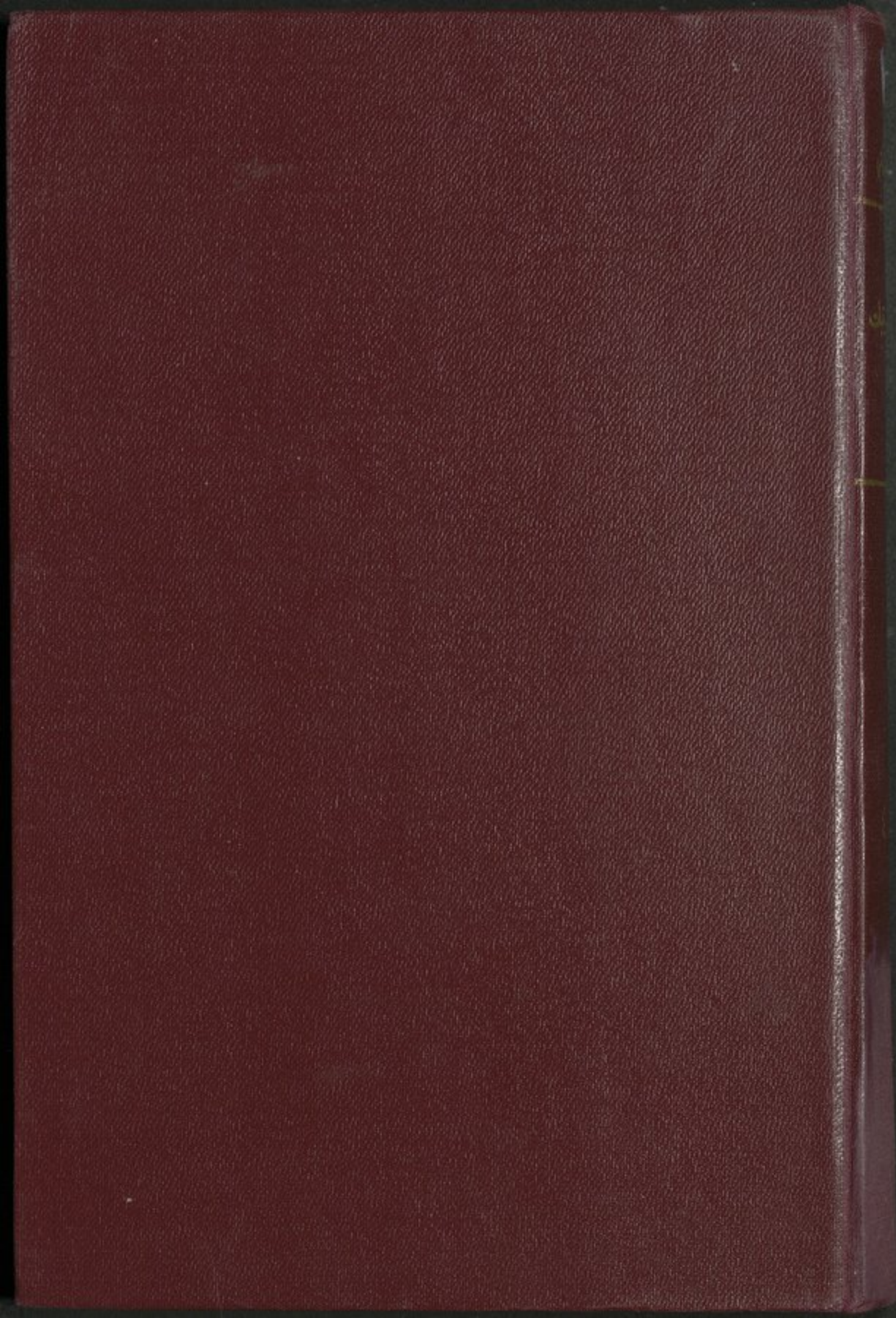


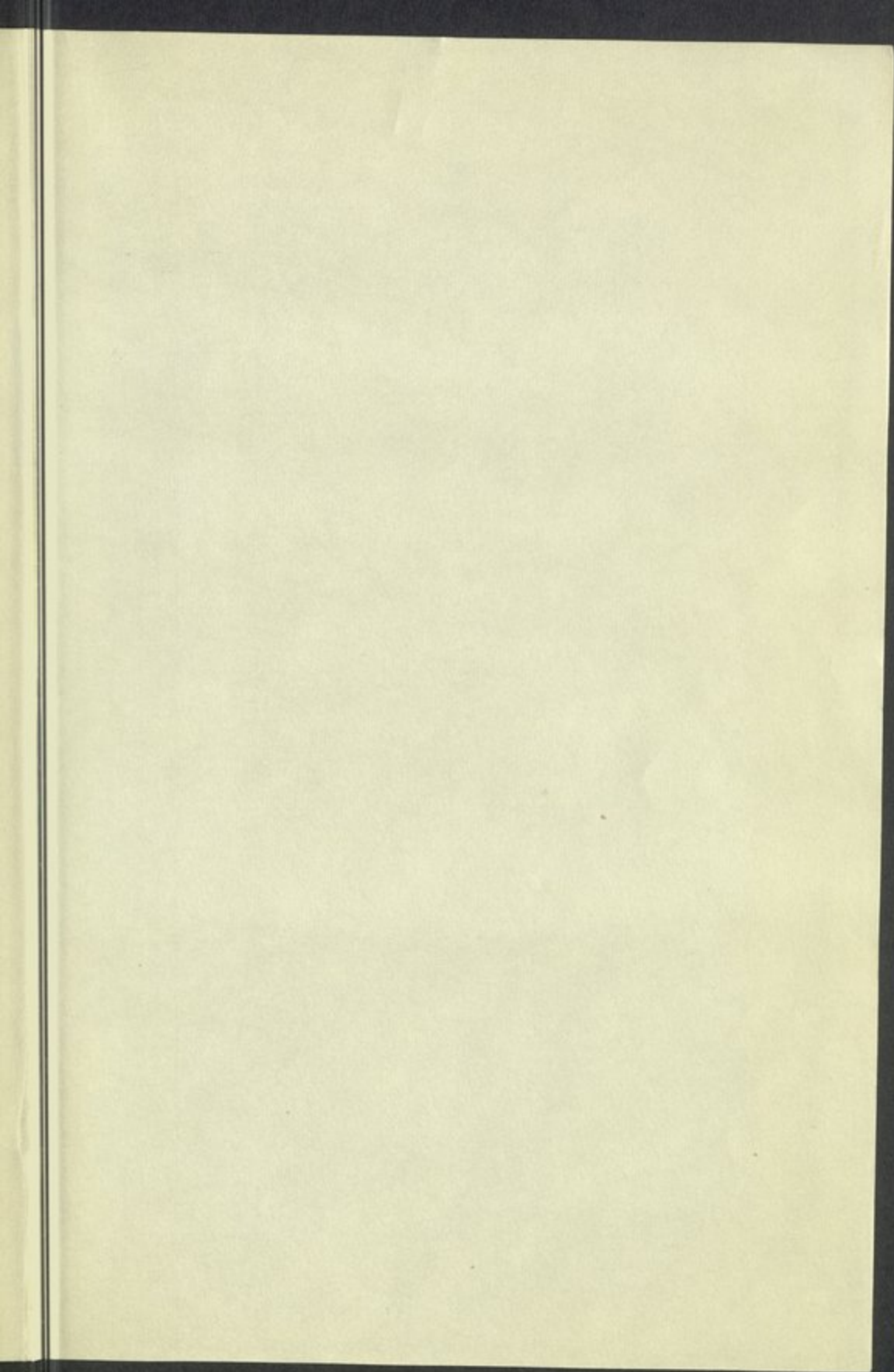


AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

N. MAKHOUL
BINDERY

14 OCT 1972

Tel. 260458

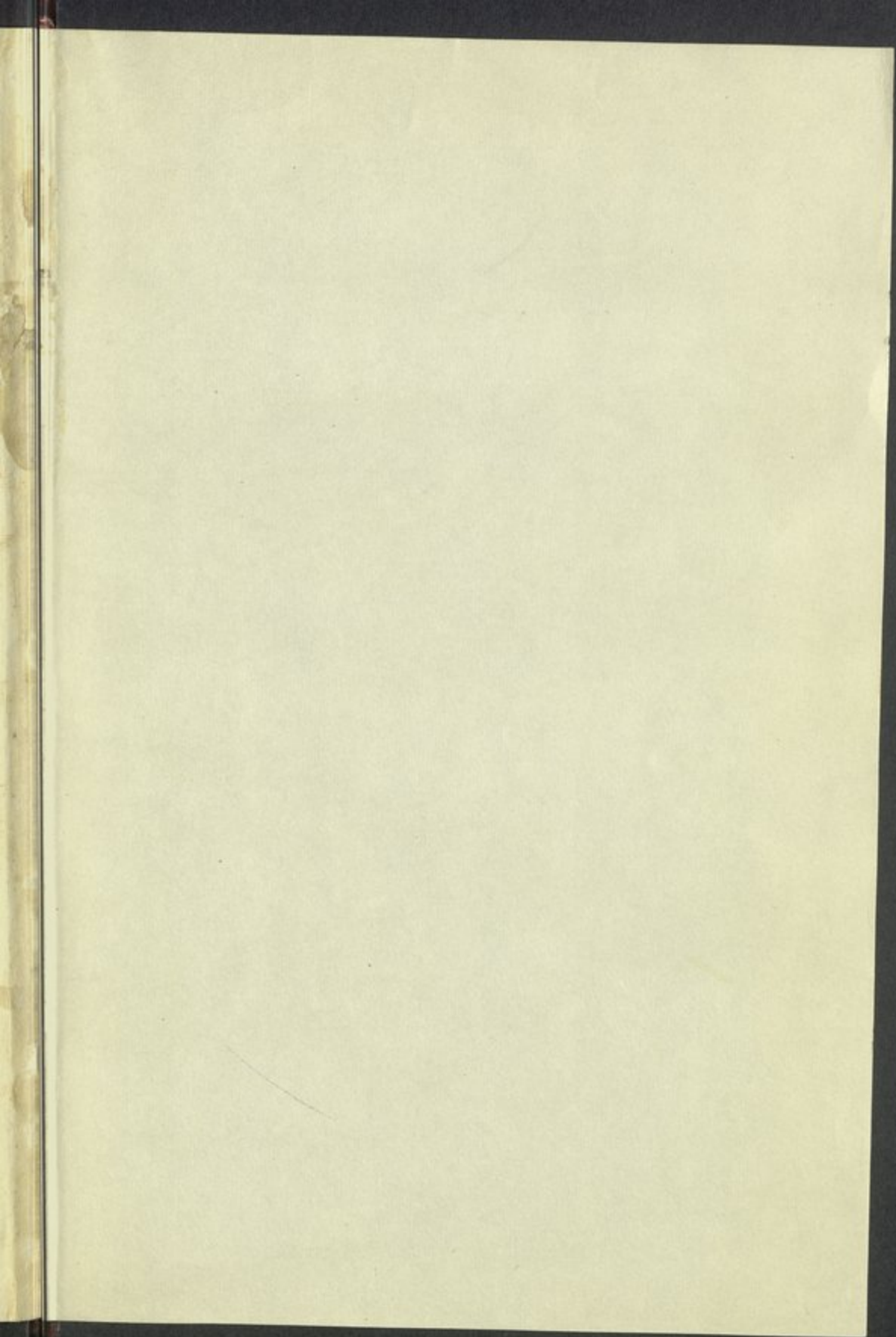


الكتاب

مجلد

فصل

باب



892.71
Sh 5985A
V. 4
C. 4

الشوقيات

892.78
Sh 5985A
1951
V. 4
C. 1

الجزء الرابع

أحمد شوقي

طبع بعد وفاته



حقوق الطبع محفوظة

ملزم الطبع والنشر
المكتبة التجارية الكبرى بمصر

طبعة ثانية مكتملة
١٣٧٠ هـ — ١٩٥١ م

مطبعة الاستقامة بالقاهرة
شارع فؤاد باشا رقم ١٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بقلم الاستاذ محمد سعيد العربي

كان شوقي رحمه الله شاعرا ملء سمع الشرق ، ما يلفظ من قول إلا لفقته الآلاف عن الآلاف من أبناء الأمة العربية ، تُنشده وتغنى به وتُصنعه مثلاً ؛ وما أحسب شاعرا في الأمة العربية منذ كانت وكان الشعر ؛ قد ذهب صيته في الناس حياً مذهب شوقي أو بلغ مبلغه ؛ وقد كان حقيقاً بما بلغ ؛ لا من أنه شاعر العربية الأول ، ولا من أن الأمة العربية قد عجمت فلم تعجب مثله في تاريخها المتطاوّل ؛ ولكنه جاء على فترة آتقطع فيها أملُ الأمل في نهضة الشعر العربي بعد ما ناله من الانحطاط والركّة وضيق المذهب وسوء التناول . وكأما كان البارودي من قبله لإرهاصاته ودعوة إليه وتنبيهه إلى فضله ومكانه ؛ وقد كان البارودي بما اجتمع له من أدوات الشعر ، وبما تهيأ له من أسبابه العامة والخاصة ، أول من بعث الحياة في هذا الجسد الهامد ونفخ فيه من قوته وخلع عليه من شيابه ، فكان تصديراً بليغاً لهذا الفصل الجديد في تاريخ الشعر العربي ، فلما خلا مكانه تلفّت الناس ينظرون على حذر وخشية يريدون أن يسمعوا نغماً صافياً كهذا الذي عودهم البارودي أن يسمعوه من إنشاده وتطريبه ، وما منهم إلا من ظن أن الشعر بعده

متشكس بعلته ، وأن الرجل الذي كان يمه بأسياب الحياة والقوة قد ذهب فلا سبيل إليه بعد ولا أمل ؛ وفي هذه الفترة ظهر شوقي

على أن ذلك ليس هو كل السبب في ذهاب صيت شوقي وامتداد شهرته التي تأمر بها على شعراء الجيل وحل في الصدر من ناديه ، فقد آتدب والشرق على أبواب نهضة قد تهيأت له أسبابها واكتملت وسائلها ، وإن آمالا قوية لنجيش في نفوس أهله وتصطرع في خواطرهم ؛ فإنهم ليحسون أثرها فيما تفعل به عواطفهم ولا يحسون لها تعبيراً ولا بياناً ؛ فاختار شوقي أن يكون لسان هذه الأمة فيما تحب وتكره ، وفيما تأمل وتحذر ، وفيما تفعل به عواطفها من ذكريات وحوادث ؛ وكان لسان صدق في التعبير عن كل أولئك في بيان ساحر ولفظ رصين ؛ فلم تلبث الأمة العربية أن رأت فيه شاعراً فألقت إليه مقاليد الإمارة وبايعته عن رضا . وقد ذهب شوقي إلى ربه منذ أكثر من عشر سنين ^(١) وما زال صدى ألحانه يتردد عذباً مطرباً ، وما زال مكانه من ديوان العربية خالياً لم يتأهل بعد شاعر من شعراء الجيل أن يقتعد ذروته .

بلى ، في مصر وفي سائر بلاد العربية شعراء ، وإن منهم لمن بلغ في فنه ما لم يبلغ شوقي ؛ ولكنهم فيما اختاروا لأنفسهم من مذاهب الشعر لم يبلغ واحد منهم أن يكون من الأمة ما كان لها شوقي ؛ لسانها المعبر عن كل ما يلم بها من الأحداث وما يهمس في ضميرها من الآماني ...

أمن عجز أم من قوة كان شوقي شاعر الأمة وكان هؤلاء شعراء أنفسهم ؟ سؤال لست أجده اليوم جوابه ، وإن العربية لتدخل في تاريخ جديد ، فلعل هذا التاريخ أن يجيب في غده عن هذا التساؤل حين يرسم للشاعر مهمته ويحدد مكانه

(١) ظهرت الطبعة الأولى من هذا الجزء سنة ١٩٤٣ .

من نفسه ومن أمته ؛ وأياً ما كان الجواب فلن يضيع حق هذا الشاعر الذى خطَّ هذه الصفحات الأولى من التاريخ لحفظ للشعر العربى شبابه وخطابه بخطاه إلى القزوة والمجد والخلود !

وبعد فهذا هو الجزء الرابع من الشوقيات ، دفعه إلى مَنْ دفعه قصاصات من صحف وجزازات من ورق وبقية من مطبوعات أو مخطوطات أكلها اليل ؛ لا نظر فى ترتيبها وتبويبها وإخراجها ديوانا ...

ومن التجوُّز أن نسمي ذلك جزءا ؛ فما هو إلا بقية أو شيء من البقية التى لم تُنشر فى الأجزاء الثلاثة الأولى من الديوان ؛ فليس يجمعها باب ولا تضمها وحدة ولا تميزها خصيصة من خصائص شعر شوقى ؛ وإن منها لآخر ماقال وأوائل مانظم من شعر الصبا ؛ ولقد تكون هذه وحدها خصيصة لهذه المجموعة من شعر شوقى ؛ فإن الباحث ليجد فيها مادة تعينه على الموازنة بين ما كان هذا الشاعر فى أولاه وما صار فى آخرته ، وإنها بذلك لحقيقة أن تعينه على باب من القول لعل أسبابه لاتنهيأ له من غير أن ينظر فى هذا الجزء من ديوانه !

على أن ذلك الجزء ليس هو كل ما بقى من شعر شوقى بعد الأجزاء الثلاثة الأولى ، ولكنه كل ما دفع إلى مما تهيأ لجامعه أن يجمعه ، وأرى شيئاً ما قد فاته ، أو هو قد أغفل نشره استجابةً لبعض الدواعى العامة أو الخاصة ، أو لعل الشاعر - رحمه الله - كان له رأى فى إغفال شيء من نظمه لجدة أسباب أو زوال أسباب ؛ ومهما يكن من شيء فهذه حقيقة يفنى أن أذكرها لعل سائلاً يسأل من بعدُ أو لعل مدعياً أن يدعى ...

وقد رتبت هذا الجزء على ستة أبواب :

الباب الأول منها « متفرقات في السياسة والتاريخ والاجتماع » ، وهو اثنان وأربعون وثمانمائة بيت في ثلاث وثلاثين قطعة ^(١) ؛ وإن منها آخر ما أنشأ ^(٢) ، وإن منها القديم الذي تطاولت عليه السنين وتراكت الحوادث حتى ليوشك أن ينساه التاريخ ^(٣) !

والباب الثاني « الخصوصيات » ، وهو ستة وخمسون ومائة بيت في عشرين قطعة ^(٤) ، أكثرها في الحديث عن نفسه ، وولده ، وبعض خاصته ؛ وإنه فيما تحدث عن ولده من هذا الباب ليهيئ للباحث النفس أن يقول قولاً في الشاعر الأب ، وفي أبوة الشاعر !

والباب الثالث « الحكايات » ، وهو تسعة وسبعائة بيت في خمس وخمسين قطعة ^(٥) ، أكثرها مما نشره من قبل في طبعة « الشوقيات » الأولى ؛ ولغة الشاعر في هذا الباب غير لغته في سائر شعره ، وإنه لباب يُسمح فيه للشاعر أن يترخص ؛ وأحسه في بعض ما قص من الحكايات في هذا الباب كان يرمز لبعض ما مرّ به من كيد الناس في حياته ويعرض ... ^(٦)

والباب الرابع « ديوان الاطفال » ، وهو ثلاثة وعشرون ومائة بيت في عشر قطع ، وأكثره من الأناشيد العامة التي نظمها لمناسباتها ، ثم أرادها لتكون مما يثبده الناشئة .

(١) زيد إليها في هذه الطبعة الثانية اثنان وتسعون ومائة بيت في خمس قطع .

(٢) انظر « فنية الوادي عرفنا صوتكم » يخاطب بها الشباب الذين نهضوا بمفروع القرش في سنة ١٩٣٢ ، وكانت تلاوتها يوم وفاته !

(٣) انظر « معالي المهد » و « رسالة الناشئة » .

(٤) زيد إليها في هذه الطبعة الثانية ثلاثة عشر بيتاً في قطعة .

(٥) زيد إليها في هذه الطبعة الثانية واحد وعشرون بيتاً في قطعة .

(٦) انظر « نديم الباذنجان ! » و « الثعلب والأرنب في السفينة » وغيرها .

والخامس « من شعر الصبا » وهو تسعة وتسعون بيتاً في ثمانى قطع من أوليات شعره .

أما الباب السادس « محجوبيات » ، فهو باب طريف يشير إلى ما كان من ودّ بين الشاعر وصديقه الدكتور محجوب ثابت ، وعدّته ثلاثة وستون بيتاً في أربع قطع ؛ ولا أحسب ذلك كلّ ما كان من « محجوبيات » شوقى ، ولكمه كلّ ما ألقى إلى ... (١)

* * *

فهذا هو الجزء الرابع من « الشوقيات » كما هو بين يدي قارئه ، ولعانى كنت مشغولاً وقد حملت تبعة نشره أن أشرح أو أعلّق على بعض ما قد يحتاج إلى التعليق والشرح من أبياته ، ولكى آثرت والكتاب فى طبعته الأولى أن أجعله خالصاً لشعر شاعره ، وألا أشتأّر بالنوجيه فى الشرح كما يقول صديقى الأستاذ محمود أبو الوفا فى كلمته بالجزء الثالث من الديوان !

على أن بعض كلمات قد اقتضانى موضوعها أن أجلبها ببعض الشرح ، فاكفيت من ذلك بالنزّ فى بعض الصفحات ، مكتفياً بما أثبت فى رأس كل قصيدة من ذكر السبب والحادثة وبعض التاريخ إن دعا إلى ذلك موضوعها .

ولنى لأرجو بذلك أن أكون قد أدّيت واجبى على وجهه يُعذرني عند الناقد من بعض ما قد يراه فى هذا الجزء من هنات ؛ وما أبرئى نفسى !

محمد سعيد العربى

(١) وليس يفوتنى أن أشير إلى قطعتين لم نذكرهما فى هذا الجزء ، إحداهما بعنوان « دنشواى » والأخرى بعنوان « الرقيب » وكنت قد هيأتهما للذكر فى المراجعة الأولى - فى موضعهما من باب « المتفرقات » - واسكن رقيب المطبوعات لم يأذن فى نشرهما اطراف اقتضت هذا المنع فى ذلك التاريخ (سنة ١٩٤٣) ثم غاب عنى أصلهما فلم تنهأ لى نشرهما فى هذه الطبعة كذلك .

الْجَامِعَةُ الْمِصْرِيَّةُ :

« أنشأها في حفلة افتتاح منشآت الجامعة المصرية سنة ١٩٣١ »

تاج البلاد ، نحيمة وسلام رَدَّتْكَ مِصْرُ وَصَحَّتْ الْأَحْلَامُ
العلم والمُلكُ الرفيعُ كلاهما لك يا د فؤاد ، جلالةً ومقامُ
فكأنك المأمون في سُلْطَانِهِ : في ظِلِّكَ الْأَعْلَامُ وَالْأَقْلَامُ^(١)
أهدى إليك الغربُ من ألقابه في العلم ما تسمو له الأعلام
من كلِّ مملكةٍ وكلِّ جماعةٍ يسعى لك التقديرُ والإِعْظَامُ

ما هذه الغُرُفُ الزواهرُ كالضَحَى الشاخاتُ كأنها الأعلامُ
من كل مرفوع العمودِ مُنَوَّرُ كالصبحِ مُنْصَدِّغُ به الإِظْلَامُ
تَعْظُمُ الْأُمِّيَّةُ الْكُبْرَى عَلَى عَرَصَاتِهِ وَتَمَزَّقُ الْأَوْهَامُ
هذا البناءُ الْفَاطِمِيُّ مَنَارُهُ وَقَوَاعِدُ الْحَضَارَةِ وَدِعَامُ
مَهْدُ نَهْيًا لِلرَّالِدِ وَأَيْكَةُ سَيْرِنُ فِيهَا بُلْبُلُ وَحَمَامُ
شُرْفَاتُهُ نَوْرُ السَّبِيلِ ، وَرُكْنُهُ لِلْعَبْقَرِيَّةِ مَنَازِلُ وَمَقَامُ
وملاعبُ تَجْرِي الْحُظُوظُ مَعَ الصَّبَا فِي ظِلِّهِنَّ وَتُوَهَّبُ الْأَقْسَامُ^(٢)

(١) المأمون بن الرشيد العباسي ، وعصره من أزمى عصور الدولة الإسلامية .

(٢) - الأقسام : الحظوظ .

يَمْشِي بِهَا الْفَتَيَانُ ، هَذَا مَا لَهُ نَفْسٌ تُسَوِّدُهُ وَذَاكَ عِصَامُ^(١)
أَلْقَى أَوَاسِيَهُ وَطَالَ بَرْكُنِيهِ نَفَرٌ مِنَ الصَّيْدِ الْمَلُوكِ كِرَامُ^(٢)
مَنْ آلَ إِسْمَاعِيلَ لَا الْعَمَاتُ قَدْ قَصَرْنَ عَنْ كَرِيمٍ وَلَا الْأَعْمَامُ
لَمْ يُعْطَ هِمَّتَهُمْ وَلَا إِحْسَانَهُمْ بَانَ عَلَى وَادِي الْمُلُوكِ هُمَامُ
وَبَنَى فَوَازِدَ حَائِطِيهِ يُعِينُهُ شَعَبٌ عَنِ الْغَايَاتِ لَيْسَ يَنَامُ

° ° °

أَنْظُرْ أَبَا الْفَارُوقِ غَرَسَكَ هَلْ دَنَتْ ثَمَرَاتُهُ وَبَدَتْ لَهُ أَعْلَامُ
وَهَلْ انْتَهَى الْوَادِي وَفِي فَهَ الْجَنَى وَأَتَى الْعِرَاقُ مُشَاطِرًا وَالشَّامُ
فِي كُلِّ عَاصِمَةٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ شُبَّانٌ مَضَرَّ عَلَى الْمَنَاهِلِ حَامُوا
كَمْ نَسْتَعِيرُ الْآخَرِينَ وَتَجْتَدِي هَيْبَاتٍ مَا لِلْعَارِيَاتِ دَوَامُ
الْيَوْمَ يَرْعَى فِي خِمَائِلِ أَرْضِهِمْ نَشَأَ إِلَى دَاعِي الرَّجِيلِ قِيَامُ
حَبَّ غَرَسْتَ بِرَاحَتِيكَ وَلَمْ يَزَلْ يَسْقِيهِ مِنْ كِلْتَا يَدَيْكَ غَمَامُ
حَتَّى أَتَافَ عَلَى قَوَائِمِ سُوقِهِ ثَمَرًا تَسْوَى وَرَامَهُ الْأَكْثَامُ
فَقَرِيبُهُ لِلْحَاضِرِينَ وَلَبِئْسَ وَبَعِيدُهُ لِلغَائِبِينَ طَعَامُ
عِظَةُ لِفَارُوقٍ وَصَالِحُ جِيْلِهِ فِيمَا يُنْفِلُ الصَّبْرُ وَالْإِفْدَامُ
وَتَمُودَجٌ تَخْذُو عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ بِسَرَاتِهِمْ يَنْشَبِيهِ الْأَفْرَامُ
شَدِيدَتِ صَرْحًا لِلذَّخَائِرِ عَالِيَا يَاوِي الْجَمَالُ إِلَيْهِ وَالْإِلْهَامُ
رَفَّ عُيُونُ الْكُتُبِ فِيهِ طَوَائِفُ وَجَلَانُلُ الْأَسْفَارِ فِيهِ رُكَامُ

(١) يشير إلى قول النابغة :

نفس عصام سودت عصاما

وعلمته الكبر والإفداما

وعصام : حاجب النعمان بن النضر ، وإليه ينسب كل عصامي .

(٢) الأواسي : البعائم والأبنية المحسكة .

عنه في نسخة بالبحر (١)

إِسْكَندَرِيَّةُ ، عاد كَنْزِكَ سَالِمًا حَتَّى كَانَ لَمْ يَلْتَمُهُ ضِرَامُ^(١)
لَمَّتْهُ مِنْ لَهَبِ الْحَرِيقِ أَنْامِلُ بَرْدٌ عَلَى مَا لَامَسَتْ وَسَلَامُ
وَأَسَتْ جِرَاحَتِكَ الْقَدِيمَةَ رَاحَةً جُرْحُ الزَّمَانِ بَعْرِفَهَا يَلْتَامُ
تَهَبُ الطَّرِيفَ مِنَ الْفَخَارِ وَرَبِّهَا بَعَثَتْ تَلِيدَ الْمَجْدِ وَهُوَ رِمَامُ

أَرَأَيْتَ رُكْنَ الْعِلْمِ كَيْفَ يُقَامُ أَرَأَيْتَ الْإِسْتِقْلَالَ كَيْفَ يُرَامُ
الْعِلْمُ فِي سُبُلِ الْحَضَارَةِ وَالْعِلَالِ حَادٍ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ ، وَزِمَامُ
بَانِي الْمَمَالِكِ حِينَ تَلْتَشُدُّ بَانِيَا وَمَثَابَةُ الْإِطْوَانِ حِينَ تُنْصَامُ
قَامَتْ رُبُوعُ الْعِلْمِ فِي الْوَادِي فَهَلْ لِلْعَبَقَرِيَّةِ وَالنُّبُوغِ قِيَامُ
فَهُمَا الْحَيَاةُ ، وَكُلُّ دُورٍ ثِقَافَةٌ أَوْ دُورٍ تَعْلِيمٍ هِيَ الْأَجْسَامُ
مَا الْعِلْمُ مَا لَمْ يَصْنَعْهُ حَقِيقَةٌ لِلطَّالِبِينَ ، وَلَا الْبَيَانُ كَلَامُ
يَا مَهْرَجَانِ الْعِلْمِ حَوْلَكَ قَرَحَةٌ وَعَلَيْكَ مِنْ آمَالِ مِصْرَ زِحَامُ
مَا أَشْبَهَتْكَ مَوَاسِمُ الْوَادِي وَلَا أَعْيَادُهُ فِي الدَّهْرِ وَهِيَ عِظَامُ ...
... إِنْ نَهَارًا فِي بَشَاشَةِ صُبْحِهِ قَعْدَ الْبُنَاءِ وَقَامَتِ الْإِهْرَامُ
وَأَطَالَ دُخُوفُ ، مِنْ مَوَاقِبِ عِزِّهِ فَاهْنَزَتْ الرِّبَوَاتُ وَالْآكَامُ
يُوبِي بِنَاجٍ فِي الْحَضَارَةِ مُعْرِقِ تَعْنُو الْجِبَاهُ لِعِزِّهِ وَالْهَامُ
تَاجٌ تَنْقَلُ فِي الْعُصُورِ مُعْظَمًا وَتَأَلَّفَتْ دَوْلٌ عَلَيْهِ جِسَامُ
لَمَّا اضْطَلَعَتْ بِهِ مَشَى فِيهِ الْهُدَى وَمَرَّاشِدُ الدِّسْتُورِ وَالْإِسْلَامُ
سَبَقَتْ مَوَاقِبُكَ الرِّيعَ وَحُسْنَهُ قَالِيلُ زَهْوٍ وَالضَّفَافِ وَسَامُ
الْجِيزَةُ الْفِيحَاءُ هَزَتْ مِنْكَبًا سَبَغَ النِّوَالِ عَلَيْهِ وَالْإِنْعَامُ

(١) يشير إلى حريق مكتبة الاسكندرية .

لست زخارفها ومست طيبها
قد زدتها هرما يبحج فناؤه
وتقف القرون غدا على درجاته
أعوام جهل في الشباب وراءها
وكل ما تبني يدك تمامه
وترددت في أيكها الانعام
ويشد الدنيا إليه حزام
تُملي النشاء وتكتب الأيام
من جهد خير كهولة أعوام
والكل ما تبني يدك تمام

بَنَكُ مِصْرَ

« أنشدت في مجلس الاحتفال بوضع الحجر الأول
في أساس « بنك مصر » في مايو ١٩٢٥ »

نراوَحُ بالحوادثِ أو نُفَادَى وتَكْرُها ونُعْطِها القِيَادَا
وَنَحْمَدُها وما رَعَتِ الضَّحَايا ولا جَزَتِ المَوَاقِفَ والجِهَادَا
لَحَاها الله ؛ باعْتَنَا خَيَالَا مِنِ الاحْلَامِ واشْتَرَتِ آمَحَادَا
مَشَيْنَا أَمْسِرَ نَلْقَاها جَمِيعَا ونَحْنُ اليَوْمَ نَلْقَاها فُرَادَى (١)
أَضَلَّتْنَا عَنِ الإِصْلَاحِ حَتَّى تَجَّزُّنَا أَنْ تُنَاقِشَها الفَسَادَا
تَلَاقِينَا فَلَا تَجِدُ الصِّيَاصِي ونَلْقَاها فَلَا يَجِدُ العِتَادَا (٢)
وَمَنْ لَقِيَ السَّبَاعَ بِغَيْرِ ظُفْرِ وَلَا نَابٍ تَمَزَّقَ أو تَفَادَى
خَفَضْنَا مِنْ عُلوِّ الحَقِّ حَتَّى تَوَقَّعْنَا السِّيَادَةَ أَنْ تُسَادَا
وَلَمَّا لَمْ نَنَلْ السَّيْفَ رَدًّا تَنَازَعْنَا الحَمَائِلَ والتَّجَادَا
وَأَقْبَلْنَا عَلَى أَقْوَالِ زُورٍ تَجَّى الغَيُّ ثَقْلِبُهُ رَشَادَا
وَلَوْ عُدْنَا إِلَيْهَا بَعْدَ قَرْنٍ رَحِمْنَا الطُّرْسَ مِنْهَا والمِيدَادَا
وَكَمْ سَحَرٍ سَمِعْنَا مِنْذُ حَيْنَ تَضَاءَلْ بَيْنَ أَعْيُنَا وَنَادَى
هَنِيئًا لِلْعُدُوِّ بِكُلِّ أَرْضٍ إِذَا هُوَ حَلَّ فِي بَلَدٍ تَعَادَى
وَبُعْدًا لِلْسِّيَادَةِ والمَعَالَى إِذَا قَطَعَا القَرَابَةَ والوِدَادَا
وَرُبَّ حَقِيقَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا خَدَعْنَا النَّشْرَ عَنْهَا والسَّوَادَا

(١) يشير إلى ما كان من حدة الخلاف بين زعماء مصر في ذلك التاريخ .

(٢) الصياصى : الحصون . والعِتاد : عفة الحرب .

ولو طلَعُوا عليها عالجوها بهمة أنفُسٍ عَظُمَتْ مُرَادَا
تَعِدُّ لِحَادِثِ الْإِيَّامِ صَبْرًا وَأَوْنَةً تُعِيدُ لَهُ عِنَادَا
وَتُخْلِفُ بِالْأَنْهَى الْبَيْضَ الْمَوَاضِي وَبِالْخُلُقِ الْمُتَقَفَّةَ الْقَصَادَا
لَمُخْنَا الْحِظَّ نَاحِيَةً فَلَهَا بَلْغَنَاهَا أَحْسَنَ بِنَا فُخَادَا
وَلَيْسَ الْحِظُّ إِلَّا عَبَقَرِيًّا يُحِبُّ الْأَرْحِيَّةَ وَالسَّادَا
وَنَحْنُ بَنُو زَمَانٍ حَوْلِيٍّ تَنَقَّلَ تَاجِرًا وَمَشَى وَرَادَا
إِذَا قَدِمَ الْعِبَادُ لَهُ بِسُوقِ شَرَى فِي السُّوقِ أَوْ بَاعَ الْعِبَادَا
وَتُعِجُّهُ الْعَوَاطِفُ فِي كِتَابٍ وَفِي دَمْعِ الْمَشْخَصِ مَا أَجَادَا

يُؤْمِنُنَا عَلَى الدُّسْتُورِ أَنَا تَرَى مِنْ تَخْلِفِ حَوَازِيهِ فُؤَادَا
أَبُو الْفَارُوقِ نَرْجُوهُ لِفَضْلِ وَلَا تَخْشَى لِمَا وَهَبَ آرْبَادَا
مَلَأْنَا بِاسْمِهِ الْإِفْوَاهَ نَفْرًا وَلَقَبْنَاهُ بِالْأَمْسِ (الْمَكَادَا) (١)
تُنَاجِيهِ فَتَسْتَرْعِي حَكِيمًا وَنَسْأَلُهُ فَلْتَسْتَجِدِّي بَجَوَادَا
وَلَمْ يَزَلِ الْمَحَبَّبَ وَالْمَفْدَى وَمِنْهُمْ كُلُّ جُرْحٍ وَالضَّمَادَا

تَدْفِقُ مَصْرِفُ الْوَادِي فَرَوَى وَصَابَ عَمَامُهُ فَسَقَى وَجَادَا
دَعَا فَتَنَاقَسَتْ فِيهِ نُفُوسٌ بِمَصْرَ لِكُلِّ صَالِحِيَّةٍ تُنَادَى
تَقْدَمُ عَوْنًا بِقَةِ وَمَالَا وَأَحْيَانًا تُقَدِّمُهُ أَجْتِمَادَا
وَأَقْبَلَ مِنْ شَبَابِ الْقَوْمِ جَمْعٌ كَمَا بَنَتْ الْكُهُولُ بَنَى وَشَادَا
كَانَ جَوَانِبَ الدَّارِ الْخَلَايَا وَهُمْ كَالنَّحْلِ فِي الدَّارِ آخِثَادَا

(١) اليكادو : الملك في لغة اليابان .

فَيَا دَارًا مِنْ الْهَمِّ الْعَوَالِي سُمِّيَتْ التَّبَرَّ ، لَا أَرْضَى الْإِهَادَا (١)
 تَأْتِي حِينَ أَسْكَ ابْنُ حَرْبٍ وَحِينَ بَنَى دَعَائِمَكَ الشَّدَادَا
 وَلَا تَرْجَى الْمَنَانَةَ فِي بِنَاوِ إِذَا الْبِنَاءُ لَمْ يُعْطَ آتِشَادَا
 بَنَى الدَّارَ الَّتِي كُنَّا نَرَاهَا أَمَانِيَّ الْخَيْلِ أَوْ رُقَادَا
 وَلَمْ يَعُدَّ عَلَى نَفْسِ مَرَامٍ إِذَا رَكِبَتْ لَهُ الْهَمِّ الْبِعَادَا
 وَلَمْ أَرْ بَعْدَ قُدْرَتِهِ تَعَالَى كَفِيدَرَةَ ابْنِ آدَمَ إِنْ أَرَادَا
 جَرَى وَالنَّاسُ فِي رَيْبٍ وَشِكٍّ يَوْمُ السَّبْقِ فَاغْتَرَقَ الْجِيَادَا
 وَغُودِي دُونَهَا حَتَّى بَنَاهَا وَمِنْ شَأْنِ الْمَجْدِدِ أَنْ يُعَادَى
 يَهُونُ الْكَيْدُ مِنْ أَعْدَى عَدُوِّكَ عَلَيْكَ إِذَا الْوَلِيُّ سَعَى وَكَادَا
 لَجَامَتِ كَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى عُلَاوًا فِي الْمَشَارِقِ وَالنَّظِيدَا (٢)
 تَصُونُ كَرَامَتِ الْأَمْوَالِ فِيهَا وَتُنْزِلُهَا الْخِزَانِ وَالنُّضَادَا
 وَتُخْرِجُهَا فَتَكْسِبُ ثُمَّ تَأْوِي رُجُوعَ النَّحْلِ قَدْ مُحَلَّنَ زَادَا
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا أَرْضًا أَغْلَتْ وَمَا سُمِّيَتْ وَلَا طَعِمَتْ سَمَادَا
 وَلَا مُسْتَوْدَعًا مَالًا لِقُومٍ إِذَا رَجَعُوا لَهُ أَدَى وَزَادَا
 وَمِنْ عَجَبِ نَبْثِهَا أَصُولَا وَتِلْكَ فُرُوعُهَا تَغْشَى الْبِلَادَا
 كَانَ الْقَطَرُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهَا سَمَا قَبْلَ الْأَسَاسِ بِهَا عِمَادَا
 وَلَوْ مَلَكَتْ كُنُوزَ الْأَرْضِ كَفَى جَعَلْتُ أَسَاسَهَا مَأْسَا وَرَادَا
 وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ غَنَتْ لِحُكْمِي فَرَشْتُ النُّيُوتَ لَهَا مِهَادَا

(١) المهاد : اللطير .

(٢) الانطباد : الارتجاج .

دَارُ بَنِكَ مِصْرَ

• نظمها لتفشد في حفلة افتتاح الدار
الجديدة لبنك مصر في يونيو سنة ١٩٢٧ •

نَبَذَ الهوى وَصَحَّاحَا من الاحلام
ثَابِتَ سلامته وَأَقْبَلَ صَحْوُهُ
صَاحَتْ به الآجَامُ: هُنْتُ اِفْلَمْ يَتَمَّ،
أَعْلَى المَوَانِ يُتَامُ في الآجَامِ ؟
أُمُّ وراء الكهفِ جَهْدُ حَيَاتِهِمْ
تَفَضُّوا العُيُونَ من الكرى واسنأنقوا
مَنْ ليس في رَكْبِ الزَّمانِ مُغْتَبَرًا
فَأَعْدَدُهُ بين غَوَابِرِ الافْوَامِ
فِي كُلِّ حَاضِرَةٍ وَكُلِّ قَبِيلَةٍ
هَمِّمْ ذَهَبَنْ يَرْمَنْ كُلَّ مَرَامِ
مِنْ كُلِّ مُتَمَنِّعٍ عَلَى أَرْسَانِهِ
أَوْ جَاحِ يَعْدُو بِنِصْفِ لِحَامِ

يَا مِصْرُ أَنْتِ كِنَانَةُ اللَّهِ الَّتِي
اسْتَقْبَلِي الآمَالَ فِي غَايَاتِهَا
وَحُذِي طَرِيفَ المَجْدِ بَعْدَ تَلِيدِهِ
يُعْقَى بِسُرْدِدِ قَوْمِهِ وَحُقُوقِهِمْ
لَا تُسْتَبَاحُ ، وَلِلْكِنَانَةِ حَامِ
وَتَأْمَلِي الدُّنْيَا بِظَرْفِ سَامِ
مِنْ رَاحَتِي مَلِكٍ أَغْرَ هُمَامِ
وَيَذُودُ دُونَ جَبَاضِهِمْ وَمُجَامِ
بِالْحَاطِثِينَ إِلَيْكَ فِي الْإِقْسَامِ
مَا تَأْجُكِ الْعَالَى وَلَا نَوَاطِئُ

جَرَّبَتْ كُنْعَى الْحَادِثَاتِ وَبُؤْسَهَا أَعْلَمْتَ حَالاً آذَنْتَ بِدَوَامِ

عَلِمَتْ إِيَّانَا الْحَادِثَاتُ وَطَالَمَا نَزَلَتْ فَلَمْ تُغَابِ عَلَى الْإِحْلَامِ
وَثَبَتْ بِقَوْمٍ يَضْمِدُونَ جِرَاحَهُمْ وَيُرْقِدُونَ بَوَازِي الْأَلَامِ
الْحَقُّ كُلُّ سَلَاحِهِمْ وَكَفَاحِهِمْ وَالْحَقُّ نِعمَ مُنْقَبُتُ الْأَقْدَامِ

يَبْنُونَ حَائِطَ مُلْكِهِمْ فِي هُدْنَةٍ وَعَلَى عَوَاقِبِ شِخْنَةٍ وَخِصَامِ
قُلُوبٍ لِلْحَوَادِثِ أَقْدِمَى أَوْ أَحْجَمَى إِنَّا بَنُو الْإِفْدَامِ وَالْإِحْجَامِ
نَحْنُ النَّيَامُ إِذَا اللَّيَالِي سَالَمَتْ فَاذَا وَثَبْنَ فَحَنُّ غَيْرُ نِيَامِ
فِيْنَا مِنَ الصَّبْرِ الْجَبِيلِ بَقِيَّةُ لِحَوَادِثِ خَلْفَ الْغُيُوبِ جِسَامِ

أَيْنَ الْوُفُودُ الْمُتَقُونِ عَلَى الْقَرَى الْمُنْزَلُونَ مَنَازِلَ الْأَكْرَامِ^(١)
الْوَارِثُونَ الْقُدْسَ عَنْ أَجْبَارِهِ وَالْخَالِفُونَ أُمِّيَّةً فِي الشَّامِ
الْحَامِلُونَ الْفُصْحَى وَنُورَ بَيَانِهَا يَبْنُونَ فِيهِ حَضَارَةَ الْإِسْلَامِ
وَيُؤَلِّفُونَ الشَّرْقَ فِي بُرْهَانِهَا لَمْ الضَّيَاءُ حَوَائِثِ الْإِظْلَامِ
نَافَوْا إِلَى أَوْطَانِهِمْ فَتَحَمَّلُوا وَهَوَى الدِّيَارِ وَرَاءَ كُلِّ غَرَامِ
مَا ضُرَّ لَوْ حَبَسُوا الرِّكَائِبَ سَاعَةً وَتَوَّأُوا إِلَى الْفُسْطَاطِ قَضَلَ زِمَامِ
لِيُضَيِّفَ شَاهِدُهُمْ إِلَى أَيَّامِهِ يَوْمًا أَغْرَّ مُلَحَّحَ الْأَعْلَامِ

(١) يعنى وفود البلاد العربية التي اجتمعت لتكرمه ومبايعته بأمانة الشعر في مارس من تلك السنة نفسها .

وَيَرَى وَيَسْمَعُ كَيْفَ عَادَ حَقِيقَةً مَا كَانَ مُنْتَعِلاً عَلَى الْاَوْهَامِ ...
... مِنْ هِمَّةِ الْمَحْكُومِ وَهُوَ مَكْبُولٌ بِالْقَيْدِ ، لَا مِنْ هِمَّةِ الْحُكَّامِ

مِصْرَ النَّقْثِ فِي مَهْرَجَانِ مُحَمَّدٍ وَتَجَمَّعَتْ لِنَجِيَّةٍ وَسَلَامٍ (١)
هَزَّتْ مَنَاقِبَهَا لَهُ فَكَانَهُ عُرْسُ الْبَيَانِ وَمَوْكِبُ الْاَقْلَامِ
وَكَانَهُ فِي الْفَتْحِ عَمُورِيَّةً وَكَانَنِي فِيهِ أَبُو تَمَّامٍ (٢)
أَيْمُ الْعَصُورِ بِخُسْنِهِ وَأَنَا الَّذِي يَرَوِي فَيَنْظُمُ الْعُصُورَ كَلَامِي

شَرَفًا مُحَمَّدٌ ، هَكَذَا تُبْنَى الْعَلَا : بِالصَّبْرِ آوَنَةٌ وَبِالْإِفْدَامِ
هُمْ الرِّجَالُ إِذَا مَضَتْ لَمْ يَثْنِيْنَا خِدْعُ الثَّنَاءِ وَلَا عَوَادِي الذَّمِّ
وَتَمَامُ فَضْلِكَ أَنْ يَعْيبَكَ حَسَدٌ يَجِدُونَ نَقْصًا عِنْدَ كُلِّ تَمَامٍ

الْمَالُ فِي الدُّنْيَا مَنَازِلُ نُفْلَةٍ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ لَهُ بَدَارٍ مُقَامٍ !
فَرَفَعَتْ لِمَوَانَا كُرْكُنِ النَّجْمِ لَمْ يُضْرَبْ عَلَى كِسْرِي وَلَا بَهْرَامِ
صَيَّرَتْ طَيْفَتَهُ الْخُلُودَ وَجِئْتَ مِنْ وَادِي الْمُلُوكِ بِجَنَدِلٍ وَرَغَامِ
هَذَا الْبِنَاءُ الْعَبْرِيُّ أَنَّى بِهِ يَبْتَ لَهُ فَضْلٌ وَحَقٌّ ذِمَامِ
كَانَتْ بِهِ الْأَرْقَامُ تُدْرِكُ حِسْبَةً وَالْيَوْمُ جَاوَزَ حِسْبَةَ الْأَرْقَامِ
بِاطْمَالًا شَغَفَ الظُّنُونُ وَطَالَمَا كَثُرَ الرَّجَاءُ عَلَيْهِ فِي الْإِلْمَامِ

(١) هو المرحوم محمد طلعت حرب باشا مؤسس البنك .

(٢) قصيدة أبي تمام في فتح عمورية ذاتمة مشهورة .

ما زلت أنت وصاحبك برُكْنِهِ
أَسْتَسْتُمُوا بِالْحَاسِدِينَ جِدَارَهُ
شَرِكَاكَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةُ لَمْ تُنَلْ
أَنَّهُ سَخَّرَ لِلْكِنَانَةِ خَازِنَا
وَكُنْ عَهْدَكَ عَهْدُ يُوسُفَ : كُلُّهُ
وَكُنْ مَالُ الْمُودِعِينَ وَزَرْعُهُمْ
ما زلتَ تَبْنِي رُكْنَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
حَتَّى اسْتَقَامَ عَلَى أَعْزِ دَعَائِمِ
وَبَيَّتُمُوا بِمَعَاوِلِ الْهَدَّامِ
إِلَّا بَطُولَ رِعَايَةٍ وَقِيَامِ
أَخَذَ الْإِمَانِ لَهَا مِنَ الْأَعْوَامِ
ظِلٌّ وَسُبُلَةٌ وَقَطْرُ غَمَامِ
فِي رَاحَتَيْكَ وَدَائِعُ الْإِيْتَامِ
حَتَّى أَتَيْتَ بِرَابِعِ الْأَهْرَامِ

دَارُ الْعُلُومِ (*)

« أنشئت في الاحتفال الخمسيني لدار العلوم ،
بمسرح حديقة الأربكية ، في يوليو سنة ١٩٢٧ »

اتخذتِ السماءُ يادارُ ركننا وأويتِ الكواكبُ الزُّهرَ سَكُننا
وجمعتِ السَّعَادَتِينَ فَبَاتَتْ فَيْكَ دُنْيَا الصَّلَاحِ اللِّدِينِ خِدْنَا
نَادِمًا الدَّهْرَ فِي ذَرَاكِ وَقَضَاً مِنْ سُلَافِ الْوَدَادِ دُنَا فِدْنَا
وَإِذَا الْخُلُقُ كَانَ عِندَ وَدَادٍ لَمْ يَلْ مِنْهُ مَنْ وَشَى وَتَجَنَّى
وَأَرَى الْعِلْمَ كَالْعِبَادَةِ فِي أَبْعَدِ غَايَاتِهِ : إِلَى اللَّهِ أَدْنَى
وَاسِعَ السَّاحِ بِرِسْلِ الْفِكْرِ فِيهَا كُلُّ مَنْ شَكَّ سَاعَةً أَوْ تَطَلَّى
هَلْ سَأَلْنَا أَبَا الْعِلَامِ وَإِنْ قَلَّبَ عَيْنًا فِي عَالَمِ الْكُونِ وَشَى
كَيْفَ يَهْتَزُّ بِخَالِقِ الطَّيْرِ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ الطَّيْرَ هَلْ بَكَى أَوْ تَغْنَى !

أَنْتِ كَالشَّمْسِ رُفْرَفًا وَالسَّمَاءِ كَيْسَ رِيَافًا وَكَالْمَجَرَّةِ صُخْرًا
لَوْ كَسَّرْتِ كُنْتَ كَالْكُمَةِ الْغَرَّاءِ ذِيلاً مِنْ الْجَلَالِ وَرُدْنَا
إِنْ تَكُنِ لِلثَّوَابِ وَالْبَرِّ دَارًا أَنْتِ لِلْحَقِّ وَالْمَرَاشِدِ مَعْنَى
قَدْ بَلَغْتَ الْكَمَالَ فِي نِصْفِ قَرْنٍ كَيْفَ إِنْ تَمَّتِ الْمَلَاوَةُ قَرْنَا

(*) زِيدَتْ فِي الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ .

لا تُعَدِّي السنين إن ذكر العلمُ فما تعلين للعلمِ سِنا
 سوف تغنى في ساحتك الليالي وهو باقٍ على المدى ليس يغنى
 يا عكاظا حوى الشاب فصاحاً قُرَشِيَّينَ في المجمع لُسنا
 بَنَّهُم في كنانة الله نوراً من ظلام على البصائر أَخَى
 عَلَّسوا بالبيان لا غُرباءَ فيه يوما ولا أعاجمَ لُكنا
 فَبَيْسَةُ محسنون لم يُخلفوا العلمَ رجاءً ، ولا المعلمَ ظَنَّا
 صَدَعُوا طُلُبةً على الريف حَلَّتْ وأضاموا الصعيد سهلاً وحَزنا
 مَنْ قَضَى منهم تَفَرَّقَ فِكْرًا في مُهى النشء أو تَقَسَّمْ ذَهنا
 ناد دارَ العلوم إن شئت يا نَشْ ، أو شئت نادها يا سَكِينا ،
 قل لها يا ابنةَ المبارك ، ^(١) إليه قد جرت كاسمه أمورُك يُمْنَا
 هو في المهرجان حتى شهيد يحتلى غرسَ فضله كيف أُجْنَى
 وهو في العرس إن تحبَّبَ أولم يحتجب والدُ العروس المُهْنَا
 ما جرى ذكره بناديك حتى وقف الدمع في الشئون فأنفى
 رَبِّ خيرٍ ملئت منه سُرورًا ذَكَرَ الحَيَّينَ فاهتجت حُزنا
 أَدْرَى إذ براك أن كان بينى فوق أنف العدو للضاد حصنا
 حائِطُ الملك بالمدارس إن شئت وإن شئت بالمافل يُبْنَى
 انظر الناس هل ترى حياة عُظِلت من نباهة الذكر معنى
 لا الغنى في الرجال ناب عن الفضل وسلطانِه ، ولا الجاه أغنى
 رَبِّ عاث في الأرض لم تحمل الارضُ له إن أقام أو سار وزنا

(١) يعنى منشىء دار العلوم : المرحوم على مبارك باشا .

عاش لم تَرِيهِ بعين وأودى هملاً لم تَهَبْ لِنَاعِهِ أَذْناً
نَظَمَ اللهُ مُلْكَهُ بَعَادٍ عَقَرَيْنِ أَوْرَثُوا الْمُلْكَ حُسْناً
شَغَلْتَهُمْ عَنِ الْحَسُودِ الْمَعَالِي إِنَّمَا يُحَسِّدُ الْعَظِيمُ وَيُشْنَأُ
مِنْ ذِكْرِى الْهَوَادِ يَوْرَثُ عَلِيّاً أَوْ بَدِيعَ الْخِيَالِ يَخْلُقُ فَنّاً
كَمْ قَدِيمٍ كَرُفَعَةِ الْفَنِّ حُرِّى لَمْ يُقَدِّرْ لَهُ الْجَدِيدَانِ شَأْناً
وَجَدِيدٍ عَلَيْهِ يَخْتَلِفُ الدَّهْرُ وَيَفْنَى الزَّمَانُ قَرْنَا فَقَرْنَا
فَاحْتَفِظْ بِالذَّخِيرَتَيْنِ جَمِيعاً عَادَةُ الْقَطَنِ بِالذَّخَائِرِ يُعْنَى
يَا شَبَاباً سَقَوْنِى الْوَدَّ مَخْضاً وَسَقَوْا شَانِيَّ عَلَى الْغَلِّ أَجْنَأَ
كَلِمَا صَارَ لِلْمَكْهُولَةِ شِعْرَى أَنْشَدُوهُ فَعَادَ أَمْرَدَ لَدُنَا
أُسْرَةَ الشَّاعِرِ الرُّوَاةِ وَمَا عَنَّوَهُ وَالْمَرْءُ بِالْقَرِيبِ مُعْنَى
هُمْ يَضُنُّونَ فِي الْحَيَاةِ بِمَا قَالُوا وَيُقَوِّنُونَ فِي الْمَمَاتِ أَضْمَاناً
وَإِذَا مَا انْقَضَى وَأَهْلُوهُ لَمْ يَعُدَّ شَقِيقاً مِنَ الرُّوَاةِ أَوْ أَبْنَا
النَّبُوَّةِ النَّبُوَّةَ حَتَّى تَنْصُرُوا رَايَةَ الْعَالَمِ كَالْهَلَالِ وَأَسَى
نَحْنُ فِي صُورَةِ الْمَالِكِ مَا لَمْ يُصْبِحِ الْعَالَمُ وَالْمَعْلَمُ مِنَّا
لَا تُتَادَوِ الْحُصُونُ وَالسُّفُنُ وَأَدْعُوا الْعِلْمَ يُنْشِئْ لَكُمْ حُصُوناً وَسُفُنَا
إِنَّ رَكْبَ الْحَضَارَةِ اخْتَرَقَ الْأَرْضَ ضَوْسَ وَشَقَّ السَّمَاءَ رَجْحاً وَمَزْنَا
وَحَجِينَا كَالْغُبَارِ فَلَا رَحْلَلاً شَدَدْنَا وَلَا رِكَاباً زَمْنَا
دَانَ أَبَاؤُنَا الزَّمَانَ مَلِيّاً وَمَلِيّاً لِحَارِثِ الدَّهْرِ دِنَا
كَمْ نُبَاهِي بِالْعَدِ مَيْتٍ وَكَمْ نَحْمِلُ مِنْ هَادِمٍ وَلَمْ يَنْبِ مِنَّا
قَدْ أَتَى أَنْ نَقُولَ «نَحْنُ» وَلَا نَسْمَعَ أَبْنَاءَنَا يَقُولُونَ «كُنَّا»

إِسْكَندَرِيَّةُ أَنْ أَنْ تَتَجَدِّدِي

• نظمها لحفلة افتتاح دار جديدة لبنك مصر
في الاسكندرية ، في يونيو سنة ١٩٢٩ •

أَمْسِ أَنْقَضَى وَالْيَوْمَ مِرْقَاةُ الْغَدِ إِسْكَندَرِيَّةُ أَنْ أَنْ تَتَجَدِّدِي
يَا غُرَّةَ الْوَادِي وَسُدَّةَ بَابِهِ رُدِّي مَكَانَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ بُرْدِي
فِيضِي كَأَمْسٍ عَلَى الْعُلُومِ مِنَ النَّهْيِ وَعَلَى الْفُنُونِ مِنَ الْجَمَالِ السَّرْمَدِي
وَسَمِي النَّبَالَةَ بِالْمَلَا حِمٍ تَقْسِمُ وَسَمِي الصَّبَابَةَ بِالْعَوَاطِفِ تَخْلُدُ
وَضَعِي رَوَايَاتِ الْخَلَاعَةِ وَالْهَوَى لِمُثَلِّينَ مِنَ الْعُصُورِ وَشُهَدِ
لَا تَجْعَلِي حُبَّ الْقَدِيمِ وَذِكْرَهُ حَسْرَاتٍ مِضْيَاعٍ وَدَمْعَ مُبِيدِ
إِنَّ الْقَدِيمَ ذَخِيرَةٌ مِنْ صَالِحِ تَبْنِي الْمَقْصَرِ أَوْ نُحْتُ الْمُقْتَدِي

• • •

لَا تَفْتَنَنَّكَ حَضَارَةٌ مَجْلُوبَةٌ لَمْ يُبْنَ حَاطُطَهَا بِمَالِكَ وَالْيَدِ
لَوْ مَالَ عَنْكَ شِرَاعُهَا وَبُخَارُهَا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ الصَّيْدِ وَالْمَتَصِيدِ
وُجِدَتْ وَكَانَ لَغَيْرِ أَهْلِكَ أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا ، وَكَأَنَّهَا لَمْ تُوجَدِ
جَارِي النَّزِيلِ وَسَائِقِيهِ إِلَى الْغَيِّ وَإِلَى الْحِجَا وَإِلَى الْعُلَا وَالسُّودِ
وَأَبْنَى كَمَا بَنَى الْمَعَاهِدَ ، وَاشْرَعِي لِشِبَابِكَ الْعِرْفَانَ عَذَبَ الْمُورِدِ
إِنِّي حَذَرْتُ عَلَيْكَ مِنْ أَقْمِيَّةٍ رُبِضَتْ كَجُنْحِ الْغَيْثِ الْمُتَلَبِّدِ

أَخْرَافَةَ الْوَادِي عَلَيْكَ نَحِيَّةُ وَعَلَى النَّدَى وَكُلِّ أَبْلَجٍ فِي النَّدَى
مَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ خَزَائِنِ يُوسُفَ بِالْقَصْدِ مَوْجِبَةٌ لِمَنْ لَمْ يَقْصِدِ
فُلَدَّتْ مِنْ مَالِ الْبِلَادِ أَمَانَةٌ يَا طَالَمَا افْتَقَرْتُ إِلَى الْمُتَقَلِّدِ
وَبَلَغْتَ مِنْ إِيْمَانِهَا وَرَجَائِهَا مَا يَبْلُغُ الْحَرَابُ مِنْ مُتَعَبِدِ
فَلَوْ أَنَّ أَسْتَارَ الْجَلَالِ سَعَتْ إِلَى غَيْرِ الْعَتِيقِ كَلَيْسَتْ عَمَّا يَرْتَدِي

إِنَّا نَعُظُّمُ فِيكَ أَلْوَبَةً عَلَى جَنَابَتِهَا حَشْدُ يَرْوَحِ وَيُقْتَدِي
وَإِذَا طَعِمْتَ مِنَ الْخَلِيَّةِ شَهْدَهَا فَاشْهَدْ لِقَائِهَا وَلِلْمُتَجَنِّدِ
لَا تَمْنَحِ الْمَحْبُوبَ مُشْكِرَكَ كَلَّهُ وَاقْرَأْ بِهِ شُكْرَ الْأَجِيرِ الْمُجْهَدِ
إِسْكَندَرِيَّةُ شُرُفَتْ بِعَصَابَةٍ بِيضِ الْأَسْرَةِ وَالصَّحِيفَةِ وَالْيَدِ
خَدَمُوا خِيَّ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ فَبُورِكُوا خَدَمَا وَبُورِكَ فِي الْحَيِّ مِنْ سَيِّدِ
مَا بَالُ ذَاكَ الْكُؤُخِ صَرَخَ وَانْجَلَى عَنْ حَائِطِي صَرَخَ أَثَمَّ مُمَرِّدِ
مِنْ كَثْرِ بَيْتٍ أَوْ جِدَارِ سَقِيفَةٍ رَفَعَ الثَّابِتُ بِنَايَةَ كَالْفَرْقَدِ
فَإِذَا طَلَعَتْ عَلَى جَلَالَةِ رُكْنِهَا قُلْ تِلْكَ لِأَحَدَى مُعْجَزَاتِ (مُحَمَّدٍ) ^(١)

فَتِيَّةُ الْوَادِي عَرَفْنَا صَوْتَكُمْ

« يخاطب الشاعر بهذه القصيدة شباب مصر الذين نهضوا بمصر وع القرض في سنة ١٩٣٢ : وهي آخر ما جادت به شاعريته ، وكانت تلاوتها يوم وفاته ! »

لَا يُقِيمَنَّ عَلَى الضَّمِيرِ الْأَسَدُ تَزَعَّ الشَّيْبُ مِنَ الْغَابِ الْوَتْدُ
كَبَرَ الشَّيْبُ وَشَبَّتْ نَابُهُ وَتَغَطَّى مِنْكَبَاهُ بِاللَّبَدِ
أُتْرِكُوهُ يَمْشِي فِي آجَامِهِ وَدَعُوهُ عَنْ حِمَى الْغَابِ يَذُدُ
وَاعْرِضُوا الدُّنْيَا عَلَى أَظْفَارِهِ وَابْعَثُوهُ فِي صَحَارَاهَا يَصْنُدُ

فَتِيَّةُ الْوَادِي عَرَفْنَا صَوْتَكُمْ مَرَحَبًا بِالطَّائِرِ الشَّادِي الْغَرْدُ
هُوَ صَوْتُ الْحَقِّ لَمْ يَبْغِ وَلَمْ يَحْمِلِ الْحَقْدَ وَلَمْ يُخْفِ الْحَسَدُ
وَحَلَا مِنْ شَهْوَةٍ مَا خَالَطَتْ صَالِحًا مِنْ عَمَلٍ إِلَّا فَسَدُ
حَرَّكَ الْبَلْبُلُ عِطْفِي رُبُوبَةً كَانَتْ فِيهَا الْبُومُ بِالْأَيْكِ أَنْفَرَدُ
زَنْبِقُ الْمُدْنِ وَرَيْحَانُ الْقُفْرَى قَامَ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَقَعَدُ
بَاكِرًا كَالنَّحْلِ فِي أَسْرَاجِهَا كُلُّ يَرَبٍ قَدْ تَلَاقَى وَاحْتَشَدُ
قَدْ جَنَى مَا قُلَّ مِنْ زَهْرِ الرُّبَا ثُمَّ أُعْطِيَ بَدَلُ الزَّهْرِ الشُّهُدُ
بَسَطَ الْكَفَّ لِمَنْ صَادَقَهُ وَمَضَى يَقْضُرُ خُطَاوًا وَيُمْتَدُ
يَحْمِلُ الْإِطْوَانَ أَغْنِيَتْهُ وَيُنَادِي النَّاسَ : مَنْ جَادَ وَجَدُ !

كُلَّمَا مَرَّ بِيَابِ دَقَّةٍ أَوْ رَأَى دَارًا عَلَى الدَّرْبِ قَصَدَ
غَادِيًا فِي الْمَدَنِ أَوْ نَحْوِ الْقَرْيِ رَانِحًا يَسْأَلُ قِرْشًا لِلْبَلَدِ
أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا ، أَصْعُقُوا لَهُ ، أَخْرِجُوا الْمَالَ إِلَى الْبَرِّ يُعَدُّ
لَا تَرُدُّوا يَدَهُمْ فَارْغَةَ طَالِبُ الْعَوْنِ لِمَصْرِ لَا يُرَدُّ

سَيَرَى النَّاسُ عَجِيًّا فِي غَدٍ يَغْرُسُ الْقَرْشَ وَيَبْنِي وَيَلْدُ
يُنْهَضُ اللَّهُ الصَّنَاعَاتِ بِهِ مِنْ عِثَارٍ لَبَثَ فِيهِ الْآبِدُ
أَوْ يَزِيدُ الْبَرَّ دَارًا قَعْدَتْ لِكَمَاحِ السُّلِّ أَوْ حَرْبِ الرَّمْدِ
وَهُوَ فِي الْآبِدَى وَفِي قَدَرَتِهَا لَمْ يَصْنُقْ عَنْهُ وَلَمْ يَعْجِزْ أَحَدُ

تِلْكَ مَصْرُ الْغَدِ تَبْنِي مُلْكَهَا نَادَتْ الْبَانِي وَجَاءَتْ بِالْعُدْدِ
وَعَلَى الْمَالِ بَلَتْ سُلْطَانَهَا ثَابَتَ الْآسَاسِ مَرْفُوعَ الْعَمْدِ
وَأَصَارَتْ بَنَى مَصْرِ كَهْفَهَا حَبَدَا الرُّكْنَ وَأَعْظَمَ بِالْمَعْدِ
مَثَلٌ مِنْ هِمَّةٍ قَدْ بَعْدَتْ وَمَدَاهَا فِي الْمَعَالَى قَدْ بَعْدَتْ
رَدَّهَا الْعَصْرُ إِلَى أَسْلُوبِهِ كُلُّ عَصْرِ بِأَسَالِيبٍ جُدُّ
الْبَنُونَ اسْتَنْهَضُوا آبَاهُمْ وَدَعَا الشُّبُلُ مِنَ الْوَادِي الْأَسَدِ
أَصْبَحَتْ مَصْرُ وَأَضْحَى بِجَدِّهَا هِمَّةَ الْوَالِدِ أَوْ شُغْلَ الْوَالِدِ
هَذِهِ الْهِمَّةُ بِالْأَمْسِ جَرَتْ فَحَوَتْ فِي طَلَبِ الْحَقِّ الْأَمْدِ

أَيُّهَا الْجَمِيلُ الَّذِي نَرْجُو لِفَدِّ غَدُكَ الْعِزُّ وَدُنْيَاكَ الرَّغْدُ

أنت في مَدْرَجَةِ السَّيْلِ ، وقد ضلَّ مَنْ في مَدْرَجِ السَّيْلِ رَفَدَ
فُذَّتْ في الحَقِّ فُذَّتْ في مِثْلِهِ من نواحِي القَصْدِ أوْ سُبُلِ الرُّشْدِ
رُبَّ عَالِمٍ أَنْتَ فِيهِ وَاجِدٌ فَادَّخِرْ فِيهِ لِعَالِمٍ لَا تَجِدُ
عَلَّمَ الْآبَاءَ وَأَهْنَفَ قَائِلًا أَيُّهَا الشَّعْبُ تَعَاوَنُ وَافْقِدُ
إِجْمَعِ الْقُرَشَ إِلَى الْفَرَشِ يَكُنْ لَكَ مِنْ جَمْعِهِمَا مَالٌ لُبْدُ
اطْلُبِ الْفُطْنَ وَزَاوِلَ غَيْرِهِ وَاتَّخِذْ سُوقًا إِذَا سُوقُ كَسَدُ
نَحْنُ قَبْلَ الْفُطْنِ كُنَّا أُمَّةً تَهْطِطُ الْوَادِي وَتَرَعِي وَتَرِدُ
قَدْ أَخَذْنَا فِي الصَّنَاعَاتِ الْمَدَى وَبَلَّيْنَا فِي الْأَوَالِي مَا خَلَدُ
وَعَزَلْنَا قَبْلَ إِدْرِيسَ الْكُسَا وَكَسَجْنَا قَبْلَ دَاوُدَ الزَّرْدُ
إِنْ تَكُ الْيَوْمَ لَوَاءً قَائِدًا كَمْ لَوَاءٍ لَكَ بِالْأَمْسِ الْعَقْدُ ۝

عِيدُ الْجِهَادِ (*)

• نظمها احتفالاً بعيد الجهاد الوطنى
فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٦ •

خَطُّونا فى الجِهَادِ خُطًّا فِصَاحًا وهادِّنا ولم نُلقِ السِّلاحًا
رضينا فى هوى الوطن المُقَدَّى دمَّ الشَّهيداءِ والمال المُطَاحًا
ولما سُلِّتَ البَيضُ المواضى تَقَلَّدْنا لها الحَقَّ الصُّراحًا
خُطِّمنا الشَّكِيمَ سَوى بَقايا إذا عَضَّتْ أَرِياها الجِماحا
وَقَمنا فى شِراعِ الحَقِّ نَلْقَى وَندفعُ عَن جِوانِبِهِ الرِّياحا
نعالِجُ شِدَّةَ وَزِروضِ أُخرى ونسعى السعى مشرُوعًا مباحًا
ونستولى على العقباتِ إِلا كَمِينَ الغَيْبِ والقَدَرِ المِتاحًا
وَمَن يَصِبرَ بِمُجدِ طُولِ النِّمى على الأَيامِ قد صارَ اقْتِراحًا
وأَيامَ كأجوافِ اللَّيالى فَقَدَرَتِ النِّجَمَ والقَمَرَ اللَّياحا
قُضيناها حِيالَ الحِربِ نَخشى بقاءَ الرُّقِّ أو نَرْجو السُّراحًا
تَرَكْنَ النَّاسَ بالِوَادى قَعودًا مَن الإِعياءِ كالإِبِلِ الرِّزاحِ
جَنودَ السُّلَمِ لا ظَفَرُ جَزَاحِ بِما صَبَروا ولا مَوْتُ أَرِاحِ
ولا تَلقَى سَوى حَيٍّ كَمِيتٍ وَمَنزوفٍ وإِن لَّمْ يُسَقِّ رِاحِ

نرى أشرى وما شهدوا قتالا ولا اعتقلوا إلا سنة والصفاحا
وجرحى السوط لا جرحى المواضى بما عمل الجواسيس اجتراحا
صباحك كان إقبالا وسعدا فيا يوم الرسالة عم صباحا
وما تألو نهارك ذكريات ولا برهان عزتك التباحا
تكاد حلاك في صفحات مصر بها التاريخ يفتح افتتاحا
جلالك عن سنا الاضحي تجلى ونورك عن هلال الفطار لاحا
هما حق وأنت ملئت حقا ومثلت الضحية والسماحا
بعثنا فيك هارونا وموسى إلى فرعون ، فأبتدأ الكفاحا^(١)
وكان أعز من روما سيوفا وأطغى من قياصرها رماحا
يكاد من الفتوح وما سقته يخال وراء هيكله فتاحا ،

وردد المسلوبون فصيل خابوا فيالك خيبة عادت نجاحا
أثارت واديا من غايته ولامت^(٢) فرقة وأسث جراحا
وشدت من قوى قوم مراض عزائمهم فردتها صحاحا
كان بلال نودى قم فأذن فرج شعاب مكة والبطاحا
كان الناس في دين جديد على جنباته استبقوا الصلاحا
وقد هانت حياتهم عليهم وكانوا بالحياة هم الشحاحا

(١) يشير إلى مقابلة سعد زغلول وصاحبيه لمثل بريطانيا في مصر في نوفمبر من سنة

١٩١٨ ليطالبوا باستقلال البلاد .

(٢) لامت : لأمت .

فسمع في مآثمهم غِنَاءَ وتسمع في ولائهم نُوحَا

حَوَارِيْنَ أَوْفَدْنَا ثِقَاتٍ إِذَا تُرِكَ الْبَلَاغُ لَهُمْ ، فِصَاحَا
فَكَأَوْ الْحَقِّ مَقْبُضَا حَيًّا تَحْدَى السِّيفَ مِنْصَلِتَا وَقَاحَا
لَهُمْ مِنْهَا بَرَاءَةُ أَهْلِ بَدْرِ فَلَا لِمَا نَعُدُّ وَلَا جُنَاحَا
تَرَى الشَّعْنَاءَ بَيْنَهُمْ عَتَابَا وَتَحْسَبُ جِسْدَهُمْ فِيهَا مُزَاحَا
جَعَلْنَا الْخُلْدَ مَنْزِلَهُمْ وَزِدْنَا عَلَى الْخُلْدِ النَّشَاءَ وَالْإِمْتَدَا

يَمِينَا بِالتِّي يَسْعَى إِلَيْهَا عُذُّوْا بِالْإِسْدَامَةِ أَوْ رَوَاحَا
وَلَتَعْبُقُ فِي أَنْوْفِ الْحَجِّ رُكْنَا وَتَحْتَ جَبَاهِهِمْ رَحْبَا وَسَاحَا
وَبِالْإِسْتَوْرِ وَهُوَ لَنَا حَيَاةٌ نَرَى فِيهِ السَّلَامَةَ وَالْفَلَاحَا
أَخَذْنَاهُ عَلَى الْمَهْجِ الْغَوَالِي وَلَمْ نَأْخُذْهُ تَبْلًا مُسْتَهَا
بَيْنَنَا فِيهِ مَنْ دَمْعُ رَوَاقَا وَمَنْ دِمٌّ كُلُّ نَابِتَةٍ جَنَاحَا...
... كَمَا مَلَأَ الشَّبَابُ كُرُوحَ سَعْدٍ وَلَا جَعَلَ الْحَيَاةَ لَهُمْ طِمَاحَا
سَلُّوْا عَنْهُ الْقَضِيَّةَ هَلْ حَمَاهَا وَكَانَ حِمَى الْقَضِيَّةِ مُسْتَبَا
وَهَلْ نَظَمَ الْكُهُولَ الْقَبِيْدَ صَفَا وَأَلْفَ مِنْ تَجَارِيهِمْ رَدَا
هُوَ الشَّيْخُ الْقَيُّ لَوْ اسْتَرَا حَتَّى مِنَ الدَّأْبِ الْكَوَاكِبُ مَا اسْتَرَا
وَلَيْسَ بِذَاقِ النَّوْمِ أَغْبَا إِذَا دَارَ الرِّقَادُ وَلَا اصْطَبَا
فِيَالِكَ ضَيْغَمًا مَهْرَ اللَّيَالِي وَنَاضِلَ دُونَ غَايَةِ وَلَا حَى
وَلَا حَقَمَتْ لَكَ الْإِبَامُ نَابَا وَلَا غَضَّتْ لَكَ الدُّنْيَا صِيَا

معالي العهد

« نظمها في ميلاد صاحب السمو الأمير محمد عبد المنعم »

مَعَالِي الْعَهْدِ قُمْتَ بِهَا فَطِيمَا وَكَانَ إِلَيْكَ مَرْجِعُهَا قَدِيمَا
تَنْقَلُ مِنْ يَدِ يَلَدٍ كَرِيمَا كَرُوحِ اللَّهِ إِذْ خَلَفَ الْكَلِيمَا، (١)

تَنْجَى لِابْنِ مَرْيَمَ حِينَ جَاءَ وَخَلَّى النَّجْمُ لِلْقَمَرِ الْفَضَاءَ
ضِيَاءَ لِلْعُيُونِ تَلَا ضِيَاءَ يَفِيضُ مِيَامِنَا وَهُدَى عِيَامَا

كَذَا أَنْتُمْ بَنَى الْبَيْتِ الْكَرِيمِ وَهَلْ مُتَجَزَّى ضَوْءُ النُّجُومِ
وَأَيْنَ الشُّهُبُ مِنْ شَرَفِ صَمِيمِ تَأَلَّقَ عَقْدُهُ بِكُمُومِ نَظِيمَا

أَرَى مُسْتَقْبَلًا يَبْدُو مُجَابَا وَعُنَوَانًا يُكْنَى لَنَا كِتَابَا
وَكَانَ مُحَمَّدٌ، أَمْلًا شَهَابَا وَكَانَ الْيَأْسُ شَيْطَانًا رَجِيَا

وَأَشْرَقَتْ (الْهَيَاكِلُ) وَالْمَبَانِي كَمَا كَانَتْ وَأُزَيْنَ فِي الزَّمَانِ

(١) روح الله : عيسى ؛ والكليم : موسى ، عليهما السلام .

وَأَصْبَحَ مَا تُكِنُّ مِنَ الْمَعَانِي عَلَى الْآفَاقِ مَسْطُورًا رَقِيًّا

* * *

سَأَلْتَ فَقِيلَ لِي وَضَعْتُهُ طِفْلًا وَهَذَا عَيْدُهُ فِي مِصْرَ يُجَلِّي

فَقُلْتُ كَذَلِكَ أَتَيْتُ قَبْلًا وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّجْوَى عَلِيمًا

* * *

(بِمُنْتَزِهِ) الْإِمَارَةِ هَلْ قَجَرَا هِلَالًا فِي مَنَازِلِهِ أَغْرَا

فَبَاتَ مِصْرُ - وَوَلَّاهُ الْهَيْدَ (تُغْرَا) وَبَاتَ الشَّعْرُ الدُّنْيَا نَدِيمَا

* * *

لِجِيلِكَ فِي غَيْدِ جَيْلِ الْمَعَالَى وَشَعْبِ الْمَجْدِ وَالْهَمَمِ الْعَوَالَى...

... أَزِفُ نَوَائِغِ الْكَلِمِ الْغَوَالَى وَأُهْدَى حِكْمَتِي الشَّعْبِ الْحَكِيمَا

* * *

إِذَا أَقْبَلْتَ يَا زَمَنَ الْبَيْنَا وَشَبُّوا فَيْكَ وَاجْتَازُوا السَّنِينَا

فُذِرْ مِنْ بَعْدِنَا لَهُمُو يَمِينَا وَكُنْ لُورُودِكَ الْمَاءِ الْحَمِيمَا

* * *

وَيَا جَيْلَ الْأَمِيرِ إِذَا نَشَأْتَا وَشَاءَ الْجَدُّ أَنْ تُعْطَى وَشِدْنَا

فُخِذْ سُبُلًا إِلَى الْعِلْيَاءِ شَتَّى وَخَلَّ دَلِيلَكَ الدِّينَ الْقَوِيمَا

* * *

وَصِنِّ بِهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ وَخُذْهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا يَلِيهِ

وَلَا تَأْخُذْهُ مِنْ شَقَى فَيْقِهِ وَلَا تَهْجُرْ مَعَ الدِّينِ الْعُلُومَا

* * *

وَيُثِقُ بِالنَّفْسِ فِي كُلِّ الشُّؤْنِ وَكَنْ مِمَّا اعْتَقَدْتَ عَلَى يَقِينِ
كَأَنَّكَ مِنْ ضَمِيرِكَ عِنْدَ دِينِ فَمِنْ شَرَفِ الْمَبَادِي أَنْ تَقِيَا

* * *

وَلِنْ تَرْمِ الْمَظَاهِرَ فِي الْحَيَاةِ قَرْمُهَا بِاجْتِهَادِكَ وَالثَّبَاتِ
وَتُخَذَهَا بِالمَسَاعِي بِاهِرَاتِ تُتَافَسُ فِي جَلَالِهَا النُّجُومَا

* * *

وَلِنْ تَخْرُجْ لِحَرْبٍ أَوْ سَلَامِ فَأَفِيدِمُ قَبْلَ إِقْدَامِ الْإِنَامِ
وَكُنْ كَالَّذِي يَأْتِي مِنْ أَمَامِ فَيَمْلَأُ كُلَّ نَاطِقَةٍ وَجُومَا

* * *

وَكُنْ شَعَبَ الْخِصَائِرِ وَالْمَزَايَا وَلَا تَكُ صَائِعًا بَيْنَ الْبَرََايَا
وَكُنْ كَالنَّحْلِ وَالذُّنْيَا الْخَلَايَا يَمُرُّ بِهَا وَلَا يَمِضِي عَقِيَا

* * *

وَلَا تَطْمَحْ إِلَى طَلَبِ الْمُحَالِ وَلَا تَقْنَعْ إِلَى هَجْرِ الْمَعَالِي
فَإِنْ أَبْطَأَنْ فَاصْبِرْ غَيْرَ سَالٍ كَصَبْرِ الْأَنْبِيَاءِ لَهَا قَدِيمَا

* * *

وَلَا تَقْبَلْ لغيرِ اللَّهِ حُكْمَا وَلَا تَحْمِلْ لغيرِ الدَّهْرِ ظُلْمَا
وَلَا تَرْضَ الْقَلِيلَ الدُّونَ قِسْمَا إِذَا لَمْ تَقْدِرِ الْأَمْرَ الْمَرْوَمَا

* * *

ولا تياس ولا تَكُ بالضُّجُورِ ولا تَتَقَنَّ مِنْ تَجَرَّى الْأُمُورِ

فليسَ معَ الحوادثِ مِنْ قَدِيرٍ ولا أَحَدٌ بما تَأْتِي عِلْمًا

وفي الْجَهَّالِ لا تَضَعِ الرَّجَاءَ كَوَضْعِ الشَّمْسِ فِي الْوَحْلِ الضَّيَاءِ

يَضِيعُ شُعَاعُهَا فِيهِ هَبَاءٌ وَكَأَبِ الْجَهْلِ مَمْقُوتًا ذَمِيمًا

وبالْبَغِ فِي التَّدَبُّرِ والتَّحَرَّى ولا تَعْجَلْ وَثِقْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ

وَكُنْ كَالْأَسَدِ عِنْدَ الْمَاءِ تَجَرَّى وَلَيْسَتْ وَرْدًا حَتَّى تَحُومَا

وما الدُّنْيَا بِمَشْوَى لِلْعِبَادِ فَكُنْ ضَيْفَ الزَّعَايَةِ وَالْوِدَادِ

ولا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الْأَعَادِي فَشَرُّ النَّاسِ أَكْثَرُهُمْ خُصُومًا

ولا تَجْعَلْ تَوَدُّدَكَ ابْتِذَالًا وَلَا تَسْمَعْ بِحِيلِكَ أَنْ يُبْذَالَ

وَكُنْ مَا بَيْنَ ذَاكَ وَذَاكَ حَالًا فَلَنْ تُرْضِيَ الْعَدُوَّ وَلَا الْحِيَا

وَصَلِّ صَلَاةَ مَنْ يَرْجُو وَيَخْشَى وَقَبْلَ الصُّومِ صُمْ عَنْ كُلِّ قَعْشَا

ولا تَحْسَبْ بِأَنَّ اللَّهَ يُرْمَى وَأَنَّ مُزَكَّيًا أَمِنْ الْجَحِيَا

لِكُلِّ جَنَى زَكَاةٌ فِي الْحَيَاةِ وَمَعْنَى الْبِرِّ فِي لَفْظِ الزَّكَاةِ

وما لله فينا من جَبَاةٍ ولا هو لامرئٍ زَكَّى غَرِيماً

فإن تك عالماً فاعمل وقطن وإن تك حاكماً فاعدل وأحسن
وإن تك صانعاً شيئاً فأتقن وكُنْ للفرضِ بعدئذٍ مقيماً

وَصُنْ لُغَةً يَحْقُ لَهَا الصِّيَانُ خَيْرُ مَظَاهِرِ الْأُمَمِ الْبَيَانُ
وكان الشعبُ ليس له لِسَانُ غَرِيبًا فِي مَوَاطِنِهِ مَضِيماً

ألم ترها تُنَالُ بِكُلِّ ضَيْرٍ وكان الخَيْرُ إذ كانت بخير
أَيَنْطِقُ فِي الْمَشَارِقِ كُلِّ طَيْرٍ وَيَبْقَى أَهْلُهَا رَنَحًا وَبُومًا ١٤

فَعَلَّهَا صَغِيرَكَ قَبْلَ كُلِّ وَدَعْ دَعْوَى تَمَذُّنِهِمْ وَخَلِّ
فَمَا بِالْعِيَّ فِي الدُّنْيَا التَّحَلَّى وَلَا خَرَسُ الْفَقَى فَضْلاً عَظِيماً

وُخِذْ لُغَةً الْمَعَاصِرِ فَهِيَ دُنْيَا وَلَا تَجْعَلْ لِسَانَ الْأَصْلِ نَسِيّاً
كَأَنْ تَقْلَ الْغُرَابُ فَضْلاً مَشِيّاً وَمَا بَلَغَ الْجَدِيدَ وَلَا الْقَدِيمَا

لِجِيلِكَ يَوْمَ نَشَأَتْهُ مَقَالِي فَأَمَا أَنْتَ يَا تَنَجَّلَ الْمَعَالِي
فَتَنْظُرُ مِنْ أَيْكَ إِلَى مِثَالٍ يُخَيِّرُ فِي الْعِكْمَاتِ الْفُؤُومَا

نصائح ما أردت بها لاهدي ولا أبغى بها جدواك بعدي
ولكني أحب النفع جهدي وكان النفع في الدنيا لزوما

فإن أقرئت يا مولاي شعري فإن أباك يعرفه ويذري
وجدك كان شأوي حين أنجري فأصرع في سوابقها (تمبا)

بنونا أنه صبحهمو الاجل وعهدك عصمة لهمو وظل
فلم لا ترتجيك لهم وكل يعيش بأن يعيش وأن تدوما

رِسَالَةُ النَّاشِئَةِ

« أهداها إلى حضرة صاحب السمو الأمير محمد عبد المنعم »

أَحْمَدُ اللَّهَ وَأُطْرِى الْأَنْبِيَاءَ مَصْدَرَ الْحِكْمَةِ طُرًّا وَالضِّيَاءَ
وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى لُغَمَى الْوُجُودِ وَعَلَى مَا نِلْتُ مِنْ فَضْلِ وَجُودِ

أُعْبِدُ اللَّهَ بِعَقْلِ يَابُئِي وَبِقَلْبٍ مِنْ رَجَاءِ اللَّهِ حَتَّى
أَرْجُهُ تُعْطَى مَعَالِيدَ الْمَلِكِ وَأَخْشُهُ خَشْيَةً مَنْ فِيهِ هَلَكُ
أُنْظِرِ الْمَلَكَ وَأَكْبِرْ مَا خَلَقَ وَتَمَتَّعْ فِيهِ مِنْ خَيْرِ رَزَقِ
أَنْتَ فِي الْكَوْنِ مَحَلُّ التَّكْرِيمَةِ كُلُّ شَيْءٍ لَكَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ
سُخَّرَ الْعَالَمُ مِنْ أَرْضٍ وَمَاءٍ لَكَ ، وَالرِّيحُ وَمَا تَحْتَ السَّمَاءِ
أُذَكِّرُ الْآيَةَ إِذْ أَنْتَ جَنِينٌ لَكَ فِي الظُّلُمَةِ لِلنُّورِ حَيْنٌ
كُلَّ يَوْمٍ لَكَ شَأْنٌ فِي الظُّلَمِ حَارَ فِيهِ كُلُّ « بَقَرَاةٍ » عِلْمٍ
كَانَ فِي جَنْبِكَ شَيْءٌ مِنْ عِلْقٍ حِينَ مَسَّئَتُهُ يَدُ اللَّهِ خَفَقَ
صَارَ حَيًّا وَحَيَاةً بَعْدَ مَا كَانَ فِي الْأَضْلَاعِ لَهَا وَدَمًا
دَقَّ كَالنَّافُوسِ وَسَطَ الْمَيْكَلِ فِي انْتِفَاضٍ كَانْتِفَاضِ الْبُلْبُلِ
قُلْ لِمَنْ طَبَّبَ أَوْ مَنْ تَجَمَّأَ : صُنْعُهُ اللَّهُ وَلَكِنْ زِعْمَانَا

آمِنَا بِاللَّهِ إِيْمَانِ الْعَجُوزِ إِنْ غَيْرَ اللَّهِ عَقْلًا لَا يَحُورُ
 أَيُّهَا الطَّالِبُ لِلْعِلْمِ اسْتَمِعْ خَيْرَ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ يُجِيعُ
 هُوَ إِنْ أَوْيَتْهُ أَسَى النَّعَمِ هَلْ تَرَى الْجُهَالَ إِلَّا كَالنَّعَمِ
 أَطْلِبِ الْعِلْمَ لِذَاتِ الْعِلْمِ لَا أَظْهَرِ بَاطِلٍ بَيْنَ الْمَلَا
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لِلْعِلْمِ مَذَاقُ فَإِذَا فَاتَكَ هَذَا فَافْرَاقُ
 طَلِبُ الْمَحْرُومِ لِلْعِلْمِ سُدَى لَيْسَ لِلْأَعْمَى عَلَى الضَّوْءِ هُدَى ؛
 فَإِذَا فَاتَكَ تَوْفِيقُ الْعَالِمِ فَاكْتَسَبَ عَنْ كُلِّ تَحْصِيلٍ عَقِيمِ ؛
 وَاطْلُبِ الرِّزْقَ هُنَا أَوْ هُنَا كَمْ مَعَ الْجَهْلِ يَسَارٌ وَغَى ؛
 كُلُّ مَا عَلَيْكَ الدَّهْرُ آعَامُ التَّجَارِبُ عُلُومُ الْفَهْمِ
 إِنَّمَا الْإِيَّامُ وَالْعِشْرُ كِتَابُ كُلُّ يَوْمٍ فِيهِ لِلْبِرَّةِ بَابُ
 إِنْ رُزِقْتَ الْعِلْمَ زِنَةُ الْبَيَّانِ مَا يُفِيدُ الْعَقْلُ إِنْ عَيَّ اللِّسَانُ ؛
 كَمْ عَلِيمٍ سَقَطَ إِلَيْهِ بِهِ مُظْلِمٌ لَا تَهْتَدِي فِي كُتُبِهِ
 وَأَدِيبٌ فَاتَهُ الْعِزَامُ فَا جَاءَ بِالْحِكْمَةِ فِيمَا نَظَّمَا
 إِنْ لِلْعِلْمِ جَمِيعًا فَلَسَفَةٌ مَنْ تَغَبَّ عَنْهُ تَفَتَّتِ الْمَعْرِفَةُ
 أَقْرَبَ النَّارِجِ إِذْ فِيهِ الْعِزُّ ضَاعَ قَوْمٌ لَيْسَ يَذُرُونَ الْخَبْرُ
 كُنْ إِلَى الْمَوْتِ عَلَى حُبِّ الْوَطَنِ مَنْ يَحْنُ أَوْطَانَهُ يَوْمًا يُخْنُ
 وَطَنُ الْمَرْءِ جِهَاهُ الْمُفْتَدَى يَذْكُرُ الْمِنَّةَ مِنْهُ وَالْيَدَا
 قَدْ عَرَفْتَ الدَّارَ وَالْأَهْلَ بِهِ كُلُّ حَبِّ شُعْبَةٍ مِنْ حَبِّهِ
 هُوَ مَجْبُوبُكَ بِإِذٍ مُحْتَجِبُ يَعْرِفُ الشُّوقَ لَهُ مَنْ يَغْتَرَّبُ
 لَكَ مِنْهُ فِي الصَّبَا مَهْدٌ رَحِيمُ فَإِذَا وَوَدِيتَ فَالْقَبْرِ الْكَرِيمُ

كَم عَزِيزٍ عِنْدَكَ اسْتَوْذَعْتُهُ وَعُيُودٍ بَعْدَكَ اسْتَرْعَيْتُهُ
 وَذَفِينٍ لَكَ فِيهِ كَرَمًا تَذَرِفُ الدَّمْعَ لَذِكْرَاهُ دَمًا
 كُنْ نَشِيطًا عَامِلًا جَمَّ الْأَمَلُ إِنَّمَا الصَّحَّةُ وَالرِّزْقُ الْعَمَلُ
 كُلُّ مَا أَتَقَنْتَ مَحْبُوبٌ وَجِيهٌ مُتَقَنُ الْأَعْمَالِ سِرُّ اللَّهِ فِيهِ
 يُقْبَلُ النَّاسُ عَلَى الشَّيْءِ الْحَسَنِ كُلُّ شَيْءٍ بِحِزَائِهِ وَثَمَنِ
 أَنْظِرِ الْأَنَارَ مَا أَزَيْنَهَا قَدْ حَبَّاهَا الْخُلْدُ مِنْ أَتَقْنَهَا
 تِلْكَ آثَارُ بَنِي مِصْرَ الْأَوَّلِ أَتَقْنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى فِي الْجَعَلِ !
 أَيُّهَا التَّاجِرُ بُلِّغْتَ الْأَرْبَ طَالَعُ التَّاجِرِ فِي حُسْنِ الْأَدَبِ
 بَابُ حَانُوتِكَ بَابُ الرَّازِقِ لَا تُفَارِقْ بَابَهُ، أَوْ فَارِقِ !
 وَأَحْتَرِمَ فِي بَابِهِ مَنْ دَخَلَ كُلُّهُمْ مِنْهُ رَسُولٌ وَصَلَا
 تَاجِرُ الْقَوْمِ صَدُوقٌ وَأَمِينٌ لَفْظَةٌ مِنْ فِيهِ لِلْقَوْمِ يَمِينُ
 إِنْ لِلْإِفَادِمِ نَاسًا كَالْأَسَدِ فَتَشَبَّهُ إِنَّ مَنْ يُقَدِّمُ يَسُدُّ
 مِنْهُمْ كُلُّ فَتًى سَادَ وَشَادَ مِنْهُمْ «إِسْكَندَرُ» وَ «ابْنُ زِيَادَ»
 وَشَجَاعُ النَّفْسِ مِنْهُمْ فِي الْكَرُوبِ كَشَجَاعِ الْقَلْبِ فِي وَقْتِ الْحُرُوبِ
 وَابِلٌ «سُقْرَاطُ» وَالشُّجْعَانُ طَلَّ إِنَّمَا مَنْ يَنْصُرُ الْحَقَّ الْبَاطِلُ
 هُمْ بَحَالُ الدَّهْرِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ مِنْ غُرَاقٍ أَوْ دُعَاةِ مُصْلِحِينَ
 لَهُمْ مِنْ هَيْبَةٍ عِنْدَ الْأَمَمِ مَا لِرَاغِي غَنَمٍ عِنْدَ الْغَنَمِ
 قُلْ إِذَا خَاطَبْتَ غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ : لَكُمْو دِينٌ رَضِيدٌ وَلِيَ دِينِ
 خَلَّ لِلدِّيَانِ فِيهِمْ شَأْنَهُ لَإِنَّهُ أَوَّلَى بِهِمْ سُبْحَانَهُ !
 كُلُّ حَالٍ صَائِرٌ بِوَمَا لِيضِدَّ فَدَعِ الْأَقْدَارَ تَجْرِي وَاسْتَعِذْ

نلكت بالسَّعْدِ والنَّحْسِ يَدُورُ لا تُعَارِضْ أَبَدًا تَجْرَى الامورُ
 قُلْ إِذَا شِئْتَ : صُرُوفٌ وَغَيْرُهَا وَإِذَا شِئْتَ : قَضَاءٌ وَقَدَرُهَا
 وَاعْمَلِ الْخَيْرَ فَإِنْ عَشْتَ لَقِيَ طَيِّبَ الْحَمْدِ وَإِنْ مِتَّ بَقِيَ
 مَنْ يَمُتُ عَنْ مَنَّةٍ عِنْدَ يَدَيْهِمْ فَرَحِيْمٌ سَوْفَ يُجْزَى مِنْ رَحِيمِ
 كُنْ كَرِيْمًا إِنْ رَأَى جُرْحًا أَسَا وَلَعَهْدٌ وَتَوَلَّى الْبُرْسَا
 وَأَسْخُ فِي الشَّدَةِ وَأَزْدَدَ فِي الرَّعَا كُلُّ خُلُقٍ فَاضِلٍ دُونَ السَّخَا
 فِيهِ كُلُّ بَلَاءٍ يُدْفَعُ لَسْتُ تَدْرِي فِي غَدٍ مَا يَقَعُ
 جَامِلِ النَّاسِ تَحْزُرُ رِقِّ الْجَمِيعِ رَبُّ فَنِيْدٍ مِنْ جَمِيْلٍ وَصَنِيعِ
 عَامِلِ الْكُلِّ بِإِحْسَانٍ تُحِبُّ قَدِيمَا جَمَلِ الْمَرْءِ الْآدَبِ
 وَتَجَنَّبِ كُلَّ خُلُقٍ لَمْ يَرْقُ إِنْ ضَيَّقَ الرِّزْقُ مِنْ ضَيِّقِ الْخُلُقِ
 وَتَوَاضَعُ فِي ارْتِفَاعٍ تُعْتَبَرُ فَهُمَا ضِدَّانِ كَبِيرٌ وَكَبِيرُ
 كُلِّ حَيٍّ مَا خَلَا اللَّهُ يَمُوتُ فَاتْرُكِ الْكِبَرَ لَهُ وَالْجَبَرُوتُ
 وَأَرِخْ جَنْبَكَ مِنْ دَاءِ الْحَمْدِ كَمْ حَسُوْدٍ قَدْ تَوَفَّاهُ الْكَمْدُ
 وَإِذَا أَغْضَبْتَ فَأَغْضَبَ لِعَظِيمِ شَرَفٍ قَدْ مُسَّ أَوْ عَرِضِ كَرِيمِ
 وَتَجَنَّبِ فِي الصَّغِيرَاتِ الْغَضَبُ إِنَّهُ كَالنَّارِ وَالرُّشْدُ الْخَطْبُ
 أَطْلُبِ الْحَقَّ بِرِفْقٍ تُحْمَدُ طَالِبُ الْحَقِّ بَعْفٍ مُعْتَدِ
 وَاعْصِرْ فِي أَكْثَرِ مَا تَأْتِي الْهَوَى كَمْ مُطْبِعٍ لِهَوَى النَّفْسِ هَوَى
 أَذْكَرِ الْمَوْتِ وَلَا تَفْزَعُ مِنْ يَتَحَقَّرُ الْمَوْتُ يَنْتَلِ رِقِّ الْوَمْنِ
 أَحْسِبِ الطُّفْلَ وَإِنْ لَمْ يَكْ لَكَ إِنَّمَا الطُّفْلُ عَلَى الْأَرْضِ مَلَكُ
 هُوَ لَطِيفُ اللَّهِ لَوْ تَعَلَّمَهُ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً يَرْحُمُهُ

عَظْمُهُ مِنْهُ عَلَى لُغَبِيَّتِهِ تُخْرِجُ الْحَرُونَ مِنْ كُرْبَتِهِ
وَحَدِيثُ سَاعَةِ الضَّيِّقِ مَعَهُ يَمْلَأُ الْعَيْشَ نَعِيمًا وَسَعَةً
يَأْمُرُ بِالصُّورِ فِي الشَّهْرِ الْكَرِيمِ صُمِّ عَنْ الْغِيْبَةِ يَوْمًا وَالنَّهْمِ
وَإِذَا صَلَّيْتَ خَفْ مَنْ تَعْبُدُ كَمْ مُصَلٍّ ضَجَّ مِنْهُ الْمَسْجِدُ
وَأَجْعِلِ الْحَجَّ إِلَى «أُمِّ الْقُرَى» غَبَّ حَاجٌّ لِأَيُّوتِ الْفُقَرَا
هَكَذَا «طُ» وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وَقَارِ اللَّهِ إِلَّا تَخَدَّعَهُ
وَلَسَمَحٌ وَتَوَسَّعٌ فِي الرِّكَاءِ إِنَّهَا مَحْبُوبَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ
فَرَضَ إِلَهُهَا فَرَضَ حَكِيمٍ فَإِذَا مَا زِدْتَ فَاللَّهُ كَرِيمٌ
لَيْسَ لِي فِي طَبِّ «جَالِينُوسَ» بَاغٌ يَبْدُو أَنَّ الْعَيْشَ دَرَسٌ وَاطِّلاغٌ
إِحْذَرِ الثَّخَمَةَ إِنْ كُنْتَ فَهِمٌ إِنْ «عِزْرَائِيلَ» فِي حَلْقِ النَّهْمِ
وَاتَّقِ الْبَرْدَ فَكَمْ خَلَقَ قَتْلٌ مَنْ تَوَقَّاهُ اتَّقَى لِيَصْفَ الْعِلَلُ
اتَّخَذَ سُكْنَاكَ فِي طَلْقِ الْجَوَاءِ بَيْنَ شَمْسٍ وَنَبَاتٍ وَهَوَاءٍ
خَيْمَةً فِي الْبَيْدِ خَيْرٌ مِنْ قُصُورٍ تَبَخَّلُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا بِالْمُرُورِ
فِي غَيْدٍ تَأْوِي إِلَى قَفْرِ حَلَاكَ يَسْتَوِي الضُّعْلُوكُ فِيهِ وَالْمَلِكُ
وَأَتْرَكَ الْخَمَرَ لِمَشْغُوفٍ بِهَا لَا يَرَى مُنْدُوحَةً عَنْ شُرْبِهَا
لَا تُتَادِمُ غَيْرَ مَأْمُونٍ كَرِيمٍ إِنْ عَقَلَ الْبَعْضُ فِي كَفِّ الدَّيْمِ
وَعَنِ الْمَيْسِرِ مَا اسْتَطَعَتْ ابْتِعَادُ فَهُوَ سَلُّ الْمَالِ بَلْ سَلُّ الْكَيْدِ
وَتَعَشَّقُ وَتَعْتَفُ وَاتَّقِ مَا دَرَى اللَّذَّةُ مَنْ لَمْ يَعْتَقِ

حج الأمير

« أرسل الآيات الآتية في برقية إلى
شريف مكة سنة حج الحديو عباس »

دامت معاليك فينا يا ابن فاطمة ودام منكم لأفق البيت نبراس
قل للحديو إذا وافيت سُدَّتْه تَمْشِي إِلَيْهِ وَيَمْشِي خَلْفَكَ النَّاسُ
حَجُّ الأميرِ له الدنيا قد ابْتَهَجَتْ والعُودُ والعِيدُ أفراحُ وأعراسُ
فَلْتَحِي وَلِئْتَنَا ! فَلْتَحِي أُمَّتُنَا ! فليحِي سُلْطَانُنَا ! فليحِي عَبَّاسُ !

إِسْمَاعِيل !

« وقال وقد أشرف في مدينة نابلي على
الدار التي كان يقيم فيها الحديو لإسماعيل »

أبكىك إسماعيلِ مصرَ وفي البُكا
ومنَ القيامِ ببعضِ حقِّك أنى
هذى بُيوتُ الرومِ كيفَ سكنتَها
ومنَ العجائبِ أنَ نفسك أَقصرَتْ
ما زالَ يُخلى مِنكَ كلُّ محلَّةٍ
فَظَرَ الزَّمانُ إلى ديارِكَ كُلَّها
بعدَ التَّذكُّرِ راحةَ المُستَعِيرِ
أزقى لِعِزِّكَ والنَّعيمِ المُذِيرِ
بعدَ الفُصورِ المُزريَّاتِ بِقِصَرِ
والدَّهرِ في إخراجِها لم يُقِصِرِ
حتى دَفَعَتْ إلى المكانِ الاقْفَرِ
فَظَرَ (الرَّشيدِ) إلى منازلِ (جَعْفَرِ) ^(١)

(١) جعفر البرمكي ؟ ونسبة البرامكة معهورة في تاريخ الرشيد .

حَرِيقُ مَيْتِ غَمْرٍ^(١)

اَفَهُ يَحْكُمُ فِي الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى يَا (مَيْتَ غَمْرٍ) خُذِي الْقَضَاءَ كَمَا جَرَى
 مَا جَلَّ خَطْبُ ثَمِّ قَيْسَ بَغْيِرِهِ إِلَّا وَهَوْنَهُ الْقِيَّاسُ وَصَغَرَا
 فَسَلَى (عَمُورَةَ) أَوْ (سُدُونَ) تَأْسِيًا أَوْ (مَرْتَدِيقَ) غَدَاةٍ وَوَرِيَّتِ النَّزَى
 مُدْنُ لَقِينٍ مِنَ الْقَضَاءِ وَنَارِهِ شَرَّرَا بِجَنْبِ نَصِيحِهَا مُسْتَصْعَرَا
 هَذِي طُلُوكُ أَنْفَسَا وَحِجَارَةٌ هَلْ كُنْتَ رُكْنَا مِنْ جَهَنَّمَ مُسْعَرَا
 قَدْ جُمْتُ أَبْكِيهَا وَأَخُذُ عِبْرَةً فَوَقَفْتُ مُعْتَبِرًا بِهَا مُسْتَعْبَرَا
 أَحْجِدُ الْحَيَاةَ حَيَاةَ دَهْرٍ سَاعَةً وَأَرَى النِّعَمَ نَعِيمَ غَمْرٍ مُقْصَرَا
 وَأَعُدُّ مِنْ حَزَمِ الْأُمُورِ وَعِزْمِهَا لِلنَّهْسِ أَنْ تَرْضَى وَأَلَّا تَضْجَرَا
 مَا زِلْتُ أَسْمَعُ بِالشَّقَاءِ رِوَايَةً حَتَّى رَأَيْتُ بِكَ الشَّقَاءَ مُصَوَّرَا
 فَعَلَّ الزَّمَانُ بِشَمْلِ أَهْلِكَ فَعْلُهُ بِنِي أُمَيَّةَ أَوْ قِرَابَةَ جَعْفَرَا
 بِالْأَمْسِ قَدْ سَكَنُوا الدِّيَارَ فَأَصْبَحُوا لَا يُنْظَرُونَ وَلَا مَسَاكُنُهُمْ تُرَى
 فَإِذَا لَقِيتَ لَقِيتَ حَيَا بَائِسًا وَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ مَيْنًا مُنْكَرَا
 وَالْأُمَهَاتُ بِغَيْرِ صَبْرِ : هَذِهِ تَبْكِي الصَّغِيرَ، وَنَلَكِ تَبْكِي الْأَصْغَرَا
 مِنْ كُلِّ مُودِعَةِ الطَّلُولِ دَهْوَعَهَا مِنْ أَجْلِ طِفْلِ فِي الطَّلُولِ اسْتَخَرَا

كانت تؤمل أن تطول حياته واليوم تسأل أن يعود فيمقبرا

طلعت عليك النارُ طلعةً شؤمها فحشك آسأا وغيرت الذرا
ملككت جهاتك ليلة ونهارها حمراء يبدو الموت منها أحمرأ
لا ترهبُ الطوفانَ في طغيانها لو قابلته ، ولا تهابُ الأبحرأ
لو أن (نيرون) الجاد فواده يُدعى لينظرها لعاف المنظرأ
أو أنه ابتلي (الخليل) بمثلها - أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ - ولَى مُدِيرأ
أو أن سَيْلا عاصم من شرأ عصم الديار من المدايع ماجرى
أمتى بها كل البيوت مَبَوَّأ ومطنبأ ومُسَيَّبأ ومُسَوَّأ
أمرهمو وتملكت طرقاتهم من فر لم يجد الطريق مُيسرأ
خفت عليهم يوم ذلك مؤردأ وأضلهم قَدَرٌ فضأوا المصدرا
حيث ألتفت ترى الطريق كأنها ساحات حاتم غب نيران القرأ
وترى الدعائم في السواد كهيكل خمدت به نارُ المجوس وأقفرأ
وأشم رائحة الرفات كربة وتشم منها الثاكلات الغبرا
كثرت عليها الطيرُ في حوماتها ياطيرُ كل الصيْد في جوف القراء
هل تأمنين طوارق الأحداث أن تغشى عليك الوكر في سِنَةِ الكرى
والناس من داني القرأ وبعيدها تأنى لتمشي في الطلول وتخبأ
يتساملون عن الحريق وهوله وأرى الفرائس بالتساؤل أجدرأ

يَا رَبِّ قَدْ خَدْتُ وَلَيْسَ سِوَاكَ مَنْ
فَنَحْوَا آكِنَابًا لِلْإِعَانَةِ فَاكْتَتَبْ
لَمْ تَكُنْ لِلْبَائِسِينَ فَنَ لَهُمْ
فَقَوْلٌ جَمْعًا فِي الْبَبَابِ مُشْتَتَا
فَعَلْتُ بِمَصْرَ النَّارُ مَا لَمْ تَأْتِهِ
أَوْ مَا تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ كَفَاهِرِ
فَادْفَعْ قَضَاءَكَ أَوْ نَصِيرَ نَارِهِ
مُذْهِبُوا الْآكَفَ تَخِيَّةً وَاسْتَغْفِرِي
أَوْلَى بَعْظِفِ الْمَوِيسِرِينَ وَبِرَّهِمْ
يَا أَيُّهَا السُّجَنَاءُ فِي أَوَالِهِمْ
لَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَحْوَالِهِ
لَا يُبْطِرُ نَفْسُكَ مِنْ حَرِيرِ مَوْطِئٍ
وَإِذَا الزَّمَانُ تَنَكَّرَتْ أَحْدَانُهُ

خُطْبَةُ غَلِيُومَ

« وخطب غليوم عامل ألمانيا خطبة في سنة ١٩٠٦
كان لها رجع عظيم وأحدثت أزمة أوشكت
أن تنتهي إلى حرب أوروبية طاحنة ، فقال : »

يَا رَبِّ مَا مُحْكَمُكَ مَاذَا تَرَى فِي ذَلِكَ الْحُلْمِ الْعَرِضِ الطَوِيلِ
قَدْ قَامَ غَلِيُومُ خَطِيبًا فَا أَعْطَاكَ مِنْ مُلْكِكَ إِلَّا الْقَلِيلَ !
شَيْدٌ فِي جَنْبِكَ مُلْكًا لَهُ مُلْكُكَ إِنْ قِيسَ إِلَيْهِ الضَّئِيلُ
قَدْ وَرَثَ الْعَالَمَ حَيًّا فَا غَادَرَ مِنْ فَجٍّ وَلَا مِنْ سَبِيلِ
فَالنَّصْفُ لِلْجَرْمَانِ فِي زَعْمِهِ وَالنَّصْفُ لِلرُّومَانِ فِيمَا يَقُولُ
يَا رَبِّ قُلْ : سَيْفُكَ أَمْ سَيْفُهُ أَتِيهْمَا يَا رَبِّ مَاضٍ ثَقِيلُ !
إِنْ صَدَقْتَ يَا رَبِّ أَحْلَامُهُ فَإِنَّ خُطْبَ الْمُسْلِمِينَ الْجَلِيلِ
لَا نَحْنُ جَرْمَانُ لَنَا حِصَّةٌ وَلَا بِرُّومَانٍ فَتُنْعَظَى قَتِيلِ
يَا رَبِّ لَا تَنْسَ رَعَايَاكَ فِي يَوْمِ رَعَايَاكَ الْفَرِيقُ الدَّلِيلِ
جَنَابَةُ الْجَهْلِ عَلَى أَهْلِهِ قَدِيمَةٌ ، وَالْجَهْلُ بِئْسَ الدَّلِيلُ
يَا لَيْتَ لَمْ تَمْدُدْ بِشَرِّ يَدَا وَلَيْتَ ظِلَّ السَّلَامِ بَاقٍ ظَلِيلُ !
جَنَى عَلَيْنَا عَصَبَةٌ جَاذَفُوا فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ !

نادى الموسيقى الشرقي

« وقال مخاطب المغفور له الملك فؤاد الأول في
حفلة افتتاح نادى الموسيقى الشرقي سنة ١٩٢٩ »

خَطَّتْ يَدَاكَ الرُّوحَةَ الغَنَاءَ وَفَرَّغْتَ مِنْ صَرْحِ الفُنُونِ بِنَاءَ
مَا زِلْتَ تَذْهَبُ فِي السُّمُورِ كُنْهِ حَتَّى تَجَاوَزَ رُكْنَهُ الجُوزَاءَ
دَارُ مِنَ الفَنِّ الْجَبَلِ تَقَسَّمَتْ لِلسَّاهِرِينَ رَوَايَةً وَرُؤَا
كَالرُوضِ تَحْتَ الطَّيْرِ أَنْجَبَ أَيْكُهُ لِحِظِ العُيُونِ وَأَعْجَبَ الإِصْفَاءَ
وَلَقَدْ نَزَلْتَ بِهَا فَلَمْ تَرَ قَبْلَهَا فَلَمَّا جَلَا شَمْسَ النَّهَارِ عِشَاءَ
وَتَوَهَّجَتْ حَتَّى تَقَلَّبَ فِي السَّنَا (وَادَى المُلُوكِ) حَجَارَةً وَقَضَاءَ
فَلَفَّتُوا يَتَهَامُسُونَ لَعَلَّهُ فَجَرُّ الحِصَارَةِ فِي البِلَادِ أَضَاءَ
تِلْكَ المَعَارِيفُ فِي طُلُولِ بِنَائِهِمْ أَكْثَرْنَ نَحْوَ بِنَائِكَ الإِيْمَاءَ
وَتَمَايَلَتْ عِيدَانُهُنَّ نَحِيَّةً وَتَرَنَّمَتْ أَوْتَارُهُنَّ ثَنَاءَ

يَا بَانِي الإِبْوَانِ قَدْ نَسَقْتَهُ وَحَذَوْتَ فِي هُنْدَامِهَا (الحِرَاءِ) ^(١)
أَبْنِ (الْعَرِيضِ) بِحِلَّةٍ أَوْ (مُعَبَّدٍ) ^(٢) يَقْبِوُا الحُجَرَاتِ وَالْأَهْمَاءَ

(١) من قصور بني الأحمر في غرناطة بالأندلس : (المهبر).

(٢) العريض ، ومعبد : من أسماء الغناء العربي .

العُبْرِيَّة مِنْ صَنَائِنِهِ الَّتِي يَحْبُو بِهَا - سُبحَانَهُ - مَنْ شَاءَ
لَمَّا بَنَيْتَ الْإِلَاحَ وَاسْتَوْهَبْتَهُ بَعَثَ الْمَزَارَ وَأَرْسَلَ الْوَرَقَاءَ
فَسَمِعْتَ مِنْ مُتَفَرِّدِ الْإِنْفَامِ مَا فَاتَ (الرَّشِيدَ) وَأَخْطَأَ النَّدْمَاءَ
وَالْفَنُّ رَيْحَانُ الْمُلُوكِ ، وَرُبَّمَا خَلَدُوا عَلَى جَنَابَتِهِ أَسْمَاءَ
لَوْلَا أَيْدِيهِ عَلَى أُنْثَانَا لَمْ تُلَفَّ أَنْجَدَ أُمِّهِ آبَاءَ
كَانَتْ أَوَائِلُ كُلِّ قَوْمٍ فِي الْعُلَا أَرْضًا وَكُنَّا فِي الْفَخَارِ سَمَاءَ
لَوْلَا ابْتِسَامُ الْفَنِّ فِيهَا حَوْلَهُ ظَلَّ الْوُجُودُ جَهَامَةً وَجَفَاءَ
جَرَّدَ مِنَ الْفَنِّ الْحَيَاةَ وَمَا حَوَّثَ تَجِدُ الْحَيَاةَ مِنَ الْجَمَالِ خِلَاءَ
بِالْفَنِّ عَالَجَتِ الْحَيَاةَ طَبِيعُهُ قَدْ عَالَجَتْ بِالْوَاكِ الصَّخْرَاءَ
تَأْوِي إِلَيْهَا الرُّوحُ مِنْ رَمَضَانِهَا فَتُصِيبُ ظِلًّا أَوْ تُصَادِفُ مَاءَ
نَبْضُ الْحَضَارَةِ فِي الْمَمَالِكِ كُلِّهَا يُجْرِي السَّلَامَةَ أَوْ يَدُقُّ الدَّاءَ
إِنْ صَحَّ فَهِيَ عَلَى الزَّمَانِ صَحِيحَةٌ أَوْ زَافَ كَانَتْ ظَاهِرًا وَطَلَاءَ

* * *

أَنْظُرْ أبا الْفَارُوقِ غَرَسَكَ هَلْ نَرَى بِالْفَرْسِ إِلَّا نَعْمَةً وَنَمَاءَ
مِنْ حَبَّةٍ ذَخِرَتْ وَأَيْدٍ ثَابَرَتْ جَاءَ الزَّمَانُ بِجَنَّةٍ فَيْحَاءَ
وَأَكُنْتَ الْفَنُّ الْجَمِيلَ خَيْمِلُهُ رَمَتْ الظُّلَالَ وَمَدَّتِ الْإِفْيَاءَ
بَذَلَ الْجُهُودَ الصَّالِحَاتِ عَصَابُهُ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ الْجُهُودِ جَزَاءَ
صَحَّبُوا رَسُولَ الْفَنِّ لَا يَالُوهُ حُبًّا وَصِدْقَ مَوَدَّةٍ وَوَفَاءَ
دَفَعُوا الْعَوَاقِقَ بِالثَبَاتِ وَجَاوَزُوا مَا سَرَّ مِنْ تَدَبُّرِ الْأُمُورِ وَسَاءَ

لئن التعاون قوة عُلوية تبنى الرجال وتبذل الاشياء
 فليسهمهم ؛ حاز التفاتك سعيهم وكسا نديهمو سنا وسناه
 لم تبد للأبصار إلا غارسا لخوالف الاجيال أو بناء
 تغدو على الفترات ترجل الندى وتروح تصطنع اليد البيضاء
 في موكب كالقيث سار ركا بشرا وحل سعادة ورخاء
 أنت اللواء النف قومك حوله والناج يجعله الشموب لواء
 من كل مذنبة سمعت محبة وبكل ناقوس لقيت دعا
 بألفان على اختلف كما انبرى وتر يسار في البنان غناء

في دَارِ الأوبرَا (*)

« هذه القصيدة لم يتبين لي — على وجه اليقين — سبب
إنشادها ، وأحسبه نظماً لمناسبة احتفال في دار
الأوبرا أقامته جمعية من جمعيات البر بأبناء السبيل »

جَبَّذا السَّاحَةُ وَالظِّلُّ الظَّلِيلُ وَثَمَاءُ فِي فَمِ الدَّارِ جَمِيلُ
لَمْ تَزَلْ تَجْزِي بِهِ تَحْتَ الشَّرَى لُجَّةَ الْمَعْرُوفِ وَالنَّيْلِ الْجَزِيلُ
صُنِعَ إِسْمَاعِيلَ ، جَلَّتْ يَدُهُ ، كُلُّ بُنْيَانٍ عَلَى الْبَانِي دَلِيلُ
أَثَرَاهَا سُدَّةٌ مِنْ بَابِهِ فُتِحَتْ لِلْخَيْرِ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلِ
مَلْعَبُ الْإِيَّامِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ حَظُّ الْجِدِّ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ
شَهِدَ النَّاسُ بِهَا «عَائِدَةً» وَتَجَّى الْأَجْيَالُ مِنْ «فِرْدَى» الْهَدِيلِ
وَأَتَقَنَفْنَا فِي ذَرَاهَا دَوْلَةً رَكْنُهَا السُّودْدُ وَالْمَجْدُ الْإِنِيلِ
أَيَعَتْ عَصراً طَوِيلاً وَأَتَى دُونَ أَنْ تُسْتَأْنَفَ الْعَصْرُ الطَوِيلِ
كَمْ صَفَرْنَا الْغَارَ فِي مِحْرَابِهَا وَعَقَدْنَاهُ لِسَبَاقِ أَصِيلِ
كَمْ بَدَوِ وَدَّعَتْ يَوْمَ النُّوَى وَشَمْسٍ شُعَيْتِ يَوْمَ الرَّحِيلِ
رُبَّ عُرْسٍ مَرَّ لِلْبِرِّ بِهَا مَاجٍ بِالْخَيْرِ وَالسَّمْعِ الْغُنِيلِ
ضَحِكَ الْإِيَّتَامُ فِي لَيْلَتِهِ وَمَشَى يَسْتَرْوِحُ الْبُرَّةَ الْعَلِيلِ

والتقى البائسُ والنُعمَى به وسعى المأوى لأبناء السبيل
ومن الأرض جديبٌ وندي ومن الدور جوادٌ وبخيل

يا شباباً خُفَاءَ ضَمَّهمْ منزلٌ ليس بمذموم التزِيلُ
يَصْرِفُ الشبانَ عن وِردِ القذى وَيُنَحِّبُهُمْ عَنِ المَرعى الوَيْلِ
اذهبوا فيه وجيئوا إِخوةً بعضُكم خِدَنٌ لبعضٍ وَخَلِيلِ
لا يَضُرُّكُمْ قِلَّتُهُ كُلُّ مولودٍ وإنَّ جِلَّ ضُئِيلِ
أرجفتُ في أَمركم طائفةً تُبْعُ الظنَّ عَنِ الإِنصافِ مِيلِ
اجعلوا الصبرَ لهم حِيلَتَكُمْ قَلَّتِ الحِيلَةُ في قَالٍ وقِيلِ
أريدون بكم أن تَجْمَعُوا رِقةَ الدينِ إلى الخُلُقِ الهَزِيلِ
خَلَّتِ الأرضُ مِنَ الهَدْيِ وَمِنْ مَرشِدٍ لِلنَّشْرِ بِالْهَدْيِ كَفِيلِ
فترى الأُسرةَ قَوْضَى وترى نَشَأً عَنِ سُنَّةِ البرِّ يَمِيلِ
لا تكونوا السَّيْلَ جَهْمًا خُسْنَا كَلِمَا عَبٍّ ، وَكونوا السَّلَسِيلِ
رُبَّ عَيْنٍ سَمَّحَةٍ خَاشِعَةٍ رَوَتْ العُشْبَ وَلَمْ تَفْسَ النَخِيلِ
لا تماروا النَّاسَ فيما اعتقدوا كُلُّ نَفْسٍ بِكِتَابٍ وَسِيلِ
وَإِذَا جِئْتُمْ إِلَى نَادِيكُمْ فَاطرحوا خَلْفَكُمْ العِيبَ الثَّقِيلِ
هذه ليلتكم في «الأوبرا» لَيْلَةُ القَدْرِ مِنَ الشَّهْرِ النَّبِيلِ
مِهْرَجَانٌ طَوَّفَ الهَادَى بِهِ وَمَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ جِبْرِتَيْلِ
وتجلتْ أَوْجُهُ زَيْنَهَا غُرُورٌ مِنَ لَحْمَةِ الخَيْرِ تَسِيلِ

فَكَانَ اللَّيْلَ بِالْفَجْرِ انْجَلَى وَكَانَ الدَّارَ فِي ظِلِّ الْاَصِيلِ

أَيُّهَا الْأَجَوَادُ لَا تَجْزِيكُمُو لَذَّةَ الْخَيْرِ مِنْ الْخَيْرِ بِدِيلِ
رَجُلُ الْأَمَةِ بُرْجِي عِنْدَهُ لَجَلِيلُ الْعَمَلِ الْعَوْنُ الْجَلِيلِ
إِنَّ دَارًا حَطَّتُمُوهَا بِالْندَى أَخَذَتْ عَهْدَ النَّدَى أَلَا تَمِيلُ

مَصْرَعُ بَطْرُسَ غَالِي بَاشَا

« حينما قتل بطرس غالي باشا في مصر برصاصة
من يد إبراهيم الورداني في سنة ١٩١٠ هاجت
النفوس واستاء كثير من الأقباط لوقوع
الجريرة على زعيم ووزير قبطي ، فقال في ذلك : »

بَنِي الْقَيْطِ إِخْوَانُ الدُّهُورِ رُوِيَ دَكْمُ هُبُوهُ (يُسُوعَا) فِي الْبَرِّيَّةِ ثَانِيَا
حَمَلْتُمْ لِحُكْمِ اللَّهِ صَلَبَ (ابْنِ مَرْيَمَ) وَهَذَا قِضَاءُ اللَّهِ قَدْ غَالَ (غَالِيَا)
سَدِيدُ الْمَرَامِي قَدْ رَمَاهُ مُسَدَّدٌ وَدَاهِيَةُ السُّوَامِ لَاقَى الدَّوَاهِيَا
وَوَاقَهُ لَوْ لَمْ يُطْلِقِ النَّارَ مُطْلِقٌ عَلَيْهِ ، لَا وَدَى فَجَاءَهُ أَوْ تَدَاوِيَا
قِضَاءٌ وَمِقْدَارٌ وَأَجَالُ أَنْفُسٍ إِذَا هِيَ حَاقَتْ لَمْ تَوْخَرْ ثَوَانِيَا
نَيْدٌ كَمَا بَادَتْ قِبَاطِلُ قَبْلَنَا وَيَبْقَى الْإِنَامُ اثْنَيْنِ : مَيِّتًا وَنَاقِيَا
تَعَالَوْا عَسَى تُطَوِّى الْجَفَاءَ وَعَهْدُهُ وَنَلْبِذُ أَسْبَابِ الشَّقَاقِ تَوَاحِيَا
أَلَمْ تَكُ (مِصْرُ) مَهْدَنَا ثُمَّ لَحْدَنَا وَبَيْنَهُمَا كَانَتْ لِكُلِّ مَعَانِيَا
أَلَمْ تَكُ مِنْ قَبْلِ (الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ) وَ(مُوسَى) وَ(طَه) تَعْبُدُ النَّيْلَ جَارِيَا
فَهَلَّا تَسَاقَيْنَا عَلَى حُبِّهِ الْهَوَى وَهَلَّا فَدَيْنَاهُ ضِفَاقًا وَوَادِيَا
وَمَا زَالَ مِنْكُمْ أَهْلٌ وَذُرٌّ وَرَحْمَةٌ وَفِي الْمُسْلِمِينَ الْخَيْرُ مَا زَالَ بَاقِيَا
فَلَا يَنْتَسِكُمْ عَنْ ذِمَّةٍ قُلُ (بَطْرُسَ) فَتَمْدَمَّا عَرَفْنَا الْقَتْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَا

تَحِيَّةُ غُلَيْوَمِ الثَّانِي لِصَلَاحِ الدِّينِ فِي الْقَبْرِ

عَظِيمُ النَّاسِ مِنْ يَبْكِي الْعِظَامَا وَيَنْدُبُهُمْ وَلَوْ كَانُوا عِظَامَا
وَأَكْرَمُ مِنْ غَمَامٍ عِنْدَ تَحْلٍ فَتَى يُحْيِي بِمَدَحَتِهِ الْكِرَامَا
وَمَا عُذْرُ الْمُقْصَرِّ عَنْ جَزَاءِ وَمَا يَجْزِيهِمْ إِلَّا كَلَامَا
فَهَلْ مِنْ مُبْلِغٍ غُلَيْوَمَ عَنِّي مَفْالًا مُرْضِيًا ذَاكَ الْمَقَامَا
رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ مُهْمَامٍ تَعَهَّدَ فِي النَّزْرِ مَلِكًا مُهْمَامَا
أَرَى النَّسِيَانَ أَظْمَأَهُ فَلَبَّأَ وَقَفَّتْ بِقَبْرِهِ كُنْتَ الْعَمَامَا
تُقَرَّبُ عَهْدَهُ لِلنَّاسِ حَتَّى تَرَكْتَ الْجِيلَ فِي التَّارِيخِ عَامَا
أَتَذَرِي أَيْ سُلْطَانٍ تُحْيِي وَأَيُّ مُمْلِكٍ تُهْدِي السَّلَامَا
دَعَوْتَ أَجَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ حَرْبًا وَأَشْرَفَهُمْ إِذَا سَكُنُوا سَلَامَا
وَقَفْتَ بِهِ تُذَكِّرُهُ مُلُوكَا تَعَوَّدَ أَنْ يُلَاقُوهُ قِيَامَا
وَكَمْ جَمَعَتْهُمْ حَرْبٌ فَكَانُوا حَدَائِدَهَا وَكَانَ هُوَ الْحَسَامَا
كَلَامٌ لِلْبَرِيَّةِ دَامِيَاتُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ مَنْ صَدَدَ الْكِلَامَا
فَلَمَّا قُلْتَ مَا قَدْ قُلْتَ عَنْهُ وَأُتِمِّمْتَ الْمَالِكَ وَالْإِنَامَا
تَسَاءَلَتِ الْبَرِيَّةُ وَهِيَ كَلَمَى أَحَبًّا كَانَ ذَاكَ أُمِ انْتِقَامَا
وَأَنْتَ أَجَلُ أَنْ تُزْرَى بِمَيِّتٍ وَأَنْتَ أَهْرُ أَنْ تُؤْذَى عِظَامَا
فَلَوْ كَانَ الدَّوَامُ نَصِيبَ مَلِكٍ لِنَالِ بَحْدٍ صَارِيهِ الدَّوَامَا

الْفَنَارُ (*)

تَمَّا يُنَاغِي الشُّهُبَا هَلْ مَسَّهَا فَالْتَهَبَا
 كَالذَّيْدَانِ الزُّمُو هُ فِي الْبَحَارِ مَرْقَبَا
 شَبَّعَ مِنْهُ مَرْكَبَا وَقَامَ يَلْقَى مَرْكَبَا
 بَشَّرَ بِالْدارِ وَبَالَ أَهْلِ الثَّرَاةِ الْغِيَّيَا
 وَخَطَّ بِالنُّجُورِ عَلَى لَوْحِ الظَّلَامِ: مَرْجَبَا !
 كَالْبَارِقِ الْمُلِجِّ لَمْ يُؤَلَّ إِلَّا عَقَبَا
 يَارُبَّ لَيْلٍ لَمْ تَذُقْ فِيهِ الرُّقَادَ طَرَبَا
 بِقَنَا نُرَاعِيهِ كَمَا يَرَعَى الثَّرَاةُ الْكَوَكَبَا
 سَمَادَةٌ يَعْرِفُهَا فِي النَّاسِ مَنْ كَانَ أَبَا !
 مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَجَبَا بَ كَالْمَسِيحِ الْعَبَّيَا
 وَقَامَ فِي مَوْضِعِهِ مُسْتَشْرِفًا مُنْقَبَا
 يَرْبَى إِلَى الظَّلَامِ طَرُ قَا حَاتِرًا مُدْبَذَبَا
 كَمُبْصِرٍ أَدَارَ عَيْنَنَا فِي الدُّجَى وَقَلْبَنَا كَبَصَرِ الْأَعْمَى أَصَا بَ فِي الظَّلَامِ وَنَبَا
 وَكَالْتَرَاكِجِ فِي يَدِ الرِّيحِ أَضَاءَ وَجَبَا
 كَلِمَةٍ مِنْ غَاطِرٍ مَا جَاءَ حَتَّى ذَهَبَا
 بِجُتْلِبُ الْعَالَمِ فِي عُزْلِهِ بِجُنَبَا

إلا شراقا ضلّ أو فلنكأ يقاسى العطباً.

حارس الفناء ودلفين

وكان حارسُ الفناء رِ رجلاً مهذباً
يَهْوَى الحياةَ ويحبُّ العيشَ سهلاً طيباً
أنتَ عليه سَنَوْنَا ثُ مُبَعَدًا مُغْتَرِبًا
لم ير فيها زَوْجَهُ وَلَا ابْنَ الْمُحِبِّ
وكان قد رَعَى الخطيبَ ووَعَى ما خَطَبَا
فقال يا حارس خَلِّ الشُّخْطَ والتَّعَشُّبَا
من يُسَعِفُ النَّاسَ إِذَا تُودِيَ كُلُّ فَائِي ؟
ما النَّاسُ إِخْوَتِي وَلَا آدَمُ كَانَ لِي أَبَا
.....

أُنْظِرْ إِلَيَّ كَيْفَ أَقْضِي لَهْمُ مَا وَجَبَا
قد عشتُ في خِدْمَتِهِمْ وَلَا تَرَانِي نَعِيَا
كم من غريقٍ قَتُّ عِنْدَ رَأْسِهِ مُطَبَّيَا
وكان جسمًا هامدا حَرَكُوه فَاضْطَرَبَا
وَكُنْتُ وَطْأْتُ لَهُ مَنَاصِي فَرَكَبَا
حتى أتى الشُّطَّ فَبَشَّرَ مَنْ بِهِ وَرَجَبَا
وطاردوني فَاثْقَلْتُ خَامِرًا مُخَيَّبَا
ما نلتُ منهم فِضَّةً وَلَا مُنِيعَتُ ذَهَبَا
وما الجزاء ؟ لَا تَلَّ كَانَ الْجَزَاءُ عَجَبَا

أَلْقُوا عَلَى شَبَكَا وَقَطِّعُونِ إِرْبَا

وَاتَّخِذِ الصُّنَاعُ مِنْ شَحِيمِ زَيْنَا طَيِّبَا

وَلَمْ يَزَلْ إِسْعَافُهُمْ لِي الْحَيَاةَ مَذْهَبَا

وَلَمْ يَزَلْ تَجِيَّتِي وَعَمَلِي الْمُحِبِّيَا

إِذَا سَمِعْتُ صَرْخَةً طَرْتُ إِلَيْهَا طَرَبَا

لَا أَجِدُ الْمُسِفَّ إِلَّا مَلَكَا مُقَرَّبَا

وَالْمُسْعِفُونَ فِي غِيٍّ يُؤَلَّفُونَ مَوْلِيَا

يَقُولُ «رِضْوَانُ» لَهْمُ : هَيَّا ادْخُلُوهَا مَرَحَبَا

مُذْنِبُكُمْ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَذْنَبَا

الْقَمَرُ عَلَى آفاقِ كَلَا زُومِينَ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الْأَسْنَى

قَدَيْنَاهُ مِنْ زَائِرٍ مُرْتَقِبٍ بَدَا لِلْوُجُودِ بِمِرْأَى نَجَبٍ
 تَهَزُّ الْجِبَالُ تَبَاشِيرُهُ كَاهِزَ عِطْفِ الطَّرُوبِ الطَّرَبِ
 وَبُحْلِى الْبَحَارِ بِلَالِهِ قَمِينَهَا الْكُمُوسُ وَمِنْهُ الْحَبَبِ
 مَنَارُ الْحَزُونِ إِذَا مَا اعْتَلَى مَنَارُ السُّهُولِ إِذَا مَا انْقَلَبِ
 أَنَا مَا مِنَ الْبَحْرِ فِي زَوْرِقٍ لُجَيْنَا بِحَاذِيْفُهُ مِنْ ذَهَبِ
 فَقُلْنَا سُلَيْمَانُ لَوْ لَمْ يَمُتْ وَفِرْعَوْنُ لَوْ حَمَلَتْهُ الشُّهْبِ
 وَكِسْرَى وَمَا تَحَدَّثَ نَارُهُ وَيُوسُفُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَشِبْ
 وَهِيَاتَ مَا تُوجُوا بِالسَّنَا وَلَا عَرُشُهُمْ كَانَ فَوْقَ السُّحُبِ
 أَتَأَفُّ عَلَى الْمَاءِ مَا يَنْهَا وَبَيْنَ الْجِبَالِ وَشُمِّ الْمَضْبِ
 فَلَا هُوَ خَافٍ وَلَا ظَاهِرُ وَلَا سَافِرُ لَا وَلَا مُنْتَقِبِ
 وَلَيْسَ بِشَاوٍ وَلَا رَاحِلِ وَلَا بِالْبَعِيدِ وَلَا بِالْمُقَرَّبِ
 تَوَارَى بِنِصْفٍ خِلَالَ السُّحُبِ وَنِصْفٍ عَلَى جَبَلٍ لَمْ يَغِبِ
 يَحْدِّدُهَا آيَةٌ قَدْ خَلَتْ وَيَذْكُرُ مِيلَادَ خَيْرِ الْعَرَبِ

أثينا (*)

« وأوفدته الحكومة المصرية إلى (أثينا) عاصمة
اليونان لحضور مؤتمر المستشرقين ، فقال مخاطبها : »

إن تسألني عن مِصرَ (حواء) القرى
فأُصْبِحُ في (مَنْفٍ) و (ثيبة) واضحُ
بالهَيْلِ مِنْ (مَنْفٍ) ومن أَرْباضِها
خَلَّتِ الدُّهُورُ وما التَّقَتْ أَجْفَانُهُ
ما قَلَّ سَاعِدُهُ الزَّمانُ ولم يَنْلُ
كَالدَّهْرِ لو مَلَكَ الْقِيَامَ لِفَتْكَةٍ
وثلاثةُ شَبَّ الزَّمانُ حِيالِها
قامت على النِيلِ العَهِيدِ عَهِيدَةً
مِنْ كُلِّ مَرْكُوزٍ كَرَضَوِيٍّ في التَّرى
الجَنُّ في جَنَبَاتِها مَطْرُوفَةٌ
والأَرْضُ أَضْيَعُ حَيْلَةٍ في نَزْعِها
وَقَرَارَةِ التَّارِيخِ والآثَارِ
مَنْ ذَا يُبْلِقُ التُّصْبِحَ بِالْإِنْكَارِ
يَجْدُوعُ أَفْنٍ في الزَّمانِ كُفَّارِيٍّ^(١)
وَأَتَتْ عَلَيْهِ كَلِيمَةٌ وَنَهَارِ
مِنْهُ اخْتِلَافُ جَوَارِيٍّ وَذَوَارِ
أَوْ كَانَ غَيْرَ مُقَمِّلِ الْإِظْفَارِ
ثُمَّ عَلَى مَرِّ الزَّمانِ كِبَارِ^(٢)
تَكْسُوهُ ثُوبَ الْفَخْرِ وَهِيَ عَوَارِ
مُتَطَاوِلٍ فِي الْجَوْ كَالْإِعْصَارِ
يُبدِئُ الْبِنَاءَ وَالْحَفَارِ
مِنْ حَيْلَةِ الْمَصْلُوبِ فِي الْمِثْمَارِ

(*) نشرت بمجلة رعمسيس سنة ١٩١٢ .

(١) الكفاري : العظيم الأذنين ؛ يشير إلى تيمثال أبي الهول .

(٢) يشير إلى الأهرام .

تلك القبور أضن من غيب بما أنخت من الاعلاق والاذغار
 نام الملوک بها الدهور طویلة یجدون أروح صجعة وقرار
 کل کاهل الکھف فوق سریره والدمر دؤن سریره بهجار
 أملاک مصر الفاهرون علی الوری المنزلون منازل الاقار
 هتک الزمان حجابهم وأزالهم بعد الصیان إزالة الاسرار
 هیات لم یلئس جلاهمو البلی لا بأید فی الرغام قصار
 کانوا وطرف الدهر لا یسمو لهم ما بالهم عرضوا علی النظار
 لو أمهلوا حتی الثشور بدورهم قاموا لخالقهم بنیر غبار ١

(٥) ٢١٦١ قس. ص ١١١١ طبعه ت. ب. ع.

(٦) ما ملأناک من الجاهلین ٢١٦٢ طبعه ت. ب. ع.

(٧) ٢١٦٣ طبعه ت. ب. ع.

ذِكْرِي مُحَمَّدَ فَرِيد

و ألفت في الاحتفال بالذكرى الخامسة
للمنفور له محمد فريد بك سنة ١٩٢٤

نَجْدُ ذِكْرِي عَهْدِكُمْ وَنُعِيدُ وَنَذِي خِيَالِ الْأَمْسِ وَهُوَ بَعِيدُ
وَلِلنَّاسِ فِي الْمَاضِي بَصَائِرُ يَهْتَدِي عَلَيْهِنَّ غَاوٍ أَوْ يَسِيرُ رَشِيدُ
إِذَا الْأَمِيتُ لَمْ يَكُرْمْ بِأَرْضٍ تَنَاوُهُ تَحَيَّرَ فِيهَا الْحَيُّ كَيْفَ يَسُودُ
وَنَحْنُ قَضَاءُ الْحَقِّ تَرَعَى قَدِيمُهُ وَإِنْ لَمْ يَفْشَا فِي الْحَقِّ جَدِيدُ
وَتَعْلَمُ أَنَّا فِي الْبِنَاءِ دَعَائِمُ وَأَنْتُمْ أَسَاسُ فِي الْبِنَاءِ وَطِيدُ
فَرِيدُ أَتَحْيَا بِنَا كَثِيرٌ وَلِمَتْنَا تَجَالُ الضَّحَايَا أَنْتَ فِيهِ فَرِيدُ
فَاخْلَفَ مَا كَابَدْتَ فِي الْحَقِّ غَايَةً وَلَا فَوْقَ مَا قَاسَيْتَ فِيهِ فَرِيدُ
تَغَرَّبْتَ عَشْرًا أَنْتَ فَبِمَنْ بَانَسُ وَأَنْتَ بِآفَاقِ الْبِلَادِ شَرِيدُ
تَجُوعُ بِبِلْدَانٍ وَتَعْرِى بِغَيْرِهَا وَتَرْزُحُ تَحْتَ الدَّاءِ وَهُوَ عَتِيدُ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَقِّ طَارِفُ مِنْ الْمَالِ لَمْ تَبْخُلْ بِهِ وَتَلِيدُ
وَجُودُكَ بَعْدَ الْمَالِ بِالنَّفْسِ صَابِرًا إِذَا جَزَعَ الْمَحْضُورُ وَهُوَ يَجُودُ
فَلَا زِلْتَ تَمَثَّلًا مِنَ الْحَقِّ خَالِصًا عَلَى سِرِّهِ نَبْنِي الْعُلَا وَتَشِيدُ
يُعْلَمُ نَشْرُءُ الْحَيِّ كَيْفَ هَوَى الْحَيُّ وَكَيْفَ يُحَايِي دُونَهُ وَيَذُودُ

النَّخِيلُ مَا بَيْنَ الْمُنْتَزَهِ وَأَبِي قَيْرٍ

« نظمتها بالإسكندرية في صيف سنة ١٩٣١ »

أرى سَجَرًا في السماء احتجب وشقَّ العنانَ برأى عَجَبٍ
مَآذِنُ قَامَتْ هُنَا أَوْ هُنَاكَ ظَوَاهِرُهَا دَرَجٌ مِنْ شَدَبٍ
وليس يُؤَذِّنُ فِيهَا الرَّجَالُ وَلَكِنْ تَصْبِحُ عَلَيْهَا الْغُرُبُ
وباسقة من بساتِ الرِّمَالِ نَمَتْ وَرَبَّتْ فِي ظِلَالِ الْكَثَبِ
كساريةِ الْفُلْكِ أَوْ كَالْمَسَلَّةِ أَوْ كَالْفَنَارِ وَرَأَى الْعَبَبُ
تَطُولُ وَتَقْصُرُ خَلْفَ الْكُثْبِ إِذَا الرِّيحُ جَاءَ بِهِ أَوْ ذَهَبَ
تُخَالُ إِذَا اتَّقَدَتْ فِي الضُّحَى وَجَرَ الْأَصِيلُ عَلَيْهَا اللَّهَبُ
... وَطَافَ عَلَيْهَا شُعَاعُ النَّهَارِ مِنَ الصَّخْرِ أَوْ مِنْ حَوَائِى السَّحْبِ
... وَصَيْفَةٌ فِرْعَوْنَ فِي سَاحَةِ مِنَ الْقَصْرِ وَانْفَتَحَتْ تَرْتَقِبُ
قَدْ اعْتَصَبَتْ بِفُصُوصِ الْعَقِيقِ مَفْصَلَةً بِشُذُورِ الذَّهَبِ
وَنَاطَتْ قِلَائِدَ مَرْجَانِهَا عَلَى الصَّدْرِ وَانْشَحَّتْ بِالْفَصَبِ
وَشَدَّتْ عَلَى سَاقِهَا مِزْرَارًا تَقَعَّدَ مِنْ رَأْسِهَا لِلذَّنَبِ

أهَذَا هُوَ النَّخْلُ مَلِكُ الرِّيَاضِ أَمِيرُ الْحَقُولِ عَرُوسُ الْعَرَبِ

طعامُ الفقيرِ وحَلْوَى الغنى وزادُ المُسافرِ والمُعْتَرِبِ
 فِيا نَخْلَةَ الرملِ لم تبخلِ ولا قَصْرَتْ نَخْلَاتُ الثَّرْبِ
 وأنجِبُ كيف طَوَى ذَكَرُ كُنْ ولم يَحْتَفِلْ شعراءُ العَرَبِ !
 أليسَ حرامًا خُلُوُ الفِصَا نَدٍ من وَصْفِكَنْ وعُظْلُ الكُتُبِ
 وأنتنَ في الهاجراتِ الظلالُ كأنَّ أعاليكُنَّ العِيبِ
 وأنتنَ في البيدِ شاةُ المُعِيلِ جَنّاها بِجَانِبِ أُخْرَى حَلَبِ
 وأنتنَ في عَرَصَاتِ القُصُورِ حِسانُ الذُمَى الزائِغاتُ الزُحَبِ
 جنانكُن كالكَرِيمِ شَتَى المِذاقِ وكالشميدِ في كُلِّ لونٍ يُحِبُّ

الْبَحْرُ الْاَبْيَضُ

« نظمت بالأسكندرية في صيف سنة ١٩٣١ »

أَمِنْ الْبَحْرِ صَانِعَ عَبَقَرِي بِالزَّمَالِ النَّوَاعِمِ الْبَيْضِ مُغَرِي
طَافَ تَحْتَ الضَّحَى عَلِيمَ الْجَوِّ هَرُّ فِي سُوْقِهِ يُبَاعُ وَيُشْرَى
جِثَّتْهُ فِي مَعَاصِمٍ وَنُحُورٍ فَكَسَا مِقْصَصًا وَآخَرَ عَرَى
وَأَبَى أَنْ يَفْلُدَّ الدَّرَّ وَالْيَا قَوْتَ نَحْرًا وَقَلَدَ الْمَاسَ نَحْرًا
وَرَى خَانِمًا وَرَاءَ بَنَانٍ وَبَنَانًا مِنْ الْخَوَاتِمِ صِفْرًا
وَسِوَارًا يَزِينُ زَنْدَ كَعَابٍ وَسِوَارًا مِنْ زَنْدِ حَسَنَاءَ قَرَّا
وَرَى الْغَيْدَ أُلُؤَا نَمِّ رَطْبًا وَجَمَانًا حَوَالِي الْمَاءِ نَرَّا
وَكَانَ السَّمَاءَ وَالْمَاءَ شِقًّا صَدَفٍ مُحَلَا رَفِيفًا وَدُرَّا
وَكَانَ السَّمَاءَ وَالْمَاءَ عُرْسَ مُتَرَعِّجِ الْمُهْرَجَانِ لَمَعًا وَعِطْرًا
أَوْ رَبِيعَ مِنْ رَيْشَةِ الْفَنِّ أَبْهَى مِنْ رَيْسِ الرُّبِيِّ وَأَقْنُ زَهْرًا
أَوْ تَهَادِيلُ شَاعِرِ عَبَقَرِي طَارَحَ الْبَحْرَ وَالطَّبِيعَةَ شِعْرًا
يَا سِوَادِي قَيْرُوزِجٍ وَلُجَيْنٍ بَهَا تُحْلِيَتْ مَعَاصِمُ مِصْرًا
فِي شُمَاعِ الضَّحَى يَعُودَانِ مَاسَا وَعَلَى لَمَحَةِ الْأَصَائِلِ تَبْرًا
وَمَشَتْ فِيهِمَا النُّجُومُ فَكَانَتْ فِي حَوَاشِيهِمَا يَوَاقِيتُ زَهْرًا

لَكَ فِي الْأَرْضِ مَوْكِبٌ لَيْسَ يَأْلُو الرِّيحَ وَالطَّيْرَ وَالشَّيَاطِينَ حُمْرًا (١)
 مِثْرَتَ فِيهِ عَلَى كُنُوزِ (سُلَيْمًا نَ) نَعْدُ الْخَطَى اخْتِيَالًا وَكِبْرًا
 وَتَرَنَّمْتَ فِي الرِّكَابِ فَقُلْنَا رَاهِبٌ طَافَ فِي الْأَنَاجِيلِ يَقْرَأُ
 هُوَ لَحْنٌ مُضِيعٌ ، لَا جَوَابَ قَدْ عَرَفْنَا لَهُ وَلَا مُسْتَقَرًّا
 لَكَ فِي طَيْبِ حَدِيثِ غَرَامٍ ظَلَّ فِي خَاطِرِ الْمُلَحِّنِ سِرًّا

• • •

قَدْ بَعَثْنَا نَحِيَّةً وَنَاءً لَكَ يَا أَرْفَعَ الزَّوَاخِرِ ذِكْرًا
 وَعَشِيْنَاكَ سَاعَةَ تَنْبِشُ الْمَا ضَيَّ نَبْشًا وَتَقْتُلُ الْأَمْسَ فِكْرًا
 وَفَتَحْنَا الْقَدِيمَ فِيكَ كِتَابًا وَقَرَأْنَا الْكِتَابَ سَطْرًا فَسَطْرًا
 وَلَشَرْنَا مِنْ طَيِّهِنَ اللَّيَالِي فَلَمَحْنَا مِنْ الْحَضَارَةِ فَجْرًا
 وَرَأَيْنَا مِصْرًا تُعَلِّمُ (يُونَا نَ) وَبُونَانَ تُقْبِسُ الْعِلْمَ مِصْرًا
 تِلْكَ تَأْتِيكَ بِالْيَافِ نَبِيًّا عَقْرِيًّا وَتِلْكَ بِالْفَنِّ سِحْرًا
 وَرَأَيْنَا الْمَنَارَ فِي مَطْلَعِ النُّجُومِ عَلَى بَرْقَةِ الْأَلْمَعِ يُسْرَى
 شَاطِئُ مِثْلُ رُقْعَةِ الْخُلْدِ حُسْنًا وَأَدِيمِ الشَّبَابِ طِيْبًا وَبِشْرًا
 جَرَّ فَيُرْوِزُجَا عَلَى فَضَّةِ الْمَا وَوَجَّرَ الْأَصِيلُ وَالصَّبْحُ تَبْرًا
 كَلَّمَا جِثَّتْهُ تَهَلَّلَ بِشْرًا مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَافْتَرَّ ثَغْرًا
 إِنْتَهَى مَوْجَةً وَأَقْبَلَ بُرْخَى كَلَمَةً تَارَةً وَيَرْفَعُ سِتْرًا
 شَبَّ وَانْحَطَّ مِثْلَ أَسْرَابِ طَيْرٍ مَاضِيَاتٍ تَلْفُ بِالسَّهْلِ وَعَرَا

(١) لَيْسَ يَأْلُو الرِّيحَ... الخ: لَيْسَ يَقْصُرُ عَنْهَا .

رُبَّمَا جَاءَ وَهْدَةٌ فَتَرَدَّى فِي الْمَهَاوِي وَقَامَ يَطْفُرُ صَخْرًا
وَتَرَى الرَّمْلَ وَالْقُصُورَ كَأَنَّكَ رَكِبَ الْوَكْرَ فِي نَوَاحِيهِ وَكُرَا
وَتَرَى جَوْسَقًا يُزَيِّنُ رَوْضًا وَتَرَى رُبُوبَةً تُزَيِّنُ مِصْرًا

سَيِّدَ الْمَاءِ، كَمَا لَنَا مِنْ (صَلَاحٍ) وَ (عَلِيٍّ) وَرَاءَ مَائِكَ ذِكْرِي^(١)
كَمْ مَلَأْنَاكَ بِالسَّفِينِ مَوَاقِيرَ^(٢) كَثُمَ الْجِبَالُ مُجْنَدًا وَوَفَرَا
شَاكِيَاتِ السَّلَاحِ يَخْرُجْنَ مِنْ مِصْرٍ بِمُؤَمَّةٍ وَيَدْخُلْنَ مِصْرًا
شَارِعَاتِ الْجَنَاحِ فِي تَبَجِّهِ الْمَاءِ كَثُرَ يَشْدُ فِي الشُّعْبِ تَمَرًا
وَكَأَنَّ الْأَجَاجَ حِينَ تَنْزَى وَتَسْدُ الْفَجَاجَ كَرًا وَفَرَا...
... أَجْمُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ زَحَفَتْ غَابَةُ لَتَزِيْقَ أُخْرَى !
قَذَفَتْ هَهُنَا زَيْبًا وَنَابَا وَرَمَتْ هَهُنَا عُوَاءَ وَظَفَرَا
أَنْتَ تَغْلِي إِلَى الْقِيَامَةِ كَالْقَدْرِ ، فَلَا حَظَّ يَوْمَهَا لَكَ قَدْرًا

(١) يريد صلاح الدين الأيوبي ومحمد طي باشا.

(٢) مواقير: موقرة: مثقلة بما تحمل.

قَفِّ حَى شُبَّانِ الْحَمَى

• نظمها في الطلاب المصريين الذين يطلبون العلم في أوروبا •

قَفِّ حَى شُبَّانِ الْحَمَى قَبْلَ الرَّحِيلِ بَقَايَةَ
عَوْدُهُمْ أَمْسَاهَا فِي الصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَةَ
مِنْ كُلِّ ذَاتِ إِشَارَةٍ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ خَافِيَةٌ
قُلْ يَا شَبَابُ نَصِيحَةٌ مِمَّا يَزُودُ غَالِيَهُ
هَلْ رَاعَكُمْ أَنْ الْمَدَا رِسَ فِي الْكِنَانَةِ خَاوِيَةً
مُجَرَّتْ فِكْلُ خَلِيَّةٍ مِنْ كُلِّ مُنْهَدٍ خَالِيَهُ
وَتَعَطَّلَتْ هَالَأُتْمَا مِنْكُمْ وَكَانَتْ حَالِيَهُ
غَدَتِ السِّيَاسَةُ وَهِيَ آ مَرَّةً عَلَيْهَا نَاهِيَهُ
فَهَجَرْتُمُ الْوَطْنَ الْعَزَّ يَزَّ إِلَى الْبِلَادِ الْقَاصِيَهُ

أَنْتُمْ غَدَاً فِي عَالَمٍ هُوَ وَالْحَضَارَةُ نَاجِيَةٌ
وَأَرَيْتُ فِيهِ شَيْئِي وَقَضَيْتُ فِيهِ نَعْمَانِيَّةً
مَا كُنْتُ ذَا الْقَلْبِ الْغَالِيْظِ وَلَا الطَّبَاعِ الْجَافِيَةِ
يَسِيرُوا بِهِ تَعَلُّوْا سِرَّ الْحَيَاةِ الْعَالِيَةِ

وَتَأْمَلُوا الْبُلْبُلَانَ وَادْكُرُوا الْجَهْدَ الْبَانِيَه

ذُوقُوا النَّارَ جَزِيَّةً وَرِدُّوا الْمَنَاهِلَ صَافِيَه

وَاقْضُوا الشَّبَابَ فَإِنْ سَا عَنهُ الْقَصِيرَةُ فَانِيَه

وَاللَّهِ لَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي حَدِيثِ الْغَنَائِيَه ١

أَوْ فِي اشْتِهَاءِ السَّحَرِ مِنْ لِحْظِ الْعُيُونِ السَّاجِيَه

أَوْ فِي الْمَسَارَحِ فَهِيَ بِالنَّفْسِ اللَّطِيفَةِ رَاقِيَه ٢

مِنْهُ اسْوَدَّ فِيهِ نَارُ شَيْبَانِيَه

مِنْهُ لَوْنُ الْكَلْبِ لَا يَرَى عَيْنُهَا مِثْلَ مِثْلِيَه

فِيهِ قَدْ لَطَمَ بِهِ يَدَهُ رَأْسُ شَيْبَانِيَه

فِيهِ لَوْنُ مِثْلِيَه شَيْبَانِيَه رَأْسُ مِثْلِيَه

فِيهِ لَوْنُ الْكَلْبِ لَا يَرَى عَيْنُهَا مِثْلَ مِثْلِيَه

(١) بِحَدِيثِ الْغَنَائِيَه وَفِيهِ لَوْنُ الْكَلْبِ لَا يَرَى عَيْنُهَا مِثْلَ مِثْلِيَه
(٢) بِحَدِيثِ الْغَنَائِيَه وَفِيهِ لَوْنُ الْكَلْبِ لَا يَرَى عَيْنُهَا مِثْلَ مِثْلِيَه

ثَنَى عِظْفَيْهِمَا الْهَرَمَانِ تَيْهَا

« وقال يحيى للفقير له الملك فؤاد في إبان
زيارته للجيزة في ديسمبر سنة ١٩٣٠ »

بأرضِ الجيزةِ اجتازَ القَمامُ وحلَّ سماءها البدرُ التمامُ
وزار رياضَ إسماعيلَ غيثٍ كوالده له أَلَمُنُ الجِسامُ
تَنَى عِظْفَيْهِمَا الْهَرَمَانِ تَيْهَا وقال الثالثُ الِادْنَى سلامُ
هَلْ لِي مَنفُ هذا تاجُ خُوفٍ كَقُرْصِ الشَّمْسِ يَعرِفُه الْإِنَامُ
تَمَتُّهُ مِنْ بَنِي فِرْعَوْنَ هَامُ وَمِنْ خَلْفاءِ إسماعيلَ هَامُ
نَالِقَ في سَمَائِكَ عَبْـمَرِيًّا عَلَيْهِ جَلالَةٌ وَلَهُ وَسَامُ
تَرَعَرَّتِ الحَضارَةُ في حِلَاهُ وَشَبَّ على جِوَاهِرِهِ النِّظَامُ
وَنالَ الفَرْقُ في أَوَّلِ اللَّيَالِي وَأُخْرَاهُنَّ عِزًّا لَا يُرَامُ

مَشَى في جيزةِ النِّسْطاطِ ظِلُّ كَظِلِّ النِّيلِ بُلُّ بهِ الْأَوَامُ
إِذَا مامَسَ تُرْبًا عادَ مِسْكَ وَنَاقَسَ تَحْتَهُ الذَّهَبَ الرَّغَامُ
وإنْ هُوَ حَلَّ أَرْضًا قامَ فيها جِدَارُ الحَضارَةِ أَوْ دِعَامُ
فَدَرَسَةُ لِحَرْبِ الْجَهْلِ تُنْبِئُ وَمُسْتَشْفَى يُدَادُ بِهِ السَّخَامُ

ودارٌ يُسْتَعَاثُ بها فَيَمُضِي إلى الإِسْعَافِ أَنْجَادُ كَرَامُ
 أَسَاءُ جِرَاحَةٍ حِينًا وَحِينًا مَيَازِبُ إِذَا انْفَجَرَ الضَّرَامُ
 وَأَحَاضُ بُرَاضِ النِّيلِ فِيهَا وَكُلُّ نَجِيبَةٍ وَلَهَا لُجَامُ
 أبا الفاروقِ أَقْبَلْنَا صُفُوفًا وَأَنْتَ مِنَ الصُّفُوفِ هُوَ الْإِمَامُ
 إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِكَ اتَّجَهْنَا وَمِصْرُ وَحَقُّهَا الْبَيْتُ الْحَرَامُ
 طَلَعْتَ عَلَى الصَّعِيدِ فَهَشَّ حَتَّى عَلَا شَمْنَى أَبَى الْهَوْلِ ابْتِسَامُ
 رَكَابٌ سَارَتْ الْأَمَالُ فِيهِ وَطَافَ بِهِ التَّلَفْتُ وَالزُّحَامُ
 فَإِذَا فِي طَرِيقِكَ مِنْ كُفُورٍ أَجَلٌ مِنَ الْبُيُوتِ بِهَا الرَّجَامُ
 كَأَنَّ الرَّاقِدِينَ بِكُلِّ قَاعٍ هُمْ الْأَيُّقَاظُ وَالْيَقْظَى النِّيَامُ
 لَقَدْ أَدْرَمَ الزَّمَانُ النَّاسَ فَانْظُرْ فَعِنْدَكَ تُفَرِّجُ الْأَزْمُ الْعِظَامُ
 وَبَعْدَ غَيْدٍ يُمَارِقُ عَامُ بَوَسٍ وَيَخْلِفُهُ مِنَ النَّعْمَاءِ عَامُ
 يَدُورُ بِمِصْرَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ زَمَانٌ مَا لِحَالِيهِ دَوَامُ
 وَمِصْرُ بِنَاءِ جَدِّكَ لَمْ يُتَمِّمْ أَلَيْسَ عَلَى يَدَيْكَ لَهُ تَمَامُ ؟
 فَلَسْنَا أُمَّةً قَعَدَتْ بِشَمْسٍ وَلَا بِلَدَا بَضَاعَتِهِ الْكَلَامُ
 وَلَكِنْ هِمَّةٌ فِي كُلِّ حِينٍ يَشُدُّ بِنَاءَهَا الْمَلِكُ الْأُهْمَامُ
 تَرُومُ الْغَايَةَ الْقُصْرَى فَنَمُضِي وَأَنْتَ عَلَى الطَّرِيقِ هُوَ الزَّمَامُ
 وَنَقْصِرُ خُطْوَةً وَنَمُدُّ أُخْرَى وَتُلْجِئُنَا الْمَسَافَةُ وَالْمَرَامُ
 وَنَقْصِرُ لِلشَّدَائِدِ فِي مَقَامٍ وَيَقْلِبُنَا عَلَى صَبِيرٍ مَقَامُ

فَقَوَّ حَضَارَةَ الْمَاضِي بِأُخْرَى لَهَا زَهْوٌ بِعَصْرِكَ وَأَثَامُ
تَرَفٍ صَحَائِفَ الْبَرْدَى فِيهَا وَيَنْطِقُ فِي هَيَاكِلِهَا الرِّعَامُ
رَعَتْكَ وَوَادِيَا تَرْعَاهُ عَنَّا مِنْ الرَّحْمَنِ عَيْنٌ لَا تَنَامُ
فَإِنْ يَكُ نَاجٍ مِصْرَ لَهَا قَوَامًا فَصِرْ لِنَاجِهَا الْعَالَى قَوَامُ
لِتَهْنَأُ مِصْرُ وَلِيَهْنَأُ بَنُوهَا فَبَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجِسْمِ النِّثَامُ

فَقَوَّ حَضَارَةَ الْمَاضِي بِأُخْرَى لَهَا زَهْوٌ بِعَصْرِكَ وَأَثَامُ
تَرَفٍ صَحَائِفَ الْبَرْدَى فِيهَا وَيَنْطِقُ فِي هَيَاكِلِهَا الرِّعَامُ
رَعَتْكَ وَوَادِيَا تَرْعَاهُ عَنَّا مِنْ الرَّحْمَنِ عَيْنٌ لَا تَنَامُ
فَإِنْ يَكُ نَاجٍ مِصْرَ لَهَا قَوَامًا فَصِرْ لِنَاجِهَا الْعَالَى قَوَامُ
لِتَهْنَأُ مِصْرُ وَلِيَهْنَأُ بَنُوهَا فَبَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجِسْمِ النِّثَامُ

الأميرة فتحية

« وقال في برقية يهني بميلاد صاحبة السمو الملكي الأميرة فتحية »

فتحية دُنْيَا تَدُومُ ، وَصِحَّةُ تَبْقَى ، وَبَهْجَةُ أُمِّهِ ، وَحَيَاةُ
مَوْلَايَ ! إِنَّ الشَّمْسَ فِي عَلِيَّاتِهَا أَنْتَى وَكُلُّ الطِّيَّاتِ بَنَاتُ !

تَهْنِئَةٌ

وقال يميني الدكتور علي باشا إبراهيم بمناسبة
الإعلاء عليه برتبة الباشوية سنة ١٩٣٠ هـ

يَدُ الْمَلِكِ الْعَلَوِيِّ الْكَرِيمِ عَلَى الْعِلْمِ هَزَّتْ أَخَاءَ الْأَدَبِ
لِسَانُ الْكِنَانَةِ فِي شُكْرِهَا وَمَا هُوَ إِلَّا لِسَانُ الْعَرَبِ
قَضَتْ وَصْرُ حَاجَتَهَا يَا (عَلِيُّ) وَنَالَتْ وَنَالَ بُنُوهَا الْأَرَبِ
وَهَنَاتُ بِالرُّتَبِ الْعَبَقَرِيِّ وَهَنَاتُ بِالْعَبَقَرِيِّ الرُّتَبِ
عَلِيُّ ! لَقَدْ لَتَبْتَنِيكَ الْبِلَادُ بِأَيْمَى الْجِرَاحِ ، وَثَمَّ الْأَقْبِ
سِلَاحُكَ مِنْ أَدَوَاتِ الْحَيَاةِ وَكُلُّ سِلَاحٍ أَدَاةُ الْعَطَبِ
وَلَفْظُكَ (يُنَجِّ) وَلَكِنَّهُ لَطِيفُ الصَّبَا فِي جُفُونِ الْعَصَبِ
أَنَامِلُ مِثْلُ بَنَانِ الْمَسِيحِ أَوْ أَيْمَى الْجِرَاحِ مَوَاحِيِ الثَّدْبِ
تَعَالِجُ كَفَّاكَ بَوْمَ الْحَيَاةِ فَكُفُّ تَدَاوَى وَكُفُّ تَهَبِ
وَبِسْمِكَ الدَّمُ فِي رَاحَتَيْكَ وَقَوْفُهُمَا لَا يَقْرُ الدَّهَبِ
كَأَنَّكَ لِلدَّوَى مَوْتُ أَيْحَ فَلَمْ يَرِ وَجْهَكَ إِلَّا هَرَبَ !

يَا قَاهِرَ الْغَرْبِ الْعَتِيدِ

وقال في حفلة تكريم البطل العالمي في حفل
الأطفال السيد نصير ، في ديسمبر سنة ١٩٣٠

شَرَفًا تُصَيِّرُ أَرْفَعُ جَيْتَكَ عَالِيَا وَتَلَقَّ مِنْ أَوْطَانِكَ الْإِكْلِيلَا
يَهْنِيكَ مَا أُعْطِيََتْ مِنْ لِكْرَامِهَا وَمُنِيحَتْ مِنْ عَطْفِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَا
الْيَوْمَ يَوْمُ السَّابِقِينَ فَكُنْ قَنَى لَمْ يَبْغِ مِنْ قَصَبِ الرُّهَانِ بَدِيلَا
وإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّوَابِقِ فَاقْتَحِمْ غُرْرًا تَسِيلُ إِلَى الْمَدَى وَحُجُولَا
حَتَّى يَرَاكَ الْجَمْعُ أَوَّلَ طَالِعِ وَيَرَوْا عَلَى أَعْرَافِكَ الْإِمْنِدِيلَا
هَذَا زَمَانٌ لَا تَوْشُّطُ عِنْدَهُ يَبْقَى الْمُفَاغِرُ عَالِيَا وَجَلِيلَا
كُنْ سَابِقًا فِيهِ أَوْ آخِرَ بِمَغْزِلِ لَيْسَ التَّوَشُّطُ لِلزُّبُغِ سَبِيلَا
يَا قَاهِرَ الْغَرْبِ الْعَتِيدِ مَلَأْنَاهُ بِنِشَاءِ مِصْرَ عَلَى الشِّفَاءِ بِجَمِيلَا
قَلْبْتُ فِيهِ بَدَأَ تَكَادُ لِشِدَّةِ فِي الْبَاسِ تَرْفَعُ فِي الْفَضَاءِ الْفِيلَا
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْحَدِيدَ وَبَاسَهُ جَعَلَ الْحَدِيدَ لِسَاعِدَيْكَ ذَلِيلَا
زَحَزَحْتَهُ فَتَعَاذَكَ أَجْلَادُهُ وَطَرَحْتَهُ أَرْضًا فَصَلَّ صَلِيلَا
لَمْ لَا يَلِينُ لَكَ الْحَدِيدُ وَلَمْ تَزَلْ تَتَلَوُ عَلَيْهِ وَتَهْرَأُ التَّنْزِيلَا
الْأَلَزَمَهُ اشْتَدَّتْ وَرَانَ بِلَاؤُهَا فَاصْدِمِ بِرُكْنِكَ رُكْنَهَا لِيَمِيلَا
(شَمْسُون) أَنْتَ وَقَدْرَسْتَ أَرْكَانَهَا فَتَمَشْ فِي أَرْكَانِهَا لِيَزُولَا

قُلْ لِي نَصِيرٌ وَأَنْتَ بَرٌّ صَادِقٌ أَتَحْمَلْتَ إِنْسَانًا عَلَيْكَ ثَقِيلًا !
 أَتَحْمَلْتَ دَيْنًا فِي حَيَاتِكَ مَرَّةً ! أَتَحْمَلْتَ يَوْمًا فِي الضُّلُوعِ غَلِيلًا !
 أَتَحْمَلْتَ ظُلْمًا مِنْ قَرِيبٍ غَادِرٍ أَوْ كَاشِعًا بِالْأَمْسِ كَانَ خَلِيلًا !
 أَحْمَلْتَ مَنًا بِالنَّهَارِ مُكَرَّرًا وَاللَّيْلِ مِنْ مُسَيِّدٍ إِلَيْكَ بِجَمِيلًا !
 أَتَحْمَلْتَ طُغْيَانَ اللَّيْمِ إِذَا اغْتَسَى أَوْ نَالَ مِنْ جَاهِ الْأُمُورِ قَلِيلًا !
 أَحْمَلْتَ فِي النَّادَى الْقَبِيَّ إِذَا التَّقَى مِنْ سَامِعِيهِ الْحَدَّ وَالتَّجِيلًا !
 تِلْكَ الْحَيَاةُ وَهَذِهِ أَتَقَالُهَا وَزِنَ الْحَدِيدُ بِهَا فَعَادَ ضَعِيلًا !

أَبْنُ زَيْدُون

« أنشأها ترحيباً بديوان ابن زيدون حين ظهر مطبوعاً لأول مرة في مصر بعناية الأستاذ الأديب كامل كبلاني »

يا أبنَ زيدون مَرَحَبًا قد أَطَلَّتِ التَّغْيِبَا
إِن دِيوَانَكَ الَّذِي ظَلَّ سِرًّا مُحَجَّبًا ،
يَشْتَكِي اليُسْمَ دُرَّهُ وَيُقَارِي التَّغْرِبَا ...
... صار في كل بَلَدَةٍ لِلأَلْبَاءِ مَطْلَبَا
جَامِنًا « كَامِلٌ » بِهِ عَرِيًّا مُهَذَّبَا
تَجِدُ النَّصْرَ مُعْجِبَا وَتَرَى الشَّرْحَ أَعْجَبَا
أَنْتَ فِي الْقَوْلِ كَلَّمَا أَجْمَلُ النَّاسِ مَذْهَبَا
بَأْنِي أَنْتَ هَيْكَلَا مِنْ فَنُونِ مُرَكَّبَا
شَاعِرًا أَمْ مُصَوِّرًا كُنْتَ أَمْ كُنْتَ مَطْرَبَا
تُرْسِلُ اللَّحْنَ كُلَّهُ مُبْدِعًا فِيهِ مُغْرِبَا
أَحْسَنَ النَّاسِ هَاتِفَا بِالْفَوَايِ مُشْدِبَا
وَنَزِيلَ الْمُتَوَجِّينَ التَّيْدِيمَ الْمُقْرَبَا
كَمْ سَقَامٍ بِشِعْرِهِ مِدْحَةٌ أَوْ تَعْتِبَا
وَمِنْ الْمَدْحِ مَا جَزَى وَأَذَاعَ الْمُنَاقِبَا

وَإِذَا الْهَجْوُ هَاجَهُ لِمَعَانَاهُ أَبِي

وراء رَذِيلَةَ لا تُماشِي التأذبا

مارأى الناسُ شاعِراً فاضِلَ الخلقِ طيباً

دَسَّ للناسِقيين في زُنْبِقِ الشعرِ عَفِرباً

جَلَّتْ في الخلدِ جَوْلَةٌ هل عن الخلدِ مِنْ نَبَا

صف لنا ما وراءه مِنْ عيونٍ وَمِنْ رُبَى

وَنَسِيمٍ وَنَضْرَةٍ وَظِلَالٍ مِنَ الصَّبَا

وصِفِ الحورَ مُوجِزاً وإذا شئتَ مُطَبِّحاً

فَمَ تَرَى الارضَ مِثْلَها كُنُتُمْ أَفْسٍ مَلْعَباً

وترى العيشَ لم يَزَلْ لَبَنِي الموتِ مَأْرَباً

وترى ذاكَ بِالَّذِي عِنْدَ هذا مُعَذِّباً

إِنَّ مَرَوَانَ عُصْبَةٌ يَصْنَعُونَ الْعَجَابَا^(١)

طَوَّفُوا الارضَ مَشْرِقاً بِالْأَيْدِي وَمَغْرِباً

هَالَةً أَطْلَعْتُكَ فِي ذِرْوَةِ المَجْدِ كَوَكْباً

أَنْتَ لِلْفَتْحِ تَلْتَمِي وَكُنِيَ الْقَتْحُ مَنُصِباً

لَسْتُ أَرْضَى بِغَيْرِهِ لَكَ جَدًّا وَلَا أَباً

(١) يشير إلى أصله « الرومي » وإلى أيادي بني مروان على العروبة بما فتحوا من بلاد الروم وبما استعرب من أهلها

الْبَلْبُلُ الْغَرْدُ الَّذِي هَزَّ الرَّبِّيَّ ١

« أنشدت في الحفلة التي أقامتها رابطة الأدب الجديد تسكريماً
للشاعر الأستاذ « محمود أبو الوفا » ، وكانت هذه القصيدة
سبباً إلى عناية الحكومة المصرية وتهنئته بالشاعر - أبي الوفا -
وتسفيره إلى أوروبا لعمل رجل صناعية بدل ساقه المبتورة ! »

وعِصَابِي بِالْخَيْرِ أَتَفْ شَمْلُهُمْ وَالْخَيْرُ أَفْضَلُ عُصْبَةٍ وَرِفَاقَا
جَعَلُوا التَّمَاوُنَ وَالْبَنَاءَ هَمَّهُمْ وَاسْتَنْهَضُوا الْآدَابَ وَالْإِخْلَاقَا
وَلَقَدْ يُدَاوُونَ الْجِرَاحَ بِرَّهْمٍ وَيُقَاتِلُونَ الْبُؤْسَ وَالْإِمْلَاقَا
يَسْمُونَ بِالْأَدَبِ الْجَدِيدِ وَتَارَةً يَبْنُونَ لِلْأَدَبِ الْقَدِيمِ رِوَاقَا
بَعَثَ اهْتِمَامُهُمْ وَهَاجَ حَنَانُهُمْ زَمَنٌ يُشِيرُ الْعَطْفَ وَالْإِشْفَاقَا
عَرَضَ الْقُعُودُ فَكَانَ دُونَ نُبُوغِهِ قَعِيدًا وَدُونَ خُطَى الشَّبَابِ وَنَاقَا

* * *

الْبَلْبُلُ الْغَرْدُ الَّذِي هَزَّ الرَّبِّيَّ وَشَجَى الْفُصُونَ وَحَرَّكَ الْآوَرَاقَا
خَلَفَ - الْبَهَاءَ - عَلَى الْقَرِيضِ وَكَأْسِهِ فَسَقَى بِعَذْبِ نَسِيدِهِ الْعُشَاقَا
فِي الْقَيْدِ مُتَمَنِّعُ الْخَطَى وَخَيَالِهِ يَطْوِي السِّلَادَ وَيَنْتَشِرُ الْآفَاقَا
سَبَّاقُ غَايَاتِ الْبَيَانِ جَرَى بِلَا سَاقٍ فَكَيْفَ إِذَا اسْتَرَدَّ السَّاقَا !
لَوْ يَطْعَمُ الطَّبُّ الصَّنَاعَ يَبِائِهِ أَوْ لَوْ يُسَيِّغُ لِمَا يَقُولُ مَذَاقَا ...
... غَالَى بِقِيَمَتِهِ فَلَمْ يَصْنَعْ لَهُ إِلَّا الْجَنَاحَ مُخَلَّقًا خَفَّاقَا !

خليل مطران^(١)

« نظمها لتُنشد في حفلة أقيمت بدار الجامعة
الصرية في ١٨ يونيو سنة ١٩١٣ لتكريم
الشاعر خليل مطران ، بمناسبة إنعام الخديوي عباس
حلى الثاني عليه بوسام ؛ وكانت الحفلة برياضة
الأمير محمد على توفيق شقيق الخديو »

كُتِبَتْ بِحُذُوكَ فِي الْمَشَارِقِ أَوَّلُ
وَبَنُوكَ الْطَفُّ مِنْ نَسِيمِكَ ظِلُّهُمْ
أَخْرَجْتَهُمُ لِلْعَالَمِينَ جَحَاجِحًا
بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ أَفْقِ زَاهِرٍ
هَذَا أَدْبِيكَ يُحْتَفَى بِوَسَامِهِ XXX
وَيُحْمَلُ قَدْرُ فِلَادِيَةٍ فِي صَدْرِهِ
صَدْرٌ حَوَالِيهِ الْجَلَالُ وَمِلْؤُهُ
جَلَّاهُ إِحْسَانُ الْخَدِيوِ وَطَالَمَا
لِغُلَاكِ يَا مُطْرَانُ أَمْ لِنُهَاكِ أَمْ
أَمْ لِلْوَاقِفِ لَمْ يَقِفْهَا ضَيْقُكُمْ
هَذَا مَقَامُ الْقَوْلِ فِيكَ وَلَمْ يَزَلْ
غَالَى بِقِيَمَتِكَ الْإِمِيرُ مُحَمَّدُ

وَالْأَرْضُ رَايِدَةٌ وَأَنْتَ سَنَامُ
وَأَنْتُمْ مِنْ هَضْبَاتِكَ الْأَحْلَامُ
عُرْبًا ، وَأَبْنَاءُ الْكَرِيمِ كَرَامُ
طَلَعَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ
وَيَكُنْهُ لِلشَّرِيقَيْنِ وَسَامُ
وَلَهُ الْفَلَانْدُ سَمَطُهَا الْإِلْهَامُ
كَرَمٌ وَخَشْيَةٌ مُؤْمِنٍ وَذِمَامُ
حَلَّاهُ فَضْلُ اللَّهِ وَالْإِنْعَامُ
لِخِلَالِكَ التَّشْرِيفُ وَالْإِكْرَامُ
لَوْلَاكَ لَا ضُطْرِبَتْ لَهُ الْأَهْرَامُ
لَكَ فِي الصَّنَائِرِ تَحْفِيلٌ وَتَقَامُ
وَسَعَى إِلَيْكَ بِحَقِّهِ الْإِعْظَامُ

(١) زِيدَتْ فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ .

في مجمع هز البيان لواءه بك فيه واعتوت بك الاقلام
 ابن الملوك تلا التاء مغلدا هيهات يذهب للوك كلام
 بغير البشير لبعلبك وبينها نسب اضيء بنوره الايام
 يبل المسكين الفخم من آثارها يوما وآثار الخليل قيام

غاندى

• أنشأها تحية لغاندى الزعيم الهندي المشهور حين مروره بمصر
سنة ١٩٣١ فى طريقه إلى مؤتمر المائدة المستديرة بلندن •

بَيِّ مِصرَ أَرْفَعُوا الغَارَ وَحَيُّوا بَطْلَ الهِنْدِ
وَأَدُّوا وَاجِبًا وَأَقْضُوا حَقُّوقَ العِلْمِ الفَرْدِ
أَحُوكُمْ فى المَقَاسَاةِ وَعَزَّكَ المَوْقِفِ النُّكْدِ
وفى التَّضَحِّيَةِ الكِبَرِ وفى المَطْلَبِ والجُهدِ
وفى الجرحِ وفى الدَّمْعِ وفى النِّفْيِ من المَهْدِ
وفى الرِّحْلَةِ للحَقِّ وفى مَرَحَلَةِ الوَفْدِ
فَقُومُوا حَيُّوهُ من قُرْبِ عِلى الفُلسِكِ ومن بُعدِ
وَعَطُّوا السَّبْرَ بِالْأَسِ وَعَطُّوا البَحْرَ بِالوَرْدِ

* * *

على لافريز (راجبوتا نَ) ^(١) تَمَثَّلَ من المجدِ
تَبَيَّ مِثْلُ (كُونَفُشِيُو مَ) أَوْ من ذلك العهدِ
قَرِيبُ القَوْلِ والفِعْلِ من المُنْتَظَرِ المَهْدِ
سَيِّئُهُ الرُّشْلُ فى الذُّودِ عَنِ الحَقِّ وفى الزُّهْدِ

(١) الباخرة التى أقلت غاندى من الهند إلى لندن .

لقد عَلمَ بالحقِّ وبالصبر وبالقصد
ونادى المشرقَ الأقصى فلبَّاه من اللحدِ
وجاءَ الأنفُسَ المرصِيَّ فداوَاها من الخدِ
دعاَ الهندوسَ والإسلا مَ للآلِفةِ والودِّ
بسحرٍ من قوَى الروحِ حوى السيفينِ في غميدِ
وسلطانٍ منَ النفسِ يُقوى رائضِ الأُسدِ
وتوفيقٍ منَ الله وتيسيرٍ من السعدِ
وحظٍّ ليس يُعطاهُ سِوى المخلوقِ للخلدِ
ولا يُؤخَذُ بالحوْلِ ولا الصَّوْلِ ولا الجندِ
ولا بالنسلِ والمالِ ولا بالكدرِ والكُدِّ
ولكن هِبَةُ المولى تعالى الله - للبعدِ

سَلامُ التَّيْلِ يا غُنْدِي وهذا الزهرُ من عندي
وإجلالٌ من الأَهْراءِ والكُرْنَكِ والبَرْدِي
ومن مَشْيَخَةِ الوادِي ومن أشبالِهِ المُرْدِ
سَلامٌ حالبِ الشَّاةِ سَلامٌ غازلَ البُرْدِ
ومن صدَّ عن المِلحِ ولم يُقْبِلِ على الشَّهْدِ
ومن يَرْكَبُ ساقِيهِ مِن الهِنْدِ إلى السُّنْدِ
سَلامٌ كُلَّمَا صُلِّيتَ عُرْيَانًا وفي اللَّبْدِ

وَفِي زَاوِيَةِ السَّجْنِ وَفِي سِلْسِلَةِ الْقَيْدِ

مِنْ (الْمَائِدَةِ الْخَضِرَا) (١) خُذْ حِذْرَكَ يَا غَدِي

وَلَا حِظْ وَرَقَ السَّيْرِ ، وَمَا فِي وَرَقِ الْوَرْدِ ،

وَكُنْ أَتْرَعَ مَنْ يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ وَالنَّرْدِ

وَلَا قِيَامَ الْعَبْرِيِّينَ لِفَاءِ النَّدِّ لِلنَّدِّ

وَقُلْ هَانُوا أَفَاعِيَكُمْ أَنَّى الْحَاوِي مِنَ الْهِنْدِ

وَعُدْ لَمْ تَحْفَلِ الدَّامَ وَلَمْ تَغْتَرَّ بِالْحَمْدِ

فَهَذَا النِّجْمُ لَا تَرُقُّ إِلَيْهِ هِمَّةُ النَّقْدِ

وَرَدَّ الْهِنْدَ لِلْأَمَةِ مِنْ حَذِي إِلَى حَذِّ

(١) يشير إلى المؤتمر الذي كان مسافراً إليه لبحث في دستور الهند .

تَحِيَّةُ أَبُولُو

« أبولو : مجلة فنية لخدمة الشعر الحى ، كان
يصدرها مرة فى كل شهر - فى سنة ١٩٣٢ -
الدكتور أحمد زكى أبو شادى ، فقال بحبيها : »

أَبُولُو ، مَرَجَبَا بِكَ يَا أَبُولُو فَإِنَّكَ مِنْ عُكَاطِ الشَّعْرِ ظِلْ
عُكَاطُ وَأَنْتِ لِلْبُلْعَاءِ سُوقُ عَلَى جَنْبَاتِهَا رَحَلُوا وَحَلُوا
وَيَبْشُرُوعُ مِنَ الْإِنْشَادِ صَافٍ صَدَى الْمُنَادِّينَ بِهِ يُقَلُّ
وَمِضْمَارُ يَسُوقُ إِلَى الْقَوَافِ سَوَابِقَهَا إِذَا الشُّعْرَاءُ قَلُّوا
يَقُولُ الشَّعْرَ قَاتِلُهُمْ رَصِينَا وَيُحِينُ حِينَ يُكْثِرُ أَوْ يُقَلُّ
وَلَوْ لَا الْمُحْسِنُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ لَمَّا سَادَ الشُّعُوبُ وَلَا اسْتَقَلُّوا

عَسَى تَأْنِينُنَا بِمُعَلَّقَاتٍ تَرُوحُ عَلَى الْقَدِيمِ بِهَا فُيْدَلْ
لَعَلَّ مَوَاهِبًا خَفِيَّتْ وَضَاعَتْ تَدَاعُ عَلَى يَدَيْكَ وَتُسْتَقَلُّ
صَحَائِفُكَ الْمُدْبُجَةُ الْخَوَاصِ رَبُّ الْوَرْدِ الْمُفْتَحِ أَوْ أَجَلْ
رِيَّاحِينَ الرِّبَاضِ يُمَلُّ مِنْهَا وَرَبَّحَانُ الْفَرَاحِ لَا يَمَلُّ
يُمَهِّدُ عِبْقَرَى الشَّعْرِ فِيهَا لِكُلِّ ذَخِيرَةٍ فِيهَا مَحَلُّ
وَلَيْسَ الْحَقُّ بِالْمَقْصُودِ فِيهَا وَلَا الْإِعْرَاضُ فِيهَا تُسْتَحَلُّ
وَلَيْسَتْ بِالْمَجَالِ لِلنَّقْدِ بَاغٍ وَرَاءَ يَرَاءٍ حَسَدٌ وَغِلُّ

أُغْنِيَةٌ :

• نظمها بلبنان في صيف سنة ١٩٣١ لغنيتها لإحدى القيان •

فِي مِثْلِ مَا يَكُ يَا قُمْرِيَّةَ الْوَادِي نَادَيْتُ لَيْلِي ، فَقُومِي فِي الدُّجَى نَادِي
 وَأَرْسَلِي الشَّجَرَ أَتَسْجَاعاً مُفَصَّلَةً أَوْ رَدَدِي مِنْ وَرَاءِ الْإِيكَ لِنَشَادِي
 لَا تَكْتُمِي الْوَجْدَ ، فَالْجُرْحَانِ مِنْ شَجْنٍ وَلَا الصَّبَابَةَ ، فَالِدَمْعَانِ مِنْ وَادٍ
 تَذَكَّرِي ! هَلْ تَلَا فِينَا عَلَى ظَمَائِ وَكَيْفَ بَلَّ الصَّدَى ذُو الْعُلَّةِ الصَّادِي
 وَأَنْتِ فِي بَجْلِسِ الرِّيحَانِ لَا هَيْبَةَ مَا سِرْتِ مِنْ سَامِرٍ إِلَّا إِلَى نَادِي
 تَذَكَّرِي قُبَلَةً فِي الشَّعْرِ حَاوِرَةً أَضَلَّهَا فَمَشَتْ فِي فَرْقِكَ الْهَادِي
 وَقُبَلَةً فَوْقَ خَدِّ نَاعِمٍ عَظِيرٍ أَبْهَى مِنَ الْوَرْدِ فِي ظِلِّ النَّدَى الْغَادِي
 تَذَكَّرِي مَنْظَرَ الْوَادِي وَبَجْلِسِنَا عَلَى الْغَدِيرِ كَعُصْفُورَيْنِ فِي الْوَادِي
 وَالْفُضْنَ يَخْنُو عَلَيْنَا رِفَةً وَجَوَى وَالْمَاءُ فِي قَدَمَيْنَا رَائِحَ غَادِي
 تَذَكَّرِي تَقَمَّاتِ هُنَا وَهُنَا مِنْ لَحْنِ شَادِيَّةٍ فِي الدُّوْحِ أَوْ شَادِي
 تَذَكَّرِي مَوْعِدًا جَادَ الزَّمَانُ بِهِ هَلْ طَرُتُ شَوْقًا وَهَلْ سَابَقْتُ مِيعَادِي ؟
 فَنِلْتُ مَا نِلْتُ مِنْ سُؤْلِ وَمِنْ أَمَلٍ وَرُحْتُ لَمْ أَحْصِ أَفْرَاحِي وَأَعْيَادِي !

يَا شِرَاعًا وَرَاءَ دِجْلَةٍ

غناها بن يدى ملك العراق المغفور له فيصل الأول الموسيقار
محمد عبد الوهاب بمناسبة زيارته لملك البلاد في سنة ١٩٣١

بِأَسْرَافٍ وَرَاءَ دِجْلَةٍ يَجْرَى
مِرٌّ عَلَى الْمَاءِ كَالْمَسِيحِ رُويْدَا
وَأَتِ قَاعَاكَ فَفِي الْخُلْدِ طَيِّبَا
قِفْ تَمَهَّلْ وَخُذْ أَمَانًا لِقَلْبِي
وَالنَّوَاسِي وَالنَّدَايَ أَمِنْهُمْ
تَحْطَرْتُ فَوْقَهُ الْمَهَارَةَ تَعْدُو
أُمَّةٌ تُنْشِئُ الْحَيَاةَ وَتَبْنِي
تَحْتَ تَاجٍ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْمُلْدِ
مَلِكُ الشَّطِّ وَالْفَرَائِثِ وَالْبَطْحَاءِ أَعْظَمُ
بِفَيْصِلِ الْبِلَادِ

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَرْزُقْهُ إِلَّا نَحْنُ فَقَدْ بَدَا

والله اعلم انكم مع الاعلان ما نصيحت فان صرحت بصلواتهم
وكلوا

الرجل السعيد (١)

« وهي ترجمة أبيات فرنسية عنوانها :

L'homme hereux

لسمو الأمير حيدر ناضل »

عَفِيفُ الْجَهْرِ وَالْهَمِّ قَضَى الْوَاجِبَ بِالْأَمْرِ
وَلَمْ يَعْزِضْ لِيَذِ حَقِّ بِنَقْصَانٍ وَلَا بَخْسٍ
وَعِنْدَ النَّاسِ نَجْوَى وَفِي أَلْسِنِهِمْ مَلْسَى
وَفِيهِ رِفْقَةُ الْقَلْبِ لَأَلَامِ بَنَى الْجَنَسِ
فَلَا يَغْبُطُ ذَا نُعْمَى وَيَرْتِي لِأَخِي الْبُؤْسِ
وَلِلْمَحْرُومِ وَالْعَافِي حَوَالَى زَادِهِ كُرْمِي
وَمَا نَمَّ ، وَلَا هَمَّ بِنَعْضِ الْكَيْدِ وَالذَّنِّ
يَنَامُ اللَّيْلَ مَشْرُورًا قَلِيلَ الْهَمِّ وَالْهَجْسِ
وَيُصْبِحُ لَأَغْبَارَ عَلَى سَرِيرَتِهِ ، كَمَا يُنْمِي

فِيَا أَسْعَدَ مَنْ يَمْشَى عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْإِنْسِ

وَمَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنْ الرِّبَّةِ وَالرَّجْسِ

أَنْزِلْ قَدْرِي تَشْرِيفًا وَهَبْ لِي قُرْبَكَ الْقَدْسِي

عسى نَفْسُكَ أَنْ تُدَمَّ بِجِ فِي أَحْلَامِهَا نَفْسِي

فَأَلْفَى بَعْضَ مَا نَلَقَى مِنْ الْغَيْبَةِ وَالْأَنْسِ !

الأثر

وَجَدْتُ الحَيَاةَ طريقَ الزُّمَرِ إلى بَيْتَةِ وَشُتُونٍ أُخْرٍ
وما باطِلًا يَنْزِلُ النَّاظِلُونَ ولا عَبَثًا يُزِمُّونَ السَّفَرُ
فلا تَحْتَقِرْ عَالِمًا أَنْتَ فِيهِ ولا تَجْهَدِ الْآخِرَ الْمُنْتَظَرُ
وَحُذِّ لَكَ زَادَيْنِ : مِنْ سِيرَةٍ ، وَمِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يُدْخَرُ
وَكُنْ فِي الطَّرِيقِ عَفِيفَ الْخَطَا شَرِيفَ السَّمْعِ كَرِيمَ النَّظَرِ
ولا نَحُلْ مِنْ عَمَلٍ فَوْقَهُ نَعِشْ غَيْرَ عَبْدٍ وَلَا مُحْتَقَرُ
وَكُنْ رَجُلًا إِنْ أَتَوْا بَعْدَهُ يَقُولُونَ مَرَّ وَهَذَا الْآثَرُ

السَّتَارُ

فَدُمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ نَفْسًا أَذْنَيْتُ
وَأَتَيْتُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْإِفْرَارِ
وَجَعَلْتُ أُسْرُ عَنْ سِوَاكَ ذُنُوبَهَا
حَتَّى عَيْتُ فَمَنْ لِي بِسْتَارِ

الزمن الأخير

إشارة

١ : ناهية في تمام معناه لتعريفه لعلك أمعا : .

الخصوصيات

أَبُو عَلِيٍّ !

« قال عند ما بصر بابنه علي شوق : »

صَارَ شَوْقِي أَبَا عَلِيٍّ فِي الزَّمَانِ « التَّرَلُّلِي »
وَجَنَّاها جِنَايَةً لَيْسَ فِيهَا بِأَوَّلِ !

الزمن الأخير

وقال في ذلك أيضا : « أيتها ووفاء والحمد
في ساعة واحدة » قال في ذلك :

عَلَىٰ لَوْ اسْتَشَرْتَ أَبَاكَ قَبْلًا ۖ فَإِنَّ الْخَيْرَ حَظُّ الْمُسْتَشِيرِ
إِذَا لَعَلَّيْتُ أَنَا فِي غَمٍّ وَإِنْ نَكَ مِنْ لِقَائِكَ فِي سُرُورِ
وَمَا ضَعُفْنَا بِمَقْدَمِكَ الْمُقَدِّى وَلَكِنْ جِئْتَ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ ۙ

صَاحِبُ عَهْدِهِ

بَيْتُهَا زَمَانًا

« وقال أيضا »

رَزَقْتُ صَاحِبَ عَهْدِي وَتَمَّ لِي الْفَسْلُ بَعْدِي
هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَيْهِ وَيَقْبِطُونِي بِسَغْدِي
وَلَا أَرَانِي وَنَجَلِي سَنَلْتَقِي عِنْدَ مَجْدِي
وَسَوْفَ يَعْلَمُ بَيْتِي أَنِي أَنَا اللَّسْلُ وَحْدِي
فِيَا عَلِي لَا تَلْنِي فَاحْتِقَارُكَ قَصْدِي
وَأَنْتَ مَنِّي كَرُوحِي وَأَنْتَ مَنْ أَنْتَ عِنْدِي
فَإِنْ أَسَاءَكَ قَوْلِي كَذَّبَ أَبَاكَ بَوْعْدِي

يَا لَيْلَةَ !

« وكانت ولادة بنته أمينة ووفاة والده
في ساعة واحدة ، فقال في ذلك » :

يا لَيْلَةَ سَمَّيْتُهَا لَيْلَتِي لِأَنَّهَا بِالنَّاسِ مَا مَرَّتِ
أَذْكُرُهَا وَالْمَوْتُ فِي ذِكْرُهَا عَلَى سَبِيلِ الْبَثِّ وَالْعِبَرَةِ
لَيْسَ لِمَنْ الْغَافِلُ مَا أَمْسَهُ مَا يَوْمُهُ مَا مُنْتَهَى الْعِبَشَةِ
تَبَهَّى الْمَقْدُورُ فِي جُنْحِهَا وَكُنْتُ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ
الْمَوْتُ تَجَلَّانِي إِلَى الْوَدَى وَالْوَضْعُ مُسْتَعْصٍ عَلَى زَوْجَتِي
هَذَا فَتَى يُبْكِي عَلَى مِثْلِهِ وَمِنْهُ فِي أَوَّلِ النَّشْأَةِ
وَتِلْكَ فِي مِصْرَ عَلَى حَالِهَا وَذَلِكَ رَهْنُ الْمَوْتِ وَالْعَرَبَةِ
وَالْقَلْبُ مَا يَبْتَغِي حَاضِرُ مِنْ بَلَدَةٍ أُسْرَى إِلَى بَلَدَةٍ
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ فَوَلَّى أَبِي وَأَقْبَلْتُ بَعْدَ الْعَنَاءِ آبَتِي
فَقُلْتُ أَحْكَامُكَ حَرْنَا لَهَا يَا مُخْرِجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ !

أَمِينَةٌ

« وقال حين اكتملت بنة حولاً يصفها في هذا العمر : »

أَمِينَتِي فِي عَامِهَا لَا وَلَّ مِثْلُ الْمَلِكِ
صَالِحُهُ لِلْحُبِّ مِنْ كُلِّ وَلْتَبْرَكَ
كَمْ حَقَّقَ الْقَلْبُ لَهَا عِنْدَ الْبُكَ وَالضَّحِكِ
وَكَمْ رَعَّتْهَا الْعَيْنُ فِي السُّكُونِ وَالتَّحْرُكِ
فَإِنْ مَشَتْ نَخَاطِرِي يَسْبِقُهَا كَالْمُمِيسِكِ
أَلْحَظْهَا كَأَنَّهَا مِنْ بَصَرِي فِي شَرَكِ
فِيَا جَبِينِ السَّعْدِ لِي وَيَا عُيُونََ الْفَلَكَ
وَيَا بَيَاضَ الْعَيْشِ فِي لَا يَأْمِ ذَاتِ الْحَلَاكِ
إِنَّ اللَّيَالِي وَنَحْيَ لَا تَنْفَكُ حَرْبَ أَهْلِكِ
لَوْ أَنْصَفْتَنِي طِفْلَةً لَكُنْتُ بَنَتَ الْمَلِكِ !

طِفْلَةٌ لَاهِيَةٌ !

« وقال بهنشا بستها الثانية » :

أَمِينُهُ يَا بِنْتِي الْعَالِيَةَ أَهْنِيكَ بِالسَّنَةِ الثَّانِيَةِ
وَأَسْأَلُ أَنْ تَسْلِي لِي السَّنِينَ وَأَنْ تُرْزَقِي الْعَقْلَ وَالْعَافِيَةَ
وَأَنْ تُقْسِمِي لِأَبَرِّ الرِّجَالِ وَأَنْ تَلِدِي الْأَنْفُسَ الْعَالِيَةَ
وَلَكِنْ سَأَلْتُكَ بِالْوَالِدِينَ وَتَأَشَّدْتُكَ اللَّعَبَ الْعَالِيَةَ
أَتَذَرِينَ مَا مَرَّ مِنْ حَادِثٍ وَمَا كَانَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ ؟
وَكَمْ بُلْتُ فِي حُلَلٍ مِنْ حَرِيرٍ وَكَمْ قَدْ كَسَرْتِ مِنَ الْإِنْيَةِ
وَكَمْ سَهَرْتِ فِي رِضَاكِ الْجُفُونِ وَأَنْتِ عَلَى غَضَبٍ غَافِيَةٍ
وَكَمْ قَدْ خَلْتِ مِنْ أَيْدِي الْجِيُوبِ وَلَيْسَتْ جُيُوبُكَ بِالْخَالِيَةِ
وَكَمْ قَدْ شَكَا الْمَرُّ مِنْ عَيْشِهِ وَأَنْتِ وَحَلَاوِكَ فِي نَاحِيَةٍ
وَكَمْ قَدْ مَرَضْتَ فَأَسْقَمْتِهِ وَقُمْتَ أَنْ كُنْتَ لَهُ شَافِيَةٍ
وَيَضْحَكُ إِنْ جِئْتِهِ أَضْحَكِي وَيَبْكِي إِذَا جِئْتِهِ بَاكِئَةٍ
وَمِنْ عَجَبٍ مَرَّتِ الْحَادِثَاتُ وَأَنْتِ لِأَحَدِهَا نَاسِيَةٍ
فَلَوْ حَسَدَتْ مُهْجَةً وَلَدَهَا حَسَدْتُكَ مِنْ طِفْلَةٍ لَاهِيَةٍ

الْأَنَانِيَّة !

« ونظم هذه الحكاية فيها وفي كلب لها أسود صغير » :

يا جَبَّادًا أَمِينَةً وَكَلْبُهَا نُحِبُّهُ جَدًّا كَمَا يُحِبُّهَا
أَمِيقِي تَجْبُو إِلَى الدَّحُولَيْنِ وَكَلْبُهَا يُبَاهِزُ الشَّهْرَيْنِ
لَكِنَّهَا بَيْضَاءُ مِثْلُ الْعَاجِ وَعَبْدُهَا أَسْوَدُ كَالدِّبَاجِ
يَلْزُمُهَا نَهَارَهَا وَتَلْزُمُهُ وَمِثْلُهَا يُكْرِمُهَا لَا تُكْرِمُهَا !
فَعِنْدَهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِشْفَاقِ أَنْ تَأْخُذَ الصَّغِيرَ بِالْخَنَاقِ
فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ صِيَاحُ وَقَلْبًا يَنْعَمُ أَوْ يَرْتَاحُ
وَهَذِهِ حَادِثَةٌ لَهَا مَعَ تَنْذِيرِكَ كَيْفَ آسَتْ أَثَرْتُ بِالْمَنْفَعَةِ :
جَاءَتْ بِهِ إِلَى ذَاتِ مَرَّةٍ تَحْمِلُهُ وَهِيَ بِهِ كَالْبَرَّةِ
فَقُلْتُ أَهْلًا بِالْعُرُوسِ وَابْنِهَا مَاذَا يَكُونُ يَا رَى مِنْ شَأْنِهَا !
قَالَتْ : « غَلَامِي يَا أَبَى جَوْعَانُ وَمَا لَهُ كَمَا لَنَا لِسَانُ
فَقَرُّهُمْو يَأْتُونَا بِخُبْرٍ وَلَكِنْ وَبُحْضَرُوا آيَةً ذَاتَ قَمْنٍ ! »
فَقُمْتُ كَالْعَادَةِ بِالْمَطْلُوبِ وَجِئْتُهَا أَنْظُرُ مِنْ قَرِيبٍ
وَهَجَنْتُ فِي اللَّبَنِ اللَّبَابَا كَمَا تَرَانَا نُطْعِمُ الْكَلَابَا

ثم أرادت أن تذوق قبلة فاستطعمت بنت الكرام أكلة
 هناك ألفت بالصغير للورا وأندفعت تبكي بكاء مفرى
 تقول: بابا أنا (دحا) وهو (كنخ) معناه: بابا لي وحدي ما طبخ
 فقل لمن يجمل خطب الآنية قد فطر الطفل على الانانية !



لُعْبَةٌ!

« وقال فيما ينفخ أمانة من اللعب وأشار إلى
رأس السنة المبلادية التى يكثر فيه بيعها »

صِغَارٌ بِجُلُودَانِ تَسْتَبِيرُ وَرُؤُوسُهُمَا الْقَرَحُ الْاَكْبَرُ
تَهْزُ اللَّوَاءُ بِعِيدِ الْمَسِيحِ وَتُحْيِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ
فَهَذَا يَلْعَبْتَهُ يَزْدَهِي وَهَذَا بِحُلَّتَيْهِ يَفْخَرُ
وهذا كَفَضِ الرُّبَا يَلْتَنِي وَهَذَا كَرِيحِ الصَّبَا يَخْطُرُ
إِذَا اجْتَمَعَ الْكُلُّ فِي بُقْعَةٍ حَسِبْتَهُمْ بَاقَةَ زُرْهَرُ
أَوْ آفَقَرُوا وَاحِدًا وَاحِدًا حَسِبْتَهُمْ لَزُلُومًا يُنْسَرُ
وَمِنْ عَجَبٍ مِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَوْ الْمُسْلِمُونَ هُمُ الْاَكْثَرُ
فَلَا سِيفَ كُلُّهُمْ فِي آتِفَاقٍ كَمَا اتَّفَقَ الْآلُ وَالْمُعَشَرُ
دَسَمِيرُ شَعْبَانٍ عِنْدَ الْجَمْعِ وَشَعْبَانُ لِلْكَلِّ دِيسْمِيرُ
وَلَا لُفَّةٌ غَيْرَ صَرَتٍ شَجِيٍّ كَرَوْضٍ بَلَايِلُهُ تَصْفِيرُ
وَلَا يَزْدَرِي بِالْفَقِيرِ الْغَنِيُّ وَلَا يُنْكَرُ الْاَيُّمَةُ الْاَتَمَرُ
فِيَالَيْتَ شِعْرَى أَضَلَّ الصِّغَارُ أَيْمَ الْعَقْلِ مَا عَنْهُمْ يُؤْتَرُ؟
سُؤَالُ أَقْدَمُهُ لِلْكَبَارِ لَعَلَّ الْكِبَارَ بِهِ أَخْبَرُ

ولي طفلة جازت السكتين كبعض الملايك أو أظهر
 بعينين في مثل لون السماء وسنين يا حبذا الجوهر
 أنفني نسألني لعبة لتكسرهما ضمن ماتكسر
 فقلت لها أهدا الملاك تحب السلام ولا انكر
 ولكن قلبك خاب المسيح وباء بمشورة القيصر
 فلا ترج سلبا من العالمين فإن السباع كما تظفر
 ومن يعلم الظفر بين الذئاب فإن الذئاب به تظفر
 فإن شئت تخيا حياة الكبار يؤم لك الكل أو يحذر...
 ... فخذهاك (بندقة) نارها سلام عليك إذا تسر
 لعلك تألفها في الصبا وتخلفها كلبا تكبر
 ففيها الحياة لمن حازها وفيها السعادة والمنفخر
 وفيها السلام الوطيد البناء من أثر السلم أو يؤر
 فلويل نمسكه مؤزرا ولويل نمسكها مؤزرا^(١)

أجابت وما النطق في وسعها ولكنها العين قد تخبر

(١) لويل : اسم تدل به أمينة ، ومؤزر : نوع من البنادق سريع الطلقات كان له شهرة قبل الحرب الحاضرة .

قول : عَجِيبُ كَلَامِكَ لِي يَا الْقَسْرُ يَا الْوَيْدِي تَأْمُرُ ؟
تَزِينُ لِبَلَّتِكَ حَبَّ الْحُرُوبِ وَحُبَّ السَّلَامِ بِهَا أَجْدَرُ !
وَأَنْتَ آمُرُو لَا تُحِبُّ الْإِذَى وَلَا تَبْغِيهِ وَلَا تَأْمُرُ !

فَقُلْتُ : لَأَمْرُ ضَلَّكَ السَّيْلَ وَرُبَّ أَخِي ضَلَّاهُ يُعَذِّرُ
فَلَوْ جِئْتُ بِالرُّسُلِ فِي وَاحِدٍ وَبِالْكِتَابِ فِي صَفْحَةٍ تُنْشَرُ ،
وَبِالْأَوَّلِينَ وَمَا قَدَّمُوا وَبِالْآخِرِينَ وَمَا أَخَّرُوا ؛
لِيَنْهَضَ مَا بَيْنَهُمْ خَاطِبًا عَلَى الْعَرْشِ تَصْرُ لَهُ مِثْرُ ،
يَقُولُ : « السَّلَامُ ، يُحِبُّ السَّلَامَ وَيَأْجُرُكُمْ عَنْهُ مَا يَأْجُرُ ... »
... كَصَمِّ الْعِبَادُ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَكَفَّ الْعِبَادُ فَلَمْ يُبْصِرُوا

زَيْنُ الْمُهْودِ^(١)

« وقال وقد قبأها قبله في الصباح » :

بِأَسْبَبَةٍ سَيِّدَةِ الْبَتُو	لِ وَصُورَةِ الْمَلِكِ الطَّهْوَرِ
نَسَى جَمَالَكَ فِي الْإِنَا	ثِ جَمَالَ يَوْسُفَ فِي الذُّكُورِ
زَيْنُ الْمُهْودِ الْيَوْمَ أَذْ	سِتِ وَفِي غَدٍ زَيْنُ الْخُدُورِ
إِنَّ الْإِلَهَةَ إِن سَرَتْ	سَارَتْ عَلَى تَهْجِ الْبُدُورِ
بِأَبِي جَبِينٍ كَالصَّبَا	حِرَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْشُّفُورِ
بَقِيَتْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّجَى	تِلْكَ الْخَيُوطُ مِنَ الشُّعُورِ
وَكِرَانِهِمْ مِنْ لَوْلِي	زَيْنُ مَرْجَانِ الْبُحُورِ
سُبْحَانَ مُؤْتِيهَا يَتَا	يَمِّمْ فِي الْمَرَاشِفِ وَالشُّعُورِ
نَسَقَى وَنَسَقَى مِنْ لُعَا	بِ النُّحْلِ أَوْ طَلَّ الزُّهُورِ
وَكُنْ تَفَحَّحَ الطَّيِّبِ حُو	لِ تَضِيدِهَا أَنْفَاسُ حُورِ
وَعَرِيَّةُ فَوْقَ الْخُدُو	دِ بَدِيعَةٍ مِنْ وَرْدِ جُورِ
صَفَرَاءُ عِنْدَ رَوَاحِهَا	حَمْرَاءُ فِي وَقْتِ الْبُكُورِ
قَبْلَتُهَا وَشَمَمْتُهَا	وَسَقَمْتُهَا دَمْعَ السُّرُورِ

(١) زينت في هذه الطبعة الثانية .

(٢) زينت في هذه الطبعة الثانية .

أَوَّلُ خَطْوَةٍ

« وقال يذكر دخول ولده على في السنة الثانية من عمره »

هَذِهِ أَوَّلُ خَطْوَةٍ هَذِهِ أَوَّلُ كَبْوَةٍ
 فِي طَرِيقِ لِعَلِيٍّ عَنْهُ لَوْ يَعْقِلُ غُنْوَةٌ (١)
 يَأْخُذُ الْعَيْشَةَ فِيهِ مُرَّةً أَنَا وَحُلْوَةً
 يَا عَلِيُّ إِنْ أَنْتَ أَوْفَيْتَ سَتَ عَلَى سِنِّ الْقُمُوءِ
 دَافِعِ النَّاسَ وَزَاحِمِ وَخُذِ الْعَيْشَ بِقُوَّةٍ
 لَا تَقُلْ : كَانَ أَبِي ! لِمَاكَ أَنْ تَخْذُوَ حَذْوَهُ !
 أَنَا لَمْ أَغْنَمْ مِنَ النَّاسِ سِوَى فَنَجَانٍ قَهْوَةٍ !
 أَنَا لَمْ أُجَزَّ عَنِ الْمَدِّ حَ مِنْ الْأَمْلاكِ قَرُوءَةٍ !
 أَنَا لَمْ أُجَزَّ عَنِ الْكُتُبِ مِنَ الْقُرَآءِ حُظْوَةٍ !
 ضَيِّعَ الْكُلَّ حَيَاتِي وَعُفَاتِي وَالْمُرُوءَ !

(١) الغنوة : الغنى ؛ يقول : هو في غنى عن سلوك طريق . (١)

أولها

يَوْمَ فِرَاقِهِ !

وقال وقد بكى طفلاه وتشبنا به ألا يخرج :

بَنِيَّ لِأَجْلِ خُرُوجِهِ فِي زُورَةٍ

يَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ يَوْمُ فِرَاقِهِ !

لَوْ كَانَ يَسْمَعُ يَوْمَ ذَاكَ بُكَاهُمَا

رُدَّتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ إِشْفَاقِهِ !

مَظْلُوم!

• وكتب إلى عزيزه وظهره صاحب العطفة المرحوم أحمد
• ظا - لوم باشا من بارز مهنته بالنشاط الحميدى الأول •

أَقْسَمْتُ لَوْ أَمَرَ الزَّمَانُ سَمَاءَهُ
فَسَعَتْ لِيَصْدُرِكَ سَمْسُهَا وَنُجُومُهَا
لِيَلِيْلَ قَدْرَكَ فِي الْمَعَالَى حَقَّهُ
شَكَتِ الْمَعَالَى أَنَّهُ مَظْلُومُهَا

كَلَامُ رَسُودٍ

سَرَّنَا أَنَّكَ أَرْتَقَيْتَ

وَبَعَثَ مِنْ بَارِيزَ بِهَذَا التَّارِيخِ إِلَى صَاحِبِ
السَّعَادَةِ مُحَمَّدٍ شُكْرِي بَاشَا يَهْنَهُ بِرَتَبَةِ التَّمَايُزِ

يَا عَزِيزًا لَنَا بِمِصْرَ عَالِمِنَا أَنَّهُ بِالرَّضَا الْخِدْيَوِيِّ قَائِدُ
سَرَّنَا أَنَّكَ أَرْتَقَيْتَ وَتَرَقَّى فَكُنَّا نَحُورُ مَا أَنْتَ حَائِزُ
رُتَبَةِ السُّرُ الْغُلَا أَرْخَتْهَا أَنْتَ مُحَمَّدُ فِي الْغُلَا الْمُتَمَارِزِ

١٩٠٣

بَلَّغْتَنِي أَمَلًا

وقال يشكر صاحب المظوفة المرحوم
أحمد مظلوم باشا على معروف صنمه معه :

ذِي هِمَّةٍ دُونَهَا فِي شَأْوِهَا الْهَمُّ لَمْ تَسْخِذْ دَلًا، وَلَمْ تَكْذِبْ لَهَا دَعْمُ،
بَلَّغْتَنِي أَمَلًا مَا كُنْتُ بِإِلَاقَةٍ لَوْلَا وَقَاؤُكَ يَا مَظْلُومُ وَالْكَرَمُ
وَدَاذَكَ الْبِرَّ وَالنَّعْمَى لِحَاطِيهِ وَوُدَّ غَيْرِكَ ضَحْكُ السَّنِّ وَالْحُكْمُ
أَكَلَمَا قَعَدْتُ بِي عَنْكَ مَعْدِرَةٌ مَشَتْ إِلَى الْإِبَادِي مِنْكَ وَالنَّعْمُ
تُجِلُّ فِي قَلَمِ الْإِوْطَانِ حَامِلُهُ فَكَيْفَ يَصْبِرُ عَنْ إِجْلَالِكَ الْقَلَمُ؟

أُصِيبَ الْمَجْدُ يَوْمَ أُصِيبَتْ !

« وكتب إلى صديقه الفضال سعادة المرحوم إسماعيل
باشا صبرى يهنئه بالسلامة على أثر حادثة في القطار »

أَتَنَى الصُّحُفُ عَنْكَ مُخَبَّرَاتٍ بِحَادِثَةٍ وَلَا كَالْحَادِثَاتِ
يَخْطُبِكَ فِي الْفِطَارِ أَبَا حُسَيْنٍ وَلَيْسَ مِنَ الْخُطُوبِ الْهَيْئَاتِ
أُصِيبَ الْمَجْدُ يَوْمَ أُصِيبَتْ فِيهِ وَلَمْ تَحُلْ الْفَضِيلَةُ مِنْ شَكَاةِ
وَسَاءِ النَّاسِ أَنْ كَبَّتِ الْمَعَالَى وَأَزْعَجَهُمْ عِشَارُ الْمَكْرُمَاتِ
وَلَسْتُ بِنَاسِ الْآدَابِ لَمَّا تَرَامَتْ رَبَّهَا مُتَلَهِّمَاتِ
وَكَانَ الشَّعْرُ أَجْزَعَهَا فُؤَادًا وَأَحْرَصَهَا لَدَيْكَ عَلَى حَيَاةِ
هَجَرْتَ الْقَوْلَ أَيَّامًا قِصَارًا فَكَانَتْ قَنَرَةً لِلْمُعْجَزَاتِ
وَلِنْ لِيَالِيَا أُمْسَكَتَ فِيهَا لَسُودَ لِلْبِرَاعِ وَلِلدَّوَاةِ !
فَقُلْ لِي عَنْ رُضُوضِكَ كَيْفَ أُمْسَتْ فَقُلْبِي فِي رُضُوضِ مُؤَلِمَاتِ
وَهَبْ لِي مِنْكَ خَطًّا أَوْ رَسُولًا يُبَلِّغُ عَنْكَ كُلَّ الطَّيِّبَاتِ !

سَأَلْتُكَ بِالْوِدَادِ

« وكتب إلى سعادته يهنئه بتعيينه وكيلًا لنظارة الحفافية » :

سَأَلْتُكَ بِالْوِدَادِ أبا حُسَيْنٍ وبالذَّمِّ السَّوَالِفِ وَالْمُؤَوِّدِ
وَحُبِّ كَامِنٍ لَكَ فِي فَوَادِي وَآخَرَ فِي فَوَادِكَ لِي أَكِيدِ
أَحَقُّ أَنْ مَطْوِيَّ اللَّيَالِي سَمِينُشْرُ بَيْنَ (أَحْمَدَ) وَ(الْوَلِيدِ)^(١)
وَأَنْ مَنَاهِلًا كُنَّا لَدَيْهَا سَتَدُنُو لِلتَّائِسِ وَالْوُرُودِ
قُدُومَكَ فِي رُقَيْكَ فِي لَصِيبِي سُعُودٌ فِي سُعُودِ فِي سُعُودِ
وَفَدَتْ عَلَى رُبُوعِكَ غَبَّ نَائِي وَكُنْتَ الْبَدْرَ مَأْمُولَ الْوُفُودِ
لَنْ رَفَعُوكَ مَنَزَلَةً فَأَعْلَى لَقَدْ مُخِلَقَ الْإِهْلَةَ لِلصُّعُودِ
وَأَقْسِمُ مَا لِرَفَقَتِكَ أَنْتِهَاءُ وَلَا فِيهَا آحْتِمَالٌ لِلْمَزِيدِ

(١) أحمد والوليد : التنبئ والبعثى .

أَهْنَأُ أَخِي

« وكتب إلى صديقه الفاضل صاحب العزة
حزرة بك فهمي يمينه برتبة الممايز الرفيعة » :

قالوا « تَمَازٍ ، حَزْرَةُ قُلْتُ « أَلْتَمَازُ » مِنْ قَدِيرٍ
لَوْ لَمْ يَمِيزُوهُ بِهَا لَا مَتَازَ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ
رُبُّ كَرَامٍ فِي الْعُلَا وَجَّهَنَ مِنْكَ إِلَى كَرِيمٍ
فَأَهْنَأُ أَخِي يَوْفُوْدَهَا وَتَلَقَّ تَهْنِئَةَ الْحَمِيمِ
وَأَزَقَ الْمَنَازِلَ كُلَّهَا حَتَّى تُنْفِثَ عَلَى النُّجُومِ !

يَا نَصِيبُ .

« وقال يعاقب صديقه الشاعر خليل بك
معارن وقد جاءه أنه ربح ربحاً » :

لَقَدْ وَافَقَتِ الْبُشْرَى وَأُنْبِتُ بِمَا سَرًّا
وَقَالُوا عَنْكَ لِي أُمْسٍ رِيحَتِ النَّمْرَةَ الْكُبْرَى
فِيَا مُطْرَانُ مَا أَوْلَى وَيَا مُطْرَانُ مَا أُخْرَى
لَقَدْ أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا فَلَا تَجْزَعُ عَلَى الْأُخْرَى
أَخَذَتِ الصُّفْرَ بِالْيُمْنِ وَكَانَ الصُّفْرُ بِالْيُسْرِى
وَكَانَتْ فِضَّةٌ بِيضًا فَصَارَتْ ذَهَبًا صُفْرَا
وَقَالَ الْبَعْضُ الْفَيْنِ وَقَالُوا قَوْقُ ذَا نَدْرَا !

المُدَامَةُ !

« وقال عن بعض شعراء الترك » :

كُنْ فِي التَّوَّاضِعِ كَالْمُدَا
مَةِ حِينَ تُجَلِّي فِي الْكُثُومِ
مَشِيَّ آتِيًّا فِي الضُّدِ
رَفَعَتْ كُمُومَهَا فِي الرُّغُومِ !

تَارِيخ !

» وقال بؤرخ ديوانه الأول - الشوقيات -
وقد صدر في سنة ١٣١٧ هـ :

وَجَنَاتٍ مِنَ الْأَشْعَارِ فِيهَا
جَنَى لِلْمُجْتَنِي مِنْ كُلِّ ذَوْقٍ
تَأْمَلْ كَمْ تَمَنُّوْهَا وَأَرْخُ
لِشَوْفِيَّاتِ أَحْمَدَ أَيَّ شَوْقٍ

١٣١٧

١٩٠٠

أَلِيقُ دِيَوَانِ ظَهَر

« وقال يؤرخ الشوقيات أيضاً : »

بِجُمُوعَةٍ لِاتِّحَادِ مُعْجَزُهُ فِيهَا بَهْرُ

لَعَدُّ فِي تَارِيخِهَا أَلِيقُ دِيَوَانِ ظَهَرُ !

١٣١٧

1900

الحكايات

هذه نيات ربي

تاريخ

« لنوا شايخ علي بن محمد ماله »

« وقال يروح ديوانه الأول - البوهران -

وقد سمع في سنة ١٣١٧ هـ »

نحو لنوا شايخ

وختامه هذه نيات ربي

نحو لنوا شايخ من كل طرف ٧٢٩

نحو لنوا شايخ

بقران احمد بن شوقي

١٣١٧

١٩٠٠

تدبر البادع

الآل تبا

الحكايات

أَنْتَ وَأَنَا !

يُحْكُونَ أَنَّ رَجُلًا كُرْدِيًّا كَانَ عَظِيمَ الْجِسْمِ هَمَشَرِيًّا
وَكَانَ يُدْعَى الرَّعْبَ فِي الْقُلُوبِ بِكَثْرَةِ السَّلَاحِ فِي الْجُبُوبِ
وَيُفَزِعُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَيَرْعَبُ الْكِبَارَ وَالصَّغَارَا
وَكُلَّمَا مَرَّ هُنَاكَ وَهُنَا يَصِيحُ بِالنَّاسِ: أَنَا ! أَنَا ! أَنَا !
نَمَى حَدِيثُهُ إِلَى صَبِيٍّ صَغِيرِ جِسْمٍ بِطَلِيٍّ وَوِيٍّ
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ لَهُ الْقُوَّةَ وَلَيْسَ يَمْنُ يَدْعُونَ الْقُوَّةَ
فَقَالَ لِلْقَوْمِ سَأُذِيرُكُمْ بِهِ فَتَعْلَمُونَ صِدْقَهُ مِنْ كِذْبِهِ
وَسَارَ نَحْوَ الْهَمَشَرِيِّ فِي عَجَلٍ وَالنَّاسُ مِمَّا سَيَكُونُ فِي وَجَلٍ
وَمَدَّ نَحْوَهُ يَمِينًا قَائِمِيَّةً بِضَرْبَةٍ كَادَتْ تَكُونُ الْقَائِمِيَّةَ
فَلَمْ يُحَرِّكْ سَاكِنَنَا وَلَا أَرْتَبَكَ وَلَا أَنْتَهَى عَنْ رُغْمِهِ وَلَا تَرَكَ
بَلْ قَالَ لِلْغَالِبِ وَلَا كَيْنَا: الْآنَ صَرْنَا أَتْنَيْنِ: أَنْتَ وَأَنَا !

نَدِيمُ الْبَاذِئْجَانِ

كانَ لِسُلْطَانٍ نَدِيمٌ وَافٍ يُعِيدُ مَا قَالَ بِلاَ آخِلَافٍ
 وَقَدْ يَزِيدُ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْهِ إِذَا رَأَى شَيْئًا حَلًا لَدَيْهِ ۱
 وَكَانَ مَوْلَاهُ يَرَى وَيَعْلَمُ وَيَسْمَعُ التَّمْلِيقَ لَكِنْ يَكْتُمُ
 جَلَسَا يَوْمًا عَلَى الْخَوَانِ وَجِئَ فِي الْإِكْلِ بِبَاذِئْجَانٍ
 فَأَكَلَ السُّلْطَانُ مِنْهُ مَا أَكَلَ وَقَالَ: هَذَا فِي الْمَذَاقِ كَالْعَسَلِ
 قَالَ النَّدِيمُ: صَدَقَ السُّلْطَانُ، لَا يَسْتَوِي شُهُدُ وَبَاذِئْجَانُ
 هَذَا الَّذِي غَفَى بِهِ «الرَّئِيسُ» (١) وَقَالَ فِيهِ الشَّعَرُ «جَالِينُوسُ»
 يُذْهِبُ أَلْفَ عِلَّةٍ وَعِلَّةٌ وَيُبْرِدُ الصَّدْرَ وَيَشْفِي الْغُلَّةَ ۱
 قَالَ: وَلَكِنْ عِنْدَهُ مَرَارَةٌ وَمَا حَدَثَتْ مَرَّةً آثَارَةٌ ۱
 قَالَ: نَعَمْ مُرْ وَهَذَا عَيْبُهُ مُذْ كُنْتُ يَا مَوْلَايَ لَا أُحِبُّهُ ۱
 هَذَا الَّذِي مَاتَ بِهِ «بُقْرَاطُ» وَسَمَّ فِي الْكَأْسِ بِهِ «سُقْرَاطُ» ۱
 فَالتَفَتَ السُّلْطَانُ فِيمَنْ حَوْلَهُ وَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُونَ قَوْلَهُ ؟
 قَالَ النَّدِيمُ: يَا مَلِيكَ النَّاسِ عُذْرًا فَمَا فِي فَعْلَتِي مِنْ بَاسٍ
 جَعَلْتُ كَيْ أَنْادِمَ السُّلْطَانَا وَلَمْ أَنْادِمَ قَطُّ بِبَاذِئْجَانَا ۱

(١) الرَّئِيسُ: ابْنُ سِينَا.

ضِيَاةُ قِطَّة (١) !

لَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةً مِنْ رَمَضَانَ مَرَّتِ
تَطَاوَلَتْ مِثْلَ لَيَا لِي الْقُطْبِ وَأَكْفَهَرَتْ
إِذْ آنَفَلْتُ مِنْ سَحْوٍ رَى قَدْ خَلَّتْ حُبْرَتِي
أَنْظُرُ فِي دِيْوَانِ شِعْرِ أَوْ كِتَابِ سِيرَةٍ
فَلَمْ يَرُعْنِي غَيْرُ صَوْنِ تِ كَوَاءِ الْهِمْرِ
فَقُمْتُ أَلْقَى السَّمْعَ فِي السُّتُورِ وَالْإِسْرَةِ
حَتَّى ظَفِرْتُ بِالنَّيِّ عَلَى قَدْ تَجَرَّتِ
فَمَذَّ بَدَّتْ لِي وَالتَّقَتْ نَظْرُهَا وَنَظَرَتِي
عَادَ رَمَادُ لَحْظِهَا مِثْلَ بَصِصِ الْجَمْرِ
وَرَدَدَتْ فِجَاحُهَا كَحَلَشِ بَقْفَرَةٍ
وَكَلْبَسَتْ لِي مِنْ وَرَا السُّرِّ جِلْدَ النَّمْرِ
كَرَّتْ، وَلَكِنْ كَالْجَبَا نِ قَاعِدًا ، وَقَرَّتِ
وَاتَمَفَضَتْ شَوَارِبَا عَنْ مِثْلِ بَيْتِ الْإِبْرَةِ
وَرَفَعَتْ كَفًّا وَشَا كَتْ ذَنْبَا كَالْمِذْرَةِ

ثم آرقنت عن المواء ففست وهرت

لم اجزها بشره عن غضب وشرة

ولا غيبت ضعفها ولا لبيت قذرتي

ولا رايت غير ام بالبين بره

رايت ما يعطف نف س شاعر من صورة

رايت جدد الامها ت في بناء الاسرة

فلم ازل حتى اطمأن جأشها وقرت

اتيها بشرية وجتها بكسرة

وصنتها من جانبي مرقدتها بسرتي

وزدتها الدف فقرت لها يجمرتي

ولو وجدت مصيدا لجشها بفأرة

فاضطجعت تحت ظلا ل الامن واسبطوت

وقرأت أوراها وما درت ما قررت

وسرح الصغار في نديها قدرت

عري نجوم سبح في جنبات الشرة

أخلطوا وعيشوا كالعمى حول سفرة

تَحْسِبُهُمْ مَّفَادِنًا أَرْسَلْتَهَا فِي جَزْءِ
وَقُلْتُ لَا بَأْسَ عَلَيَّ طِفْلِكَ يَا جُؤَيْرِي
تَمَحَّضِي عَنْ خَمْسَةِ إِنْ شِئْتَ أَوْ عَنْ عَشْرَةِ
أَنْتِ وَأَوْلَادُكِ حَسَّتِي يَكْبُرُوا فِي خَفَرِي

تَحْسِبُهُمْ مَّفَادِنًا أَرْسَلْتَهَا فِي جَزْءِ
وَقُلْتُ لَا بَأْسَ عَلَيَّ طِفْلِكَ يَا جُؤَيْرِي
تَمَحَّضِي عَنْ خَمْسَةِ إِنْ شِئْتَ أَوْ عَنْ عَشْرَةِ
أَنْتِ وَأَوْلَادُكِ حَسَّتِي يَكْبُرُوا فِي خَفَرِي
تَحْسِبُهُمْ مَّفَادِنًا أَرْسَلْتَهَا فِي جَزْءِ
وَقُلْتُ لَا بَأْسَ عَلَيَّ طِفْلِكَ يَا جُؤَيْرِي
تَمَحَّضِي عَنْ خَمْسَةِ إِنْ شِئْتَ أَوْ عَنْ عَشْرَةِ
أَنْتِ وَأَوْلَادُكِ حَسَّتِي يَكْبُرُوا فِي خَفَرِي
تَحْسِبُهُمْ مَّفَادِنًا أَرْسَلْتَهَا فِي جَزْءِ
وَقُلْتُ لَا بَأْسَ عَلَيَّ طِفْلِكَ يَا جُؤَيْرِي
تَمَحَّضِي عَنْ خَمْسَةِ إِنْ شِئْتَ أَوْ عَنْ عَشْرَةِ
أَنْتِ وَأَوْلَادُكِ حَسَّتِي يَكْبُرُوا فِي خَفَرِي
تَحْسِبُهُمْ مَّفَادِنًا أَرْسَلْتَهَا فِي جَزْءِ
وَقُلْتُ لَا بَأْسَ عَلَيَّ طِفْلِكَ يَا جُؤَيْرِي
تَمَحَّضِي عَنْ خَمْسَةِ إِنْ شِئْتَ أَوْ عَنْ عَشْرَةِ
أَنْتِ وَأَوْلَادُكِ حَسَّتِي يَكْبُرُوا فِي خَفَرِي

الصِّيَادُ وَالْعُصْفُورَةُ^(١)

حكاية الصِّيَادِ وَالْعُصْفُورَةِ صارت لبعض الزاهدين صُورَهُ
ما هَزَّوْا فيها بِمَسْتَحَقٍّ ولا أرادوا أولياءَ الْحَقِّ
ما كُلُّ أَهْلِ الزَّهْدِ أَهْلُ اللَّهِ كَمْ لَاعِبٍ فِي الزَّاهِدِينَ لَاهٍ
جَعَلَتْهَا شِعْرًا تَلَفَّتِ الْفِطْنُ وَالشَّعْرُ لِلْحِكْمَةِ مَذْكَانٌ وَطَنُ
وَحَيْرٌ مَا يُنْظَمُ لِلْأَدِيبِ مَا تَطَقَّتْهُ أَلْسُنُ التَّجْرِبِ

أَلْقَى غُلَامٌ شَرَكًا يَصْطَادُ وَكُلُّ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى صَيَّادُ
فَانْحَدَثَ عُصْفُورَةٌ مِنَ الشَّجَرِ لَمْ يَنْهَهَا النَّهْيُ وَلَا الْحَزْمُ زَجْرُ
قَالَتْ : سَلَامٌ أَتَيْهَا الْغُلَامُ قَالَ : عَلَى الْعُصْفُورَةِ السَّلَامُ
قَالَتْ : صَبِيٌّ مُنَحْنِي الْقَنَاءِ ! قَالَ : حَنْتَهَا كَثْرَةُ الصَّلَاةِ !
قَالَتْ : أَرَأَيْكَ بَادِيَ الْعِظَامِ ! قَالَ : بَرَّتْهَا كَثْرَةُ الصِّيَامِ !
قَالَتْ : قَمَا يَكُونُ هَذَا الصَّوْفُ ؟ قَالَ : لِبَاسُ الزَّاهِدِ الْمُوصُوفُ
سَلِيٍّ إِذَا جَهِلَتْ عَارِفِيهِ فَأَبْنُ عُبَيْدٍ وَالْفَضِيلُ فِيهِ !
قَالَتْ : فَا هَذِي الْعَصَا الطَّوِيلَةُ ؟ قَالَ : لِإِهَابِكَ الْعَصَا سَلِيلَةُ
أَهْشُ فِي الْمَرْعَى بِهَا وَأَتَكِي وَلَا أَرُدُّ النَّاسَ عَنْ تَبَرُّكِ !
قَالَتْ : أَرَى فَوْقَ التَّرَابِ حَبًّا مِمَّا أَشْتَهَى الطَّيْرُ وَمَا أَحَبًّا !

قال : تَشَبَّهْتُ بِأَهْلِ الْخَيْرِ وقلتُ أَقْرَى بِأَنْسَاتِ الطَّيْرِ
فَإِنْ هَدَى اللَّهُ إِلَيْهِ جَائِعًا لَمْ يَكْ قُرْبَانِي الْقَلِيلُ ضَائِعًا !
قالت : فَجُدْ لِي يَا أَخَا التَّسْلُكِ ! قال آتُقْطِبه بَارَكَ اللَّهُ لِكَ !
فَصَلَّيْتُ فِي الْفَجْرِ نَارَ الْقَارِي وَمَضَرَعُ الْعُصْفُورِ فِي الْيَمْنَقَارِ
وَهَتَفْتُ تَقُولُ لِلْأَغْرَارِ مَقَالَةَ الْعَارِفِ بِالْأَمْرَارِ :
« إِيَّاكَ أَنْ تَقَرَّ بِالزُّهَادِ كَمْ تَحْتَ ثَوْبِ الزُّهْدِ مِنْ صَيَادِ »

قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ
بَعْضُ أَهْلِهِ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ

...

قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ
قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ
قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ
قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ
قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ
قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ
قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ
قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ
قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ
قَالَ : قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ

الْبَلَابِلُ الَّتِي رَبَّاهَا الْبُومُ

أُنِيتُ أَنْ سُلَيْمَانَ الزَّمانِ وَمَنْ أَصْبَى الطُّيُورَ فَنَاجَتْهُ وَنَاجَاهَا
أَعْطَى بَلَابِلُهُ يَوْمًا ، يُؤَذِّبُهَا لِحُرْمَةٍ عِنْدَهُ ، لِلْبُومِ يَرَعَاهَا
وَأَشْتاقَ يَوْمًا مِنَ الْإِيَّامِ رُؤْيَيْهَا فَأَقْبَلَتْ وَهِيَ أَغْصَى الطَّيْرِ أَقْوَاهَا
أَصَابَهَا النَّيْ حَتَّى لَا آفِتْدَارَ لَهَا بَأَنْ تَبُتَّ نَبِيَّ اللَّهِ شَكْوَاهَا
فَنَالَ سَيِّدُهَا مِنْ دَأَاهَا غَضَبٌ وَوَدَّ لَوْ أَنَّهُ بِالذَّبْحِ دَاوَاهَا
لِجَاءِهِ الْهُدُودُ الْمَعْهُودُ مُعْتَذِرًا عَنْهَا يَقُولُ لِمَوْلَاهُ وَمَوْلَاهَا :
بَلَابِلُ اللَّهِ لَمْ تَحْرَمَنَّ وَلَا وَلِدَتْ خُرْسًا وَلَكِنْ بُومَ الشُّومِ رَبَّاهَا !

الدِّيكُ الهِنْدِيُّ والدَّجَاجُ الْبَلَدِيُّ

يَبْنَا ضِعَافٌ مِنْ دَجَاجِ الزَّيْفِ تَخْصِرُ فِي بَيْتٍ لَهَا ضَرِيفُ
إِذَا جَاءَهَا هِنْدِيٌّ كَبِيرُ الْعُرْفِ فَقَامَ فِي الْبَابِ قِيَامَ الضَّيْفِ
يَقُولُ حَيَّا اللَّهَ ذِي الْوُجُوها وَلَا أَرَاهَا أَبَدًا مَكْرُوهَا
أَتَيْتُكُمْ أَنْشُرُ فِيكُمْ فَضْلِي يَوْمًا وَأَقْضِي بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ
وَكُلُّ مَا عِنْدَكُمْ حَرَامٌ عَلَى إِلَّا الْمَاءُ وَالْمَنَامُ
فَعَاوَدَ الدَّجَاجُ دَاءَ الطَّيْشِ وَفَتَحَتْ لِلْعَلِيجِ بَابَ الْعُشِّ
فَجَالَ فِيهِ جَوْلَةَ الْمَلِكِ يَدْعُو لِكُلِّ فَرْخَةٍ وَدِيكِ
وَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ السَّعِيدَةَ مُمْتَعًا بِدَارِهِ الْجَدِيدَةِ
وَبَاتَ الدَّجَاجُ فِي أَمَانٍ تَحْلُمُ بِالذَّلَّةِ وَالْهَوَانِ
حَتَّى إِذَا تَهَلَّلَ الصَّبَاحُ وَاقْتَبَسَتْ مِنْ نُورِهِ الْأَشْبَاحُ
صَاحَ بِهَا صَاحِبُهَا النَّصِيحُ يَقُولُ دَامَ مَنْزِلُ الْمَلِيعِ
فَانْتَبَهَتْ مِنْ نَوْمِهَا الْمَشْهُومِ مَدْعُورَةً مِنْ صَيْحَةِ الْغُشُومِ
تَقُولُ مَا تِلْكَ الشُّرُوطُ بَيْنَنَا غَدَرْتَنَا وَاللَّهِ غَدَرًا بَيْنَنَا
فَضَحِكَ الْهِنْدِيُّ حَتَّى اسْتَلَقَ وَقَالَ مَا هَذَا الْعَمَى يَا خَمْقِي
مَتَى مَلَكَتُمْ أَلْسِنَ الْأَرْبَابِ قَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ فَتْحِ الْبَابِ

العصفور والغدير المهجور

أَلَمْ عَصْفُورٌ بِمَجْرَى صَافٍ قَدْ غَابَ تَحْتَ الْغَابِ فِي الْأَلْعَافِ
يَسْقِي الثَّرَى مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي الثَّرَى خَشْيَةً أَنْ يُسْمَعَ عَنْهُ أَوْ يُرَى
فَاغْتَرَفَ الْعَصْفُورُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَحَرَكَ الصَّبِيغُ مِنْ لِسَانِهِ
فَقَالَ يَانُورَ عُيُوبِ الْأَرْضِ وَنُحْجِلَ الْكَوْثَرِ يَوْمَ الْأَمْرِضِ
هَلْ لَكَ فِي أَنْ أُرِشِدَ الْإِسَامَا لِيَعْرِفَ الْمَكَانَ وَالْإِمَّاكَمَا
فِيَنْظُرَ الْخَيْرَ الَّذِي نَظَرْتُ وَيَشْكُرَ الْفَضْلَ كَمَا شَكَرْتُ
لَعَلَّ أَنْ تُشَهَّرَ بِالْجَمِيلِ وَتُنْسَى النَّاسَ حَدِيثَ النَّبِيلِ
فَالْتَقَتَ الْغَدِيرُ لِلْعَصْفُورِ وَقَالَ يُهْدِي مُهْجَةَ الْمَغْرُورِ
يَأْتِيهَا الشَّاكِرُ دُونَ الْعَالَمِ أُمْنَكَ اللَّهُ بِدَ آئِنِ آدَمِ
النَّبِيلُ فَاسْتَمَعَ وَأَفْهَمَ الْحَدِيثَا يُعْطَى وَلَسْكَنَ يَأْخُذُ الْحَيَا
مِنْ طُولِ مَا أَبْصَرَهُ النَّاسُ نَيْسِ وَصَارَ كُلُّ الذِّكْرِ لِلْمُهْنِدِسِ
وَهَكَذَا الْعَهْدُ بِوَدِّ النَّاسِ وَرَيْمَةُ الْمُحْسِنِ عِنْدَ النَّاسِ
وَقَدْ عَرَفَتْ حَالِي وَضَدَّهَا فَقُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنِّي بَعْدَهَا
إِنْ خَفِيَ النَّافِعُ فَالْنَّفْعُ ظَهَرَ يَا سَعْدَ مَنْ صَاقَى وَصُوفِي وَأَسْتَرَ

الْأَفْعَى النِّيلِيَّةُ وَالْعَقْرَبَةُ الْهِنْدِيَّةُ

وَهَذِهِ وَاقِعَةٌ مُسْتَفْرَبَةٌ فِي هَوَسِ الْأَفْعَى وَجُبَّتِ الْعَقْرَبَةُ
رَأَيْتُ أَفْعَى مِنْ بَنَاتِ النَّيْلِ مُعْجَبَةً بِقَدِّهَا الْجَبِلِ
تَحْتَفِرُ النَّصْحَ وَتَجْفُو النَّاحِيَا وَتَدْعَى أَلْعَقْلَ الْكَبِيرَ الرَّاجِحَا
عَنْتَ لَهَا رَيْبَةُ السَّبَاحِ تَحْمِلُ وَزْنَهَا مِنْ الْأَوْسَاحِ
خَسِبَتْهَا وَالْحِسَابُ يُجْحَدِي سَاحِرَةٌ مِنْ سَاحِرَاتِ الْهِنْدِ
فَانْخَرَطَتْ بِمِثْلِ الْحَسَامِ الْوَالِجِ وَانْدَفَعَتْ نِلْكَ كَسَمِهِمْ زَالِجِ
حَتَّى إِذَا مَا أَبْلَغَتْهَا جُحْرَهَا دَارَتْ عَلَيْهِ كَالسَّوَارِ دَوْرَهَا
تَقُولُ يَا أُمَّ أَلْعَمَى وَالطَّيِّشِ أَتَيْنَ الْفِرَارُ يَاعْدُو الْعَيْشِ
إِنْ تَلَجِي فَاَلْمَوْتُ فِي الْوُلُوجِ أَوْ نَخْرُجِي فَالْهَلْكَ فِي الْخُرُوجِ
فَسَكَّتْ طَرِيدَةُ الْبُيُوتِ وَاعْتَرَّتِ الْأَفْعَى بِذَا السَّكُوتِ
وَجَمَعَتْ عَلَى الطَّرِيقِ حِجْمَةً نَخْرَجَتْ ضَرْبُهَا بِسُرْعَةٍ
وَنَهَضَتْ فِي ذِرْوَةِ الدَّمَاعِ وَاسْتَرْسَلَتْ فِي مُؤْلِمِ التَّلْدَاعِ
فَانْتَبَهَتْ كَالْحَالِمِ الْمَذْعُورِ تَصِيحُ بِالْوَيْلِ وَبِالْثُّبُورِ
حَتَّى وَهَتْ مِنَ الْفَتَاةِ الْقُوَّةَ فَزَلَتْ عَنْ رَأْسِهَا الْعُدُوءَ

تَقُولُ صَبْرًا لِلْبَلَاءِ صَبْرًا
وَأَنْ وَجَدْتَ قِسْوَةً فَعُذْرًا !
فَرَأْسُكَ الدَّاءُ وَذَا الدَّوَاءِ
وَهَكَذَا فَلْتُرْكَبُ الْأَعْدَاءَ !
مَنْ مَلَكَ الْخَصَمَ وَنَامَ عَنْهُ
يُضْبِعُ يَلْقَى مَا لَقِيتَ مِنْهُ
لَوْلَا الَّذِي أَبْصَرَ أَهْلُ التَّجَرُّبَةِ
مَتَى لِمَا سُمُّوا الْخَبِيثَ عَقْرَبَةً !

السَّلُوقِيَّ وَالْجَوَادُ

قال السَّلُوقِيَّ مرَّةً لِلْجَوَادِ وهو إلى الصَّيْدِ مَسُوقُ الْقِيَادِ :
 باللهِ ذُلُّ لِي يَارْفِيقِ الهُنا فأنتَ تَدْرِي لِي آلَوْفا في الودادِ
 أَلَسْتَ أَهْلَ الْبَيْدِ أَهْلَ الْعِلا أَهْلَ الْأَسْرِ وَالسَّيْرِ أَهْلَ الْجِهَادِ
 أَلَمْ تَكُنْ رَبَّ الْأَصْفَاتِ أَلَيْ هَامَ بِهَا الشَّاعِرُ فِي كُلِّ وَاذِ ؟
 قال : بلى ، كُلُّ الَّذِي فَلَمَّتْهُ أنا بهِ الْمُشْهُورُ بَيْنَ الْعِبَادِ !
 قال : فَمَا بِأَلْكَ يَا صَاحِبِي إذا دَعَا الصَّيْدُ وَجَدَّ الطَّرَادِ
 تَشْكُو فَتُشْكِيكَ عَصَا سَيْدِي إِنَّ الْعَصَا مَا خَلَقَتْ لِلْجَوَادِ
 وَتَتَشَنَّى فِي عَرَقِ سَائِلِ مُنْكَسَ الرَّأْسِ ضَبِيلَ الْقَوَادِ
 وَذَا السَّلُوقِ أَبَدًا صَابِرِ يَنْفَادُ لِلْمَالِكِ أَيُّ انْقِيَادِ ؟
 فقال : مَهْلًا يَا كَبِيرَ النَّهْيِ مَا هَكَذَا أَنْظَارُ أَهْلِ الرَّشَادِ
 السَّرُّ فِي الطَّيْرِ وَفِي الْوَحْشِ لَا فِي عَظَمِ سَيْقَانِكَ يَا ذَا السَّدَادِ
 مَا الرَّجُلُ إِلَّا حَيْثُ كَانَ الْهَوَى إِنَّ الْبُطُونَ قَادِرَاتُ شِدَادِ
 أَمَا تَرَى الطَّيْرَ عَلَى ضَعْفِهَا تَطْوِي إِلَى الْحَبِّ مِثَاتِ الْبِلَادِ !

فَارُ الْغَيْطِ وَفَارُ الْبَيْتِ

يُقَالُ : كَانَتْ فَارَةُ الْغَيْطَانِ تَدِيهُ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْفِيرَانِ !
 قَدْ سَمِعْتُ الْأَكْبَرَ نُورَ الْغَيْطِ وَعَلَّيْتُهُ الْمَشَى فَوْقَ الْخَيْطِ
 فَعَرَفَ الْغِيَاضَ وَالْمُرُوجَا وَأَتَقَنَ الدُّخُولَ وَالْخُرُوجَا
 وَصَارَ فِي الْحَرْقَةِ كَالْبَاءِ وَعَاشَ كَالْفَلَّاحِ فِي هِنَاءِ
 وَأَتَعَبَ الصَّغِيرُ قَلْبَ الْأُمِّ بِالْكِبَرِ فَاحْتَارَتْ بِمَا تُسَمَّى
 فَقَالَ سَمِعْنِي بَنُو الْفَضْرِ لِأَنِّي يَا أُمُّ فَارُ الْعَصْرِ !
 إِنِّي أَرَى مَا لَمْ يَرِ الشَّيْقُ فَلِي طَرِيقٌ وَلَهُ طَرِيقُ
 لَأَدْخُلَنَّ الدَّارَ بَعْدَ الدَّارِ وَنُبَّا مِنْ الرَّفِّ إِلَى الْكَرَارِ
 لَعَلَّنِي إِنْ ثَبَّتَتْ أَقْدَامِي وَنَلْتُ بِأَكْلِ الْمَنَى مَرَامِي
 أَتَيْكُمَا بِمَا أَرَى فِي الْبَيْتِ مِنْ عَسَلٍ أَوْ مُجَنَّبَةٍ أَوْ زَيْتِ
 فَعَطَفْتُ عَلَى الصَّغِيرِ أُمُّهُ وَأَقْبَلْتُ مِنْ وَجْدِهَا تَضُمُّهُ
 نَقُولُ إِنِّي يَا قَتِيلَ الْقَوْتِ أَخَشَى عَلَيْكَ ظُلُمَةَ الْبُيُوتِ
 كَانَ أَبُوكَ قَدْ رَأَى الْفَلَّاحَا فِي أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ فَلَاحَا
 فَاعْمَلْ بِمَا أَوْصَى تُرِخَ جَنَانِي أَوْ لَا فَيَرِ فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ
 فَاسْتَضْحَكَ الْفَارُ وَهَزَّ السَّكْنَفَا وَقَالَ : مَنْ قَالَ بِذَا قَدْ خَفَا !

ثم مضى إلّا عليه صمّا وعاهد الأمّ على أن تكتمّا
فكان يأتي كل يوم جمعة ومجنّبة في فيه أو شمعّة
حتى مضى الشهر وجاء الشهر وعُرف اللصّ وشاع الأمر
فجاء يوماً أمّه مضطرباً فسألته أين خلى الذنبا
فقال: ليس بالفقيد من يحبّ في الشهد قد غاص وفي الشهد ذهب
وجاءها ثانية في خجل منها يدارى فقد إحدى الأرجل
فقال رف لم أصبّه عالي صيرني أعرج في المعالي
وكان في الثالثة ابن الفارة قد أخلف العادة في الزياره
فاشتغل القلب عليه واشتعلّ وسارت الأمّ له على عجل
فصادفته في الطريق ملقاً قد سحقت منه العظام سحقاً
فناحت الأمّ وصاحت وآها ابن المعالي قتلت فتاها

مَلِكُ الْغُرَبَانِ وَنُدُورُ الْخَادِمِ

كَانَ لِلْغُرَبَانِ فِي الْعَصْرِ مَلِيكَ وَلَهُ فِي النَّخْلَةِ الْكُبْرَى أَرِيكَ
 فِيهِ كُزَيْبِي وَخَذَرٌ وَمُهُرٌ لِصِغَارِ الْمَلِكِ أَحْشَابُ الْعُهُودِ
 جَاءَهُ يَوْمًا نُدُورُ الْخَادِمِ وَهُوَ فِي الْبَابِ الْأَمِينِ الْحَازِمِ
 قَالَ يَا قَرَعَ الْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ أَنْتَ مَا زِلْتَ تُحِبُّ النَّاسِحِينَ
 سُوءٌ كَانَتْ عَلَى الْقَصْرِ تَدُورُ جَازَتْ الْقَصْرَ وَدَبَّتْ فِي الْجُدُورِ
 فَاتَّبَعَتِ الْغُرَبَانَ فِي إِهْلَاكِهَا قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ فِي أَشْرَاقِهَا
 ضَحِكَ السُّلْطَانُ مِنْ هَذَا الْمَقَالِ ثُمَّ أَذْنَى خَادِمَ الْخَيْرِ وَقَالَ:
 أَنَا رَبُّ الشُّوْكِ الضَّائِي الْجَنَاحِ أَنَا ذُو الْمِنْقَارِ غَلَابِ الرِّبَاحِ
 وَأَنَا لَا أَنْظُرُ فِي هَذِي الْأُمُورِ، أَنَا لَا أَبْصِرُ تَحْتِي يَا نُدُورُ
 ثُمَّ لَمَّا كَانَ عَامٌ بَعْدَ عَامٍ قَامَ بَيْنَ الرِّيحِ وَالنَّخْلِ خِصَامٌ
 وَإِذَا النَّخْلَةُ أَقْوَى جِدْعُهَا فَبَدَأَ لِلرِّيحِ سَهْلًا قَلْعُهَا
 فَهَوَتْ لِلْأَرْضِ كَالْتَلَّ الْكَبِيرِ وَهَوَى الدِّبْوَانُ وَأَنْقَضَ السَّرِيرُ
 فَدَهَا السُّلْطَانُ ذَا الْخَطْبِ الْمَهُولِ وَدَقَّ خَادِمُهُ الْعَالِي يَقُولُ:
 يَا نُدُورَ الْخَيْرِ أَسْمِفَ بِالصَّبَاحِ مَا تَرَى مَا فَعَلْتُ فِينَا الرِّبَاحُ؟
 قَالَ: يَا مَوْلَايَ لَا تَسْأَلُ نُدُورُ وَأَنَا لَا أَنْظُرُ فِي هَذِي الْأُمُورِ،

الظبي والعقد والخنزير

ظبي رأى صورته في الماء فرفع الرأس إلى السماء
وقال يا خالق هذا الجيد زنه بعقد اللؤلؤ النضيد
فسمع الماء يقول موصحاً طابت باذا الظبي ما لن تمنحاً
إن الذي أعطاك هذا الجيداً لم يبق في الحسَن له مزيداً
لو أن حسنه على النحور لم يخرج الدر من البحور
فاقتن الظبي بذى المقال وزاده شوقاً إلى اللآلئ
ولم ينله فمه السقيم فعاش دهرًا في الملا يهيم
حتى تقضى العمر في الهيام وهجر طيب النوم والطعام
فسار نحو الماء ذات مرة يشكو إليه نفعه وضرة
وبينما الجاران في الكلام أقبل راعي الدير في الظلام
يتبعه حيث مشى خنزير في جيبه قلادة تنير
فاندفع الظبي لذاك يبيكي وقال من بعد أنجلاء الشك
ما آله السغي سيوى الضلال ما آله العمر سيوى الآمال
لولا قصائد الملك القدير لما سمى العقد إلى الخنزير
فالتفت الماء إلى الغزال وقال: حال الشيخ مرث حال
لا عجب إن السنين موقظة حفظت عمرًا لو حفظت موعظة

وَلِيَّ عَهْدِ الْأَسَدِ وَخُطْبَةُ الْحِمَارِ

لَمَّا دَعَى دَايِ أَبِي الْأَشْبَالِ مُبَشِّرًا بِأَوَّلِ الْأَنْجَالِ
سَعَتْ سِبَاعُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَتَعَقَدَ الْمَجْلِسُ لِلْهَيْئِ
وَصَدَرَ الْمَرْسُومُ بِالْإِمَامِ فِي الْأَرْضِ لِلْقَاصِي بِهَا وَالذَّانِي
فَضَاقَ بِالذُّيُولِ حُصْنُ الدَّارِ مِنْ كُلِّ ذِي صُوفٍ وَذِي مِنْقَارِ
حَتَّى إِذَا أَتَتْكُمْ مَلَتْ الْجَمْعِيَّةُ نَادَى مُنَادِي اللَّيْلِ فِي الْمَعِيَّةِ
هَلْ مِنْ خَطِيبٍ مُحْسِنٍ خَبِيرٍ يَدْعُو بِطَوْلِ الْعُمَرِ لِلْأَمِيرِ ؟
فَهَضَّ الْفَيْلُ الْمُشِيرُ السَّامِي وَقَالَ مَا يَلِيقُ بِالْمَقَامِ
نَمْ تَلَاهُ الثَّغْلُبُ السَّافِيرُ يُنْشِدُ حَتَّى قِيلَ ذَا جَرِيرٍ !
وَأَنْدَقَعَ الْقِرْدُ مُدِيرُ الْكَامِ فَقِيلَ أَحْسَنْتَ أَبَا نُوَاسِ !
وَأَوْمَأَ الْحِمَارُ بِالْعَفِيرَةِ يُرِيدُ أَنْ يُشْرِفَ الْعَشِيرَةَ
فَقَالَ : بِاسْمِ خَالِقِ الشَّعِيرِ وَبَاعِثِ الْعَصَا إِلَى الْحَمِيرِ ! ...
فَارْزَعَجَ الصَّوْتُ وَلِيَ الْعَهْدِ فَاتَ مِنْ رِعْدَتِهِ فِي الْمَهْدِ
فَحَمَلَ الْقَوْمُ عَلَى الْحِمَارِ بِجُمْلَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَظْفَارِ
وَأَتَدَبَّ الثَّغْلُبُ لِلتَّائِبِينَ فَقَالَ فِي التَّعْرِيزِ بِالْمُسْكِينِ :
لَا تَجْمَلْ اللَّهُ لَهُ قَرَارًا عَاشَ حِمَارًا وَمَضَى حِمَارًا !

الأسدُ والثعلبُ والعجلُ

نَظَرَ اللَّيْثُ إِلَى عَجَلٍ سَمِينٍ كَانَ بِالْقُرْبِ عَلَى غَيْطٍ أَمِينٍ
فَاسْتَهْتَمَتْ مِنْ لَحْمِهِ نَفْسُ الرَّئِيسِ وَكَذَا الْإِنْفُسُ يُصْبِحُهَا النَّفِيسُ
قَالَ لِلثَّعْلَبِ يَا ذَا الْاِحْتِيَالِ رَأْسُكَ الْمَحْبُوبُ أَوْ ذَاكَ الْغَزَالِ !
فَدَعَا بِالسَّعْدِ وَالْعَمْرِ الطَّوِيلِ وَمَضَى فِي الْحَالِ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ
وَأَتَى الْقَيْطَ وَفَدَّ جَنِّ الظَّلَامِ فَرَأَى الْعِجْلَ فَأَهْدَاهُ السَّلَامَ
فَاتِلَا يَا بَهَا الْعَوْلَى الْوَزِيرُ أَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْبِرِّ الْغَزِيرُ
حَمَلَ الذَّنْبُ عَلَى قَتْلِ الْحَسَدِ فَوَشَى بِي عِنْدَ مَوْلَانَا الْأَسَدِ
فَرَامَيْتُ عَلَى الْجَاهِ الرَّفِيعِ وَهُوَ فِينَا لَمْ يَزَلْ نِعَمَ الشَّفِيعِ !
فَبَكَى الْمَعْرُورُ مِنْ حَالِ الْخَبِيثِ وَدَنَا يَسْأَلُ عَنْ شَرْحِ الْحَدِيثِ
قَالَ : هَلْ تَجْهَلُ بِأَحْلَوِ الصِّفَاتِ أَنْ مَوْلَانَا أَبَا الْاِفْتِيَالِ مَاتَ
فَرَأَى السُّلْطَانُ فِي الرَّأْسِ الْكَبِيرِ مَوْطِنَ الْحِكْمَةِ وَالْحَذَقِ الْكَثِيرِ
وَرَأَيْتُمْ خَيْرَ مَنْ يُسْتَوَزَرُ وَلِأَمْرِ الْمُلْكِ رُكْنًا يُذْخَرُ
وَلَقَدْ عُدُّوا لَكُمْ بَيْنَ الْجُدُودِ مِثْلَ آيِسَ وَمَعْبُودِ الْيَهُودِ
فَأَقَامُوا لِمَعَالِكُمْ سَرِيرَ عَنْ بَيْنِ الْمَلِكِ السَّامِ الْخَطِيرِ
وَأَسْتَعَدَّ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ لِذَاكَ فِي أَنْتَظَارِ السَّيِّدِ الْعَالِي هُنَاكَ

فإذا قتم بأعباء الامور واتى الانس إليكم والسرور
برؤوني عند سلطان الزمان وأطلبوا الى العقو منه والامان
وكفاكم أنى العبد المطيع أخذم المنعم جهن المستطيع
فأحد العجل قرنيه وقال أنت منذ اليوم جارى لا توال
فامض واكشف لي الى البيت الطريق أنا لا يشقى لدي به رقيق
فضى الخللان تواء للفلاة ذا الى الموت وهذا للحياة
وهناك ابتلع البيت الوزير وحبب الثعلب منه باليسير
فاننى يضحك من طيش العجول وجرى فى حلبة الفخر يقول :
سليم الثعلب بالرأس الصغير فقداه كل ذى رأس كبير !

الْقِرْدُ وَالْفِيلُ

قِرْدٌ رَأَى الْفِيلَ عَلَى الطَّرِيقِ
وَكَانَ ذَلِكَ الْقِرْدُ نَصَفَ أَعْمَى
فَقَالَ أَهْلًا بِأَيِّ الْأَهْوَالِ
تَقْدَى الرَّءُوسُ رَأْسَكَ الْعَظِيمَا
لِلَّهِ مَا أَظْرَفَ هَذَا الْقَدَا
وَأَمْلَحَ الْأَذْنَ فِي الْأَسْرِسَالِ
وَأَحْسَنَ الْخَرْطُومَ حِينَ نَاهَا
وظَهْرُكَ الْعَالِي هُوَ الْبِسَاطِ
فَعَدَّهَا الْفِيلُ مِنَ السُّعُودِ
لِحَالٍ فِي الظَّهْرِ بَلَا تَوَانِ
أَوْفَى عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ
فَانْتَهَمَ الْفِيلُ الْبُعُوضَ وَأَضْطَرَبَ
فَوَقَعَ الضَّرْبُ عَلَى السَّلِيمَةِ
وَنَزَلَ الْبَصِيرُ^(١) ذَا آكِتَابٍ
فَقَالَ لَا مُوجِبَ لِلْعُدَامَةِ
مَنْ كَانَ فِي عَيْنَيْهِ هَذَا الدَّاءُ

مُهِرٌ وَلَا خَوْفًا مِنَ التَّعْوِيقِ
يُرِيدُ يُجْهِصِي كُلَّ شَيْءٍ عَلِمَا
وَمَرَّ حَبًّا بِمُخْجِلِ الْجِبَالِ
فَقَفَ أَشَاهِدُ حُسْنِكَ الْوَسِيمَا
وَالْطَّفَ الْعَظَمَ وَأَجْبَى الْجِلْدَا
كَأَنَّهَا دَائِرَةُ الْفِرْبَالِ
كَأَنَّهَا النَّخْلَةُ فِي صِبَاها
لِلنَّفْسِ فِي رُكُوبِهِ أَنْبَسَاطِ
وَأَمَرَ الشَّاعِرَ بِالصُّعُودِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ مَكَانٍ ...
وَأَدْخَلَ الْأَصْبُعَ فِيهِ يَخْبُرُ ...
وَضَيِّقَ الثَّقَبِ وَصَالَ بِالذَّنَبِ
فَلَحِقَتْ بِأَخِيهَا الْكَيْمَةُ !
يَشْكُو إِلَى الْفِيلِ مِنَ الْمُصَابِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّلَامَةِ !
فَنَى الْعَمَى لِنَفْسِهِ وَقَاءُ

(١) البصير : الأعمى .

الشَّاةُ وَالْغَرَابُ

مَرَّ الْغَرَابُ بِشَاةٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا الْفَطِيمُ

تَقُولُ وَالِدُهَا جَارٍ وَالْقَلْبُ مِنْهَا كَلِيمُ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي يَا أَبْنِي وَوَاحِدِي، هَلْ تَدُومُ

وَهَلْ تَكُونُ بِحُجْنِي غَدًا عَلَى مَا أُرُومُ

فَقَالَ يَا أُمَّ سَعْدٍ هَذَا عَذَابُ أَلِيمُ

فَكَرَّتْ فِي الْغَدْرِ وَالْفِكْرِ مُقْعِدًا وَمُقِيمُ

لِكُلِّ يَوْمٍ خُطُوبُ تَكْفِي، وَشُغْلُ عَظِيمُ

وَبَيْنَمَا هُوَ بِهَذِي أَتَى النَّعْيُ الذَّمِيمُ

بِقَوْلِ خَلْفَتُ سَعْدَا وَالْعَظْمُ مِنْهُ هَشِيمُ

رَأَى مِنَ الذَّنْبِ مَا قَدْ رَأَى أَبُوهُ الْكَرِيمُ

فَقَالَ ذُو الْبَيْنِ لِلْأُمِّ حِينَ وَلَّتْ تَهِيمُ

إِنَّ الْحَكِيمَ نَبِيُّ لِسَانُهُ مَعْصُومُ

أَلَمْ أَقُلْ لَكَ تَوًّا لِكُلِّ يَوْمٍ هُمُومُ

قَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ هَذَا الْكَلَامُ قَدِيمُ

فَأَبَتْ قَوِيَّ قَالُوا: وَنَجَّ الْغَرَابُ مَشُومُ

أمة الأرائب والفيل

يَحْكُونَ أَنَّ أُمَّةَ الْأَرَائِبِ قَدْ أَخَذَتْ مِنَ الثَّرَى بِجَانِبِ
وَأَبْهَجَتْ بِالْوَطَنِ الْكَرِيمِ وَمَوَئِلَ الْعِيَالِ وَالْحَرِيمِ
فَاخْتَارَهُ الْفِيلُ لَهُ طَرِيقًا مُمَزَّقًا أَصْحَابَنَا تَمْزِيقًا
وَكَانَ فِيهِمْ أَرْنَبٌ لَبِيبُ أَذْهَبَ جُلَّ صُوفِهِ التَّجْرِبُ
نَادَى بِهِمْ يَا مَعْشَرَ الْأَرَائِبِ مِنْ عَالِمٍ وَشَاعِرٍ وَكَاتِبِ
اتَّحِدُوا ضِدَّ الْعَدُوِّ الْجَانِي فَالِاتِّحَادُ قُوَّةُ الضَّعَافِ
فَأَقْبَلُوا مُسْتَصَوِّبِينَ رَأْيَهُ وَعَقِدُوا لِلْإِجْتِمَاعِ رَأْيَهُ
وَاتَّخَبُوا مِنْ بَيْنِهِمْ ثَلَاثَةً لَا هَرَمًا رَاعَوْا وَلَا حُدَاثَهُ
بَلْ نَظَرُوا إِلَى كَمَالِ الْعَقْلِ وَاعْتَبَرُوا فِي ذَاكَ سِنَّ الْفَضْلِ
فَهَضَّ الْأَوَّلُ لِلْخِطَابِ فَقَالَ إِنَّ الرَّأْيَ ذَا الصَّوَابِ :
أَنْ تُتْرِكَ الْأَرْضُ لَذِي الْخُرُطُومِ كَيْ نَسْتَرِيحَ مِنْ أَذَى الْقَشُومِ
فَصَاحَتْ الْأَرَائِبُ الْقَوَالِي : هَذَا أَضَرُّ مِنْ أَبِي الْأَهْوَالِ
وَوَثَبَ الثَّانِي فَقَالَ إِنِّي أَعْهَدُ فِي الثَّعْلِبِ شَيْخَ الْفَرَسِ
فَلْنَدْعُهُ يُمِدَّنَا بِحِكْمَتِهِ وَيَأْخُذَ اثْنَيْنِ جِزَاءَ خِدْمَتِهِ
فَقِيلَ : لَا يَا صَاحِبَ السُّمُوقِ لَا يُدْفَعُ الْعَدُوُّ بِالْعَدُوِّ

وَأَتَدَبَّ الثَّالِثُ لِلْكَلَامِ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ الْأَقْوَامِ ،
 اجْتَمِعُوا فَلِاجْتِمَاعِ قُوَّةٍ ثُمَّ أَحْفَرُوا عَلَى الطَّرِيقِ هُوَّةً
 يَهْوَى إِلَيْهَا الْفِيلُ فِي مَروره فَتَسَرَّحُ الدَّهْرُ مِنْ شُروره
 ثُمَّ يَقُولُ أَجِيلُ بَعْدَ أَجِيلٍ قَدْ أَكَلَ الْأَرْنَبُ عَقْلَ الْفِيلِ ۱
 فَاسْتَضَوُّوا مَقَالَهُ وَاسْتَحْسَنُوا وَعَمِلُوا مِنْ فَوْرِهِمْ فَأَحْسَنُوا
 وَهَلَكَ الْفِيلُ الرَّفِيعُ الشَّانِ فَأَمْسَتْ الْأُمَّةُ فِي أَمَانِ
 وَأَقْبَلَتْ لِصَاحِبِ التَّذْيِيرِ سَاعِيَةً بِالتَّاجِ وَالسَّرِيرِ
 فَقَالَ مَهْلًا يَا بَنِي الْإِوْطَانِ إِنَّ مُحَلِّيَ لَلْمَحَلِّ الثَّانِي
 فَصَاحِبُ الصَّوْتِ الْقَوِيِّ الْغَالِبِ مَنْ قَدْ دَعَا: «يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ»

يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ : ٢٥

حِكَايَةُ الْخُفَّاشِ وَمَلِيكَةِ الْفَرَاشِ

مَرَّتْ عَلَى الْخُفَّاشِ مَلِيكَةُ الْفَرَاشِ
 تَطِيرُ بِالْجُمُوعِ سَعِيًّا إِلَى الشَّمُوعِ
 فَمَطَفَتْ وَمَالَتْ وَاسْتَضَحَكَتْ فَقَالَتْ :
 أَزْرَيْتَ بِالْغَرَامِ يَا عَاشِقَ الظَّلَامِ
 صَفَى لِي الصَّدِيقَ الْأَسْوَدَا الْخَامِلَ الْمُجَرَّدَا (١)
 قَالَ : سَأَلْتُ فِيهِ أَصْدَقَ وَاصِفِيهِ
 هُوَ الصَّدِيقُ الْوَاقِي الْكَامِلُ الْاَوْصَافِ
 جَوَارُهُ أَمَانٌ وَبِرُّهُ كَيْتَمَانُ
 وَطَرُّهُ كَلِيلُ إِذَا هَفَا الْخَلِيلُ
 يَخْنُو عَلَى الْعُشَّاقِ يَسْمَعُ لِلْمُشْتَاكِ
 وَجَمَلُهُ الْمَقَالِ هُوَ الْحَبِيبُ الْغَالِي

فَقَالَتْ الْحَقَاءُ وَقَوْلَهَا أَسْتَهْزَأُ

(١) تمنى الليل ، والخفّاش لا يأسر إلا بالظلام .

أَبْنِ أَبِي الْمِسْكِ الْخَصِي ذُو الثَّمَنِ الْمُسْتَرْخَصِ (١)

مِنْ صَاحِبِي الْأَمِيرِ الظَّاهِرِ الْمُنِيرِ (٢)

إِنْ عُدَّ فِيمَنْ أَعْرِفُ أَتَمُّوْهُ بِهِ وَأَشْرُفُ

وَلَنْ سُبُلْتُ عَنْهُ وَعَنْ مَكَانِي مِنْهُ

أَفْأَخِرُ الْأَنْزَابِ وَأَتْلِي عِجَابِ

قَالَ يَا مَلِيكَةَ وَرَبَّةَ الْأَرِيكِ

إِنَّ مِنْ الْغُرُورِ مَلَامَةً الْمَغْرُورِ

فَأَعْطِنِي قَفَاكَ وَأَمْضِي إِلَى الْهَلَاكِ

فَرَكَّتْهُ سَاخِرَةٌ وَذَهَبَتْ مُقَاخِرَةٌ

وَبَعْدَ سَاعَةٍ مَضَتْ مِنَ الزَّمَانِ فَانْقَضَتْ

مَرَّتْ عَلَى الْخَفَاشِ مَلِيكَةُ الْفَرَاشِ

نَاقَصَةً الْأَعْضَاءَ تَشْكُرُ مِنَ الْفَنَاءِ

جَاءَهَا مِنْهُمْ مَكَا يُضْحِكُ مِنْهَا الْبُكَاءُ

قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ هَلَكْتُ أَوْ لَمْ تَهْلِكِي

رُبَّ صَدِيقٍ عَبْدٍ أَيْبُضُ وَجْهِ الْوُدِّ

(١) أبو المسك الخصى : كانور الأخشيد ، وكان عبدا أسود

(٢) تعني الضوء .

يَفْدِيكَ كَالرَّئِيسِ بِالنَّفْسِ وَالتَّغْيِثِ

وصاحب كائنور في الحُسن والظهور

مُعْتَكِرُ الْفَوَادِ مُضَيِّعُ الْوَدَادِ

حَبَّالُهُ أَشْرَاكُ وَقُرْبُهُ هَلَاكُ !

أَتَقَبَّلُكَ يَا مَوْلَانِي يَا سَيِّدِي

الأسد ووزيره الحمار

ملحقاً

الليثُ مَلِكُ الْفَقَارِ وما أَضْمُ الصَّحَارِ

سَعَتْ لِمَلِكِ الرَّعَايَا يوماً بِكُلِّ أَنْكَسَارِ

قالت : تَعِيشُ وَتَبْقَى يا دَائِمِ الْأَظْفَارِ

ماتَ الْوَزِيرُ فَمَنْ ذَا يَسُوسُ أَمْرَ الضَّوَارِ ؟

قالَ : الْحِمَارُ وَزِيرِي قَضَى بِهَذَا آخِيارِي

فاسْتَضْحَكْتَ ثُمَّ قالتَ : « ما ذا رَأَى فِي الْحِمَارِ ؟ »

وَحَلَفْتَهُ وَطَارَتْ بِمُضْحِكِ الْأَخْبَارِ

حَتَّى إِذَا الشَّهْرُ وَلَّى كَنِيلَةٍ أَوْ نَهَارِ

لَمْ يَشْعُرِ اللَّيْثُ إِلَّا وَمُنْكَهُ فِي دِمَارِ

الْفِرْدُ عِنْدَ الْبَيْنِ وَالْكَبُ عِنْدَ الْيَسَارِ

وَالْقِطُّ بَيْنَ يَدَيْهِ يَلْهُو بِعَظْمَةٍ فَارِ !

فقالَ : مَنْ فِي جُدُودِي مِثْلِي عَدِيمَ الْوَقَارِ !

أَيْنَ أَقْتِدَارِي وَبَطْشِي وَهَيْبَتِي وَأَعْتِبَارِي !

جاءَهُ الْفِرْدُ سِرًّا وَقَالَ بَعْدَ اعْتذارِ :

يا عَالِي الْجِأِ فِينَا كُنْ عَالِي الْأَنْظَارِ

رَأَى الرَّعِيَّةَ فِيكُمْ مِنْ رَأْيِكُمْ فِي الْحِمَارِ !

النَّمْلَةُ وَالْمُقَطَّم

كَانَتِ النَّمْلَةُ تَمْشِي مَرَّةً نَحْتَ الْمُقَطَّمِ
 فَارْتَحَى مَفْصِلُهَا مِنْ هَيْبَةِ الطَّوْدِ الْمُعْظَمِ
 وَأَتَنَلَّتْ تَنْظُرُ حَتَّى أَوْجَدَ الْخَوْفُ وَأَعْدَمَ
 قَالَتْ : الْيَوْمَ هَلَكَ حِلَّ يَوْمِي وَنَحْتَمِ !
 كَيْتَ شِعْرَى كَيْفَ أَنْجُو - إِنْ هَوَى هَذَا - وَأَسْلَمَ ؟
 فَسَعَتْ تَجْرَى ، وَيَيْنَا هَا تَرَى الطَّوْدَ فَتَنْدَمُ ...
 ... سَقَطَتْ فِي شِبْرِ مَاءٍ هُوَ عِنْدَ النَّمْلِ كَالْيَمِّ
 فَبَكَتْ يَأْسًا وَصَاحَتْ قَبْلَ جَرَى الْمَاءِ فِي الْقَمِّ
 ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ أَذْرَى بِالَّذِي قَالَتْ وَأَعْلَمُ :
 لَيْتَنِي لَمْ أَنْأَخِرْ لَيْتَنِي لَمْ أَتَقَدَّمْ
 لَيْتَنِي سَلَّمْتُ ، فَالْعَا قَلُ مَنْ خَافَ فَسَلَّمَ !
 صَاحَ ، لَا تَخْشَ عَظِيمًا فَالَّذِي فِي الْغَيْبِ أَعْظَمُ

الغزال والكلب

كان فيما مضى من الدهر يَدَّتْ من بُيوت الكرام فيه غزالُ
 يَطْعُمُ اللُّوزَ والفِطِيرَ وَيُسْقَى عَسَلًا لم يَشْبُهُ إلا الزُّلالُ
 فَأَتَى الكَلْبَ ذاتَ يومٍ يُناجِيهِ وفي النَّفْسِ تَرَحُّنٌ ومَلالُ
 قال: يا صاحِبَ الأمانَةِ قُلْ لي كيفَ حالُ الوَرَى وكيفَ الرِّجالُ
 فأجابَ الأمينُ وهو القُتُولُ الصَّادِقُ الكامِلُ النُّهَى المِفْضالُ :
 سائِلِي عن حَقِيقَةِ الناسِ ، عُدْرًا ليس فيهِم حَقِيقَةٌ فتُقالُ
 إنما هُمُ حِفْدٌ وغِشٌّ وبُغْضٌ وأذاةٌ وغِيبَةٌ وآتِحالُ
 لَيْتَ شِعْرِي هل يَسْتَرِجِحُ قُودِي كم أَدَارِيهِمُ وكم أُنْخالُ
 فَرِضًا البعض فيه للبعضِ سُخْطُ وريضا الكلِّ مَطْلَبٌ لا يُنالُ
 وريضا الله تَرْجِيهِ وَلَكِنْ لا يُودِي إلَيْهِ إلا الكمالُ
 لا يُعَرِّفُكَ يا أَخا البَيْدِ مِنْ مَوْ لَكَ ذاكَ القُبُولُ والإقبالُ
 أَنْتَ في الأَمْرِ ما سَلِمْتَ فَإِنْ تَمَرَّضْتَ تَقَطَّعَ مِنْ جِسْمِكَ الأَوْصالُ !
 فَاطْلُبِ البَيْدَ وَأَرْضِ بِالْعُشْبِ قُوَّتًا فهُنَاكَ العَيْشُ المَبْنِيُّ الحلالُ
 أنا لولا العظامُ وهى حَيَاتِي لم تُطِيبَ لي مع ابنِ آدمَ حالُ

التَّعَلُّبُ وَالذِّكُّ

بَلَاءَانِ تَالِيَانِ

بَرَزَ التَّعَلُّبُ يَوْمًا فِي شِعَارِ الْوَاعِظِينَ
 فَشَى فِي الْأَرْضِ يَهْدَى وَيَسُبُّ الْمَاكِرِينَ
 وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ
 يَا عِبَادَ اللَّهِ تَوْبُوا فَهُوَ كَهْفُ النَّائِبِينَ
 وَأَزْهَدُوا فِي الطَّيْرِ إِنْ السَّعْيُ عَيْشُ الزَّاهِدِينَ
 وَأَطْلُبُوا الذِّكَّ يُؤَدِّنُ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ فِينَا
 فَأَتَى الذِّكَّ رَسُولٌ مِنْ إِمَامِ النَّاسِكِينَ
 عَرَضَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَلْمِينَ
 فَأَجَابَ الذِّكُّ عُذْرًا يَا أَضَلَّ الْمُهْتَدِينَ
 بَلَغَ التَّعَلُّبُ عَنِّي عَنْ جُودِي الصَّالِحِينَ
 عَنْ ذَوِي التَّيْبَانِ مِنْ دَخَلَ الْبَطْنُ اللَّعِينَا
 أَنَّهُمْ قَالُوا وَخَيْرُ الْقَوْلِ قَوْلُ الْعَارِفِينَ
 وَخُطْبَى مَنْ ظَنَّ يَوْمًا أَنَّ لِلتَّعَلُّبِ دِينَ

النَّعْجَةُ وَأَوْلَادُهَا

اسْتَمَعَ فَنَاسٍ مَا يَأْتِيكَ مِنْ حِكْمِي وَأَفْهَمُهُ قَهْمٌ لَيْبٍ نَاقِدٍ وَاعِي
 كَانَتْ عَلَى زَعْمِهِمْ فِيمَا مَضَى غَنَمٌ بِأَرْضٍ بَعْدَ أَنْ يَرَعَى نَجْمَهَا رَاعِي
 قَدْ نَامَ عَنْهَا فَانَمَتْ غَيْرَ وَاحِدَةٍ لَمْ يَدْعُهَا فِي الدِّيَابِجِ لِلِكَرْيِ دَاعِي
 أُمُّ الْفَطِيمِ ، وَسَعْدٍ ، وَالْفَتَى عَافٍ وَابْنِ آمَةٍ ، وَاخِيهِ مُنِيَةِ الرَّاعِي
 فَبَيْنَمَا هِيَ نَحْتِ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ تُخَيِّبُهُ مَا بَيْنَ أَوْجَالٍ وَأَوْجَاعٍ
 بَدَأَ لَهَا الذَّنْبُ يَسْتَعِي فِي الظَّلَامِ عَلَى بُعْدٍ فَصَاحَتْ أَلَا قُومُوا إِلَى السَّاعِي
 فَقَامَ رَاعِي آلِ حُلُمِي الْمَرِيءِ مُنْذِرًا يَقُولُ أَتَيْنَ كِلَابِي أَيْنَ مِقْلَاعِي ؟
 وَضَاقَ بِالذَّنْبِ وَنَجْهُ الْأَرْضِ مِنْ فَرْقٍ فَانْسَابَ فِيهِ أَنْسِيَابَ الظُّبْيِ فِي الْقَاعِ
 فَقَالَتْ الْأُمُّ يَا لَلْفَخْرِ كَانَتْ أَبِي حُرًّا وَكَانَ وَفِيًّا طَائِلَ الْبَاعِ
 إِذَا الرُّعَاةُ عَلَى أَغْنَامِهَا سَهَرَتْ سَهَرْتُ مِنْ حُبِّ أَطْفَالِي عَلَى الرَّاعِي

الْكَلْبُ وَالْقِطُّ وَالْفَأْرُ

لَعَلَّهَا لَيْسَ فِيهَا

فَأَرَّ رَأَى الْقِطُّ عَلَى الْجِدَارِ
وَالْكَلْبُ فِي حَالَتِهِ الْمُتَهَوِّدَةِ
خَاوِلَ الْفَأْرُ آغْتَنَامَ الْفُرْصَةَ
لَعَلَّهُ يَكْتُبُ بِالْأَمَانِ
فَسَارَ لِلْكَلْبِ عَلَى يَدَيْهِ
فَاشْتَغَلَ الرَّاعِي عَنِ الْجِدَارِ
مُبْتَهِّجًا بِفِكْرٍ فِي وَلِيْمَةٍ
يَجْعَلُهَا لِخَطْبِهِ عِلَامَةً
فَجَاءَ ذَلِكَ الْفَأْرُ فِي الْإِتْنَاءِ
رَأَيْتَ فِي الشَّدَةِ مِنْ إِخْلَاصِي
وَقَدْ أَتَيْتُ أَطْلُبُ الْإِمَانَا
فَقَالَ : حَقًّا هَذِهِ كَرَامَةٌ
يَكْفِيكَ فخرًا يَا كَرِيمَ الشَّيْمَةِ
وَأَنْقَضَ فِي الْحَالِ عَلَى الضَّعِيفِ
فَقُلْتُ فِي الْمَقَامِ قَوْلًا شَاعَا
مُعَذِّبًا فِي أَضْيَاقِ الْحِصَارِ
مُسْتَجْمِعًا لِلْوَيْبَةِ الْمَوْعُودَةِ
وَقَالَ أَكْفَى الْقِطُّ هَذِهِ الْغُصَّةَ
لِي وَلِاصْحَابِي مِنَ الْجِيرَانِ
وَمَكَّنَ التَّرَابَ مِنْ عَيْنَيْهِ
وَنَزَلَ الْقِطُّ عَلَى يَدَارِ
وَفِي فَرِسَةٍ لَهَا كَرِيمَةٌ
يَذْكُرُهَا فَيَذْكُرُ السَّلَامَةَ
وَقَالَ عَاشَ الْقِطُّ فِي هَنَاءٍ
مَا كَانَ مِنْهَا سَبَبَ الْخَلَاصِ
فَأَمُنَ بِهِ لِمَعْشَرِي إِحْسَانًا
غَنِيمَةً وَقَبْلَهَا سَلَامَةً
أَنَّكَ فَأْرُ الْخَطْبِ وَالْوَلِيْمَةِ
يَأْكُلُهُ بِالْمَلْحِ وَالرَّغِيفِ
مَنْ حَفِظَ الْأَعْدَاءَ يَوْمًا ضَاعَا

سُلَيْمَانُ وَالهْدُودُ

وَقَفَّ الهُدُودُ فِي بَا بِ سُلَيْمَانَ بِذِلَّةٍ
قَالَ يَا مَوْلَايَ كُنْ لِي عِيشَتِي صَارَتْ مُمْلَةً
مَثْ مِنْ حَيَّةٍ بُرٍّ أَحَدَنْتُ فِي الصَّدْرِ غُلَّةً
لَا مِيبَاهُ النَّيْلِ تُزْوِيهَا وَلَا أَمْوَاهُ دِجْلُهُ
وَإِذَا دَامَتْ قَلْبَلَا قَتَلْتَنِي شَرًّا قَتَلَهُ !

فَأَشَارَ السَّيِّدُ الْعَا لِي إِلَى مَنْ كَانَ حَوْلَهُ :
قَدْ جَنَى الهُدُودُ ذَنْبًا وَأَنَّى فِي اللَّؤْمِ فَعْلُهُ
تِلْكَ نَارُ الْإِثْمِ فِي الصَّدِّ رِ وَذِي الشَّكْوَى تَعْلُهُ
مَا أَرَى الْحَبَّةَ إِلَّا سُرِقَتْ مِنْ بَيْتِ نَمْلِهِ
إِنِّ لِلظَّالِمِ صَدْرًا يَشْتَكِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةِ !

سُلَيْمَانُ وَالطَّاوُوسُ

سَمِعْتُ بَانَ طَاوُوسًا أَنَى يَوْمًا سُلَيْمَانَ
 يُجَرِّدُ دُونَ وَفِدِ الطَّيْرِ أَذْبَالًا وَأَرْدَانًا
 وَيُظْهِرُ رَيْشَهُ طَوْرًا وَيُخْفِي الرِّيشَ أَنْحِيَانًا
 فَقَالَ : لَدَى مَسْأَلَةٍ أَظُنُّ أَوَّاهًا أَنَا
 وَهِيَ قَدْ جِئْتُ أَعْرِضُهَا عَلَى أَعْتَابِ مَوْلَانَا :
 أَلَسْتُ الرُّوضَ بِالْآزِمَا رِ وَالْأَنْوَارِ مُزْدَانَا ؟
 أَلَمْ أُسْتَوِفِ آيَ الظَّرِّ فِ أَشْكَالَا وَأَلْوَانَا ؟
 أَلَمْ أَصْبِحْ بِبَابِكُمْ لِيَجْمَعَ الطَّيْرِ سُلْطَانَا ؟
 فَكَيْفَ يَلِيقُ أَنْ أَبْقَى وَقَوِي الْغَيْرُ أَوْثَانَا !
 فَحَسَنُ الصَّوْتِ قَدْ أَمْسَى نَصِيبِي مِنْهُ حِرْمَانَا
 فَاتَّيَمْتُ أَفْقِدَهُ وَلَا أَسْكُرُ أَذَانَا
 وَهَذِي الطَّيْرُ أَحَقُّهَا بِزَيْدِ الصَّبِّ أَشْجَانَا
 وَهَتَتْهُ الْمُلُوكُ لَهُ إِذَا مَا هَزَّ عِيدَانَا !

فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ لَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَ

تعالَتْ حِكْمَةُ الْبَارِي وَجَلَّ صَلَیُّهُ شَانَا

لَقَدْ صَغُرَتْ يَا مَغْرُورُ رُ نُعْمَى اللَّهِ كُفْرَانَا

وَمُلْكُ الطَّيْرِ لَمْ تَحْفَلِ بِهِ ، كِبَرًا وَطُغْيَانَا

فَلَوْ أَصْبَحَتْ ذَا صَوْتٍ لَمَا كَلَّمَتْ إِنْسَانَا

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الْغُصْنُ وَالْخُنْفَسَاءُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

كان بروض غصن ناعم
فقامتي في ظرفها قامتي
فأقبلت وخنفساء تنمّي
تقول يا زين رياض البها
ما دام في العالم أم تلذ
يقول جلّ الواحد المنفرد
ومثل حسي في الوري ماعهد
ونخلها يمشي بحجب الكيد
إن الذي تطلبه قد وجد
فانظر لقد آبنى ولا تفترخ
فانظر لقد آبنى ولا تفترخ

أنت الازمن بالارما

ألم أستوفى أن الظر

ألم أصبح يا حاكم

فكيف يكون أن أبق

لكن العرب قد أسي

لا تيمت القعدة

ومنى القلي أحمرما

وهمز المسرك له

فقال له سليمان

لقد كانت التي كانا

القبرة وابنها

رأيتُ في بطنِ الرِّياضِ قُبْرَهُ نُظِيرُ أَبْنَاهُ بِأَعْلَى الشَّجَرِهِ
 وهى تقولُ يا جمالَ العُشِّ لا نَعْتَمِدُ عَلَى أَلْجَاحِ الْهَشِّ
 وقِفْ عَلَى عُوْدٍ بِجَنْبِ عُوْدٍ وَأَفْعَلْ كَمَا أَفْعَلُ فِي الصُّعُوْدِ
 فَأَتَقَلَّتْ مِنْ قَنٍّ إِلَى قَنٍّ وَجَعَلَتْ لِكُلِّ نَفْلٍ زَمَنَ
 كَى يَسْتَرِيحَ الْفَرُخُ فِي الْإِنْتَاءِ فَلَا يَمَلُّ نِقْلَ الْهَوَا
 لِكِنَّهُ قَدْ خَالَفَ الْإِشَارَةَ لَمَّا أَرَادَ يُظْهِرُ الشَّطَارَةَ
 وَطَارَ فِي الْفَضَاءِ حَتَّى ارْتَفَعَا غَايَةَ جَنَاحِهِ فَوْقَمَا
 فَانْكَسَرَتْ فِي الْحَالِ رُكْبَتَاهُ وَلَمْ يَنْلُ مِنْ أَعْلَى مُنَاهُ
 وَلَوْ تَأَنَّى نَالَ مَا تَمَسَّى وَعَاشَ طُولَ مُخْمِرِهِ مُهَنَّا
 لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ وَقْتُهُ وَغَايَةُ الْمُسْتَعْجِلِينَ فَوْتُهُ

النَّعْجَتَانِ

لنبتة قبيحة

كَانَ لِبَعْضِ النَّاسِ نَعْجَتَانِ وَكَانَتَا فِي الْغَيْطِ تَرْعِيَانِ
 إِحْدَاهُمَا سَمِيَّةٌ وَالثَّانِيَةُ عِظَامُهَا مِنْ الْهُزَالِ بَادِيَةٌ
 فَكَانَتِ الْأُولَى تُبَاهِي بِالسَّمَنِ وَقَوْلِهِمْ بِأَنَّهَا ذَاتُ السَّمَنِ
 وَتَدَّعِي أَنَّهَا مِقْدَارَا وَأَنَّهَا تَسْتَوْقِفُ الْإِبْصَارَا
 فَتَصْبِرُ الْأُخْتُ عَلَى الْإِذْلَالِ حَامِلَةٌ مَرَارَةَ الْإِذْلَالِ
 حَتَّى أَتَى الْجَزَارُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَلَّتِ النَّعْجَةُ دُونَ الْقَوْمِ
 فَقَالَ لِلْمَالِكِ اشْتَرِهَا وَتَقَدَّ السِّكِّيسَ الْنَفِيسَ فِيهَا
 فَأَنْطَلَقَتْ مِنْ قَوْرِهَا لِأُخْتِهَا وَهِيَ تَشْكُ فِي صَلَاحِ بَحْتِهَا
 تَقُولُ يَا أَخْنَاهُ خَبِّرْنِي هَلْ تَعْرِفِينَ حَامِلَ السَّكِينِ ؟
 قَالَتْ : دَعِينِي وَهْزَالِي وَالزَّمَنِ وَكَلِمِي الْجَزَارَ يَا ذَاتَ السَّمَنِ !
 لِكُلِّ حَالٍ حُلُومُهَا وَمُرُّهَا مَا أَدَبُ النَّعْجَةِ إِلَّا صَبْرُهَا

السَّفِينَةُ وَالْحَيَوَانَاتُ

لَمَّا أَتَمَّ نُوحٌ السَّفِينَةَ وَحَرَّكَتَهَا الْقُدْرَةُ الْمَعِينَةُ
جَرَى بِهَا مَا لَا جَرَى يَبَالٍ ،
... حَتَّى مَشَى اللَّيْثُ مَعَ الْحَمَارِ
وَأَسْتَمَعَ الْمَيْلُ إِلَى الْخِنْزِيرِ
وَجَلَسَ الْهِرُّ بِجَنْبِ الْكَلْبِ
وَعَطَفَتِ الْبَاؤُ عَلَى الْفَرَزِ
وَقَلَّتِ الْفَرَخَةُ صُوفَ الثَّعْلَبِ
فَذَهَبَتْ سِوَابِقُ الْأَخْفَادِ
حَتَّى إِذَا حَظُّوا بِسَفْعِ الْجُودَى
... عَادُوا إِلَى مَا تَقْتَضِيهِ الشَّيْمَةُ
فَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ أَحْوَالَ الْبَشَرِ
بَيْنَنَا تَرَى الْعَالَمَ فِي جِهَادِ
وَحَرَّكَتَهَا الْقُدْرَةُ الْمَعِينَةُ
فَا تَعَالَى الْمَوْجُ كَالْجِبَالِ ...
وَأَخَذَ الْقِطُّ بِأَيْدِي الْفَارِ
مُؤْتَنَسًا بِصَوْتِهِ النَّكِيرِ
وَقَبَّلَ الْخُرُوفُ نَابَ الذَّنْبِ
وَأَجْتَمَعَ التَّمَلُّ عَلَى الْأَكَالِ
وَتَبَّعَ ابْنُ عَرَسٍ حُبَّ الْأَرْثَبِ
وَوَضَّعَ الْأَحْبَابُ فِي الْأَعَادِ
وَأَيَقُنُوا بِعَوْدَةِ الْوُجُودِ ...
وَرَجَعُوا لِلْحَالَةِ الْقَدِيمَةِ
إِنْ شِئِلَ الْمَحْذُورُ أَوْ عَمَّ الْخَطَرُ :
إِذْ كُلُّهُمْ عَلَى الزَّمَانِ الْعَادِي

الْقِرْدُ فِي السَّفِينَةِ

لَمْ يَتَّفِقْ مِمَّا جَرَى فِي الْمَرْكَبِ
فَإِنَّهُ كَانَ بِأَقْصَى السَّطْحِ
وَصَاحَ بِاللَّطِيرِ وَالْإِنْمَاكِ
فَبَعَثَ النَّبِيُّ لَهُ النُّورَا
ثُمَّ أَنَّى ثَانِيَةً يَصْبَحُ
فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ كُلَّ مَنْ حَضَرَ
وَبَيْنَمَا السَّفِينَةُ بَوْمًا يَلْعَبُ
فَسَمِعُوهُ فِي الدُّجَى يُنَادِي
سَمِعْتُكَ مِنْ حَمَاقِي فِي الْمَاءِ
فَلَمْ يَصْدُقْ أَحَدٌ صِبَاحَهُ
قَدْ قَالَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَنْ سَبَقُ
مَنْ كَانَ يَمْنُونَا بِدَاءِ الْكَذِبِ
كَكْذِبِ الْقِرْدِ عَلَى نُوحٍ النَّبِيِّ
فَاشْتَاقَ مِنْ خِفَتِهِ لِلْمَرْحِ
لِمَوْجَةٍ تَجِدُ فِي هَلَاكِ
فَوَجَدَتْهُ لَاهِيًا مَسْرُورًا
قَدْ تُقِبَتِ مَرْكَبُنَا يَا نُوحُ
فَلَمْ يَرَوْا كَمَا رَأَى الْقِرْدُ خَطَرُ
جَادَتْ بِهِ عَلَى الْمِيَاهِ الْمَرْكَبُ
يَقُولُ إِنِّي هَالِكٌ يَا نُوحُ
وَصُرْتُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَقَبْلَ حَقًّا هَذِهِ وَقَاحَهُ
أَكْذَبُ مَا يُلْقَى الْكَذُوبُ إِنْ صَدَقَ
لَا يَنْتَرِكُ اللَّهُ وَلَا يُعْنِي نَبِيَّ

نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّمْلَةُ فِي السَّفِينَةِ

قَدْ وَدَّ نُوحٌ أَنْ يُبَاسِطَ قَوْمَهُ
 وَأَشَارَ أَنْ يَلِيَ السَّفِينَةَ قَائِدٌ
 فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ الرَّفِيعُ جَلَالُهُ
 وَتَلَاهُمَا بَاقِيَ السَّبَاعِ وَكُلُّهُمْ
 حَتَّى إِذَا حَيُّوا الْمُؤَيَّدَ بِالْهُدَى
 سَبَقَتْهُمْ لِيُخَاطَبَ نُوحٌ نَمْلَةً
 قَالَتْ : نَبِيَّ اللَّهِ أَرْضَى فَارِسُ
 سَأْدِيرُ دَقَّتْهَا وَأَحْمَى أَدْلَمَهَا
 ضَحِكَ النَّبِيُّ وَقَالَ إِنَّ سَفِينَتِي
 كُلُّ الْفَضَائِلِ وَالْعِظَائِمِ عِنْدَهُ
 وَيَوَدُّ لَوْ سَاسَ الزَّمَانَ ، وَمَالَهُ
 فَدَعَا إِلَيْهِ مَعَايِرَ الْحَيَوَانِ
 مِنْهُمْ يَكُونُ مِنَ النُّهْمِ بِمَكَانٍ
 وَتَعَرَّضَ الْفِيلُ الْفَخِيمُ الشَّانِ
 خَرُّوا لِهَيْبَتِهِ إِلَى الْأَذْقَانِ
 وَدَعَوْا بِطَوْلِ الْعِزِّ وَالْإِمْكَانِ
 كَانَتْ هُنَاكَ بِجَانِبِ الْأَرْدَانِ
 وَأَنَا يَقِينًا فَارِسُ الْمِيدَانِ
 وَأَقْوَدُهَا فِي عِصْمَةٍ وَأَمَانٍ !
 لَمْ يَلِ الْحَيَاةَ وَأَنْتِ كَالْإِنْسَانِ
 هُوَ أَوَّلُ وَالْفَيْرُ فِيهَا الثَّانِي
 بِأَقْلٍ أَشْغَالِ الزَّمَانِ يَدَانِ !

الدُّبُّ فِي السَّفِينَةِ

الدُّبُّ مَعْرُوفٌ بِسُورِ الظَّنِّ فَاَسْمَعُ حَدِيثَهُ الْعَجِيبَ عَنِّي
لَمَّا اسْتَطَالَ الْمَكْتَفَ فِي السَّفِينَةِ مَلَّ دَوَامَ الْعَيْشَةِ الظَّنِيَّةِ
وَقَالَ إِنَّ الْمَوْتَ فِي انْتِظَارِي وَالْمَاءَ لَا شَكَّ بِهِ قَرَارِي
نَمَّ رَأَى مَوْجًا عَلَى بُعْدِ عَلَا فَظَنَّ أَنَّ فِي الْقَضَاءِ جَبَلًا
فَقَالَ لَا بُدَّ مِنَ النُّزُولِ وَصَلْتُ أَوْ لَمْ أَحْظَ بِالْوُصُولِ
فَقَالَ مَنْ أَدَّبَهُ اخْبَارُهُ : السَّعْيُ لِلْمَوْتِ وَلَا آتِظَارُهُ !
فَأَسْلَمَ النَّفْسَ إِلَى الْأَمْوَاجِ وَهِيَ مَعَ الرِّيحِ فِي هَيَاجِ
فَشَرِبَ التَّعْيُسَ مِنْهَا فَانْتَفَخَ نَمَّ رَسَا عَلَى الْفَرَارِ وَرَسَخَ
وَبَعْدَ سَاعَتَيْنِ غِيَضَ الْمَاءُ وَأَقْلَعَتْ بِأَمْرِهِ السَّمَاءُ
وَكَانَ فِي صَاحِبِنَا بَعْضُ الرَّمَقِ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَطِينًا فِي الْعَرَقِ
فَلَسَعَ الْمَرْكَبَ فَوْقَ الْجُودِي وَالرَّكْبُ فِي خَيْرٍ وَفِي سُعُودِ
فَقَالَ يَا أَجَدَيَّ التَّعْيُسِ أَسَأْتُ ظَنِّي بِالنَّبِيِّ الرَّئِيسِ !
مَا كَانَتْ ضَرْنِي لَوْ امْتَثَلْتُ وَمِثْلَنَا قَدْ فَعَلُوا فَعَلْتُ !

التَّغْلِبُ فِي السَّفِينَةِ

أَبُو الْحُصَيْنِ جَالَ فِي السَّفِينَةِ فَعَرَفَ السَّمِينَ وَالسَّمِينَةَ
 يَقُولُ إِنَّ حَالَهُ اسْتَحَالَ وَإِنْ مَا كَانَ قَدِيمًا زَالًا
 لِكُونِ مَا حَلَّ مِنَ الْمَصَائِبِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى الثَّعَالِبِ
 وَيُعْلِظُ الْإِيمَانَ لِلدُّبُوكِ لِمَا عَسَى يَبْقَى مِنَ الشُّكُوكِ
 بَأَنَّهُمْ إِنْ نَزَلُوا فِي الْأَرْضِ يَرَوْنَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ يُرْضَى
 قِيلَ : فَلِمَ تَرَكُوا السَّفِينَةَ مَشَى مَعَ السَّمِينِ وَالسَّمِينَةَ
 حَتَّى إِذَا مَا لَصَفُوا الطَّرِيقَا لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ حَوْلَهُ رَفِيقَا (١)
 وَقَالَ - إِذْ قَالُوا عَدِيمُ الدِّينِ - : لَا عَجَبَ إِنَّ حَنَنْتَ يَمِينِي
 فَإِنَّمَا نَحْنُ بَنَى الدَّهَامِ تَعْمَلُ فِي الشَّدَةِ لِلرَّخَاءِ
 وَمَنْ تَخَافُ أَنْ يَبْسُغَ دِينُهُ تَكْفِيكَ مِنْهُ صُحْبَةُ السَّفِينَةِ

(١) لَمْ يَأْكُلْ الْجَمِيعُ .

الْلَيْثُ وَالذَّبُّ فِي السَّفِينَةِ

تفسيره

يُقَالُ إِنَّ الْلَيْثَ فِي ذِي الشَّدَّةِ رَأَى مِنَ الذَّبِّ صَفَا الْعَوْدَةِ
فَقَالَ يَا مَنْ صَانَ لِي مَحَلِّي فِي حَالَتِي وَلَا يَتِي وَعَزَلِي
إِنْ عُدْتُ لِلأَرْضِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَادَ لِي فِيهَا قَدِيمُ الْجَاهِ
أُعْطِيكَ عِجْلَيْنِ وَأَلْفَ شَاةٍ ثُمَّ تَكُونُ وَالِي الْوَلَاةِ ،
وَصَاحِبَ اللُّوَاءِ فِي الذَّبَابِ وَقَاهِرَ الرِّعَاةِ وَالْكِلَابِ
حَتَّى إِذَا مَا تَمَّتِ الْكِرَامَةُ وَوُطِئَ الْأَرْضَ عَلَى السَّلَامَةِ
سَعَى إِلَيْهِ الذَّبُّ بَعْدَ مَهْرٍ وَهُوَ مُطَاعُ النَّهْيِ مَاضِي الْأَمْرِ
فَقَالَ : يَا مَنْ لَا تُدَاسُ أَرْضُهُ وَمَنْ لَهُ طُولُ الْفَلَا وَعَرْضُهُ
قَدْ نِلْتَ مَا نِلْتَ مِنَ التَّكْرِيمِ وَذَا أَوَانَ الْمَوْعِدِ الْكَرِيمِ !
قَالَ : تَجَرَّأْتَ وَسَاءَ زَعْمُكَ فَمَنْ تَكُونُ يَا قَتْلَى وَمَا تَنْمُكَ ؟
أَجَابَهُ : إِنْ كَانَ قَلْبِي صَادِقًا فَإِنِّي وَالِي الْوَلَاةِ سَابِقًا !

التَّغْلِبُ وَالْأَرْنَبُ فِي السَّفِينَةِ

أتى نبي الله يوما تغلبُ فقال يا مولاي إني مُذنبُ
 قد سَوَدَّتْ صَحِيفَتِي الذُّنُوبُ وإنْ وَجَدْتُ شَافِعًا أَنْوَبُ
 فَاسْأَلِ إِلَهِي عَفْوَهُ الْجَلِيلَا لِتَأْتِيَنِي قَدْ جَاءَهُ ذَلِيلَا
 وَلَمَّا نَنِي وَإِنْ أَسَأْتُ الدَّيْرَا عَمِلْتُ شَرًّا وَعَمِلْتُ خَيْرَا
 فَقَدْ أَنَانِي ذَاتَ يَوْمٍ أَرْنَبُ يَرْتَعُ تَحْتَ مَنْزِلِي وَيَلْعَبُ
 وَلَمْ يَكُنْ مُرَاقِبٌ هُنَا لَكَ لَكِنِّي تَرَكْتُهُ مَعَ ذَلِكَا
 إِذْ عَفْتُ فِي أَفْتِرَاسِهِ الدَّنَاءَا فَلَمْ يَصِلْهُ مِنْ يَدِي مَسَاءَا
 وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ ذَاكَ الْأَرْنَبُ يَسْمَعُ مَا يُبْدِي هُنَاكَ التَّغْلِبُ
 فَقَالَ لَمَّا انْقَطَعَ الْحَدِيثُ : قَدْ كَانَ ذَاكَ الزُّهْدُ يَخْبِئُ...
 ... وَأَنْتَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مِنْ تُخْمَةٍ أَلْقَتْكَ فِي الْفَلَاةِ !

الأرنب وَ بِنْتُ عَرَسٍ فِي السَّفِينَةِ

قَدْ سَمَحْتُ لِأَحَدِي نِسَاءَ الْأَرْنَابِ وَحَلَّ يَوْمٌ وَضَعِيهَا فِي الْمَرْكَبِ
 فَفَلَقَ الرُّكَّابُ مِنْ بَكَائِهَا ؛ وَبَيْنَا الْفَتَاةُ فِي عَنَائِهَا ...
 ... جَاءَتْ عَجُوزٌ مِنْ بَنَاتِ عَرَسٍ تَقُولُ أَفْدِي جَارَتِي بِنَفْسِي
 أَنَا الَّتِي أُرْتَجِي لِهَذِي الْغَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ قَدِيمًا دَايَةً ،
 فَقَالَتِ الْأَرْنَبُ : لَا يَأْجَارُهُ فَإِنَّ بَعْدَ آلِافَةِ الزِّيَارَةِ
 مَالِي وَثُوقَ بَنَاتِ عَرَسٍ إِنِّي أُرِيدُ دَايَةً مِنْ جِنْسِي !

الحمار في السفينة

سَقَطَ الْحِمَارُ مِنَ السَّفِينَةِ فِي الدَّجَى فَبَكَى الرَّفَاقَ لِفَقْدِهِ وَتَرَحَّمُوا
حَتَّى إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ أَتَتْ بِهِ نَحْوُ السَّفِينَةِ مَوْجُهُ تَتَقَدَّمُ
قَالَتْ خُذُوهُ كَمَا أَتَانِي سَالِمًا لَمْ أَتَبَلِّغْهُ لِأَنَّهُ لَا يُنْضَمُ ١

سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَمَامَةُ

كَانَ آبَنُ دَاوُدَ يُقَرَّبُ فِي بَجَالِسِهِ حَمَامَةٌ
 خَدَمَتْهُ عُمْرًا مِثْلَهَا قَدْ شَاءَ صِدْقًا وَآسِيقَامَةً
 فَضَتْ إِلَى عُمِّهَا يَوْمًا تُبَلِّغُهُمْ سَلَامَةً
 وَالْكُتُبُ تَحْتَ جَنَاحِهَا كُتِبَتْ لَهَا فِيهَا الْكِرَامَةُ
 فَأَرَادَتِ الْحَمَامَةُ تَعْرِفَ مِنْ رَسَائِلِهِ مَرَامَةً
 عَمَدَتْ لِأَوَّلِهَا وَكَانَ إِلَى خَلِيقَتِهِ بِرَامَةً (١)
 فَرَأَتْهُ بِأَمْرٍ فِيهِ عَا مَلَهُ بِسَاجٍ لِلْحَمَامَةِ
 وَيَقُولُ وَفَوْهَا الرِّعَا يَةَ فِي الرِّجْلِ وَفِي الْإِقَامَةِ
 وَيُشِيرُ فِي الثَّانِي بِأَنْ تُعْطَى رِيَاضًا فِي تِهَامَةٍ (١)
 وَأَنْتَ لِنَا لَهَا وَلَمْ تَسْتَحْيِ أَنْ فَضْتَ خِتَامَةً
 فَرَأَتْهُ بِأَمْرٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا عَلَى الطَّيْرِ الرَّعَامَةِ
 فَبَسَكَ لَذَاكَ تَسَدُّمَا هَيْهَاتَ لَا تُجِدِي النَّدَامَةَ
 وَأَنْتَ نَبِيٌّ اللَّهِ وَهِيَ تَقُولُ يَا رَبِّ السَّلَامَةَ
 قَالَتْ فَقَدْتَ الْكُتُبَ يَا مُوَلَايَ فِي أَرْضِ الْيَمَامَةِ (١)

(١) رامة ، وتهامة ، والجمامة : أمكنة

... لَسْرُعِي لِمَا أَنَا فِي الْبَازِ يَذْفَعُنِي أَمَامَهُ ۝

فَأَجَابَ بَلْ جَشْتِ الَّذِي كَادَتْ تَقُومُ لَهُ الْقِيَامَةُ

لَكِنْ كَفَاكَ عُقُوبَةً مَنْ خَانَ خَائِنَتَهُ الْكَرَامَةُ ۝

الأسد والصفدع

انْفَع بِمَا أُعْطِيتَ مِنْ قُدْرَةٍ واشْفَعْ لِيذِي الذَّنْبِ لَدَى الْمَجْمَعِ
 إِذْ كَيْفَ تَسْمُو لِلْعُلَا يَا فَتَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ وَلَمْ تَشْفَعْ
 عِنْدِي لِهَذَا نَبَأٌ صَادِقٌ يُعْجِبُ أَهْلَ الْفَضْلِ فَاسْمَعْ وَعِ
 قَالُوا أَسْتَوَى الْيَتِيمُ عَلَى عَرْشِهِ فَجِئْتُ فِي الْمَجْلِسِ بِالْصَّفَدَعِ
 وَقِيلَ لِلْسلْطَانِ هَذِي الَّتِي بِالْأَمْسِ آذَتْ عَالِيَ السَّمْعِ
 تُنْقِضُ الدَّهْرَ بِلَا عِلَّةٍ وَتَدْعِي فِي الْمَاءِ مَا تَدْعِي
 فَانْظُرْ لِمَلِكِ الْأَمْرِ فِي ذَنْبِهَا وَمُرُّ مُعَلَّقِهَا مِنْ الْأَرْبَعِ
 فَهَضَّ الْفَيْلُ وَزِيرُ الْعُلَا وَقَالَ : يَا ذَا الشَّرَفِ الْأَرْفَعِ ،
 لَا خَيْرَ فِي الْمُلْكِ وَفِي عِزِّهِ إِنْ ضَاقَ جَاهُ الْيَتِيمِ بِالْصَّفَدَعِ !
 فَكَتَبَ الْيَتِيمُ أَمَانًا لَهَا وَزَادَ أَنْ جَادَ بِمُسْتَنْقَعِ !

النملة الزاهدة

عليه السلام

سَمِعُ الْفَتَى فِي عَيْشِهِ عِبَادَةً وَقَائِدُ يَهْدِيهِ لِلْسَّعَادَةِ
لَآنَ بِالسَّمْعِ يَقُومُ الْكُؤُنُ وَاللَّهُ لِلْسَّاعِينَ نِعَمَ الْعَوْنُ
فَإِنْ تَشَأْ فَهَذِهِ حِكَايَةُ تَعُدُّ فِي هَذَا الْمَقَامِ غَايَةُ
كَانَتْ بِأَرْضٍ نَمْلَةٌ تَنْبَالُهُ لَمْ تَسَلْ يَوْمًا لَذَّةَ الْبَطَالَةِ
وَاشْتَهَرَتْ فِي النَّملِ بِالتَّغْضِيفِ وَاتَّصَفَتْ بِالزُّهْدِ وَالتَّصَوُّفِ
لَكِنْ يَوْمَ اللَّيْلِ مَنْ يَقْتَاتُ فَالْبَطْنُ لَا تَمْلُؤُ الصَّلَاةُ
وَالنَّمْلُ لَا يَسْمَعُ إِلَيْهِ الْحُبُّ وَتَمَلَّى شَقَّ عَلَيْهَا الدُّأْبُ
فَخَرَجَتْ إِلَى التِّمَاسِ الْقَوِي وَجَعَلَتْ تَطُوفُ بِالْبُيُوتِ
تَقُولُ هَلْ مِنْ نَمْلَةٍ تَهَيَّيْ تُنْعِمُ بِالْأَنْوَةِ لِذِي آلَوِيَّيْ
لَقَدْ عَيَيْتُ بِالطَّوِيِّ الْمُبْرَحِ وَمُنْذُ لَيْلَتَيْنِ لَمْ أَتَسَبَّحِ
فَصَاحَتِ الْجَارَاتُ بِاللَّعَارِ لَمْ تَتْرُكِ النَّمْلَةَ لِلصَّرْصَارِ
مَنْ رَضِينَا مِثْلَ هَذِي الْحَالِ مَنِ مَدَدْنَا الْكَفَّ لِلشُّوَالِ ؟
وَنَحْنُ فِي عَيْنِ الْوُجُودِ أَمَّه ذَاتُ اشْتِهَارٍ بُعِلُوا الْهَمَّةُ
نَحْمِلُ مَا لَا تَصْبِرُ الْجِمَالُ عَنْ بَعْضِهِ لَوْ أَنَّهَا نِمَالُ
أَلَمْ يَقُلْ مَنْ قَوْلُهُ الصَّوَابُ مَا عِنْدَنَا لِسَائِلِ جَوَابُ
فَإِنَّا يَا عَجُوزَ الشُّومِ تَرَى كَالَ الزُّهْدِ أَنْ تَصُومِ

النِّمَامَةُ وَالصِّيَادُ

بِمَامَةٍ كَانَتْ بِأَعْلَى الشَّجَرَةِ آمِنَةً فِي عُشِّهَا مُسْتَتِرَةً
فَأَقْبَلَ الصَّيَادُ ذَاتَ يَوْمٍ وَحَامَ حَوْلَ الرَّوْضِ أَيْ حَوْماً
فَلَمْ يَجِدْ لِلطَّيْرِ فِيهِ ظِلًّا وَهُمْ بِالرَّجِيلِ حِينَ مَلَأَ
فَبَرَزَتْ مِنْ عُشِّهَا الْحَمَاءُ وَالْحُمُقُ دَاءً مَالَهُ دَوَاءُ
تَقُولُ جَهْلًا بِالَّذِي سَيَحْدُثُ : يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَمَّ تَبْحَثُ ؟
فَالْتَفَتَ الصَّيَادُ صَوْبَ الصَوْتِ وَتَحَوَّهَ سَدَدَ سَهْمِ الْمَوْتِ
فَسَقَطَتْ مِنْ عَرِشِهَا الْأَمَكِينَ وَوَقَعَتْ فِي قُبْضَةِ السَّكِينِ
تَقُولُ قَوْلَ عَارِفٍ مُحَقِّقٍ : «مَلَكَتُ نَفْسِي لَوْ مَلَكَتُ مُنْطِقِي»

الْكَلْبُ وَالْحَمَامَةُ

الْحَمَامَةُ

حِكَايَةُ الْكَلْبِ مَعَ الْحَمَامَةِ أَشْهَدُ لِلْجَنَّتَيْنِ بِالْكَرَامَةِ
يُقَالُ: كَانَ الْكَلْبُ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ الرِّيَاضِ غَارِقًا فِي النَّوْمِ
لَجَاءَ مِنْ وَرَائِهِ الشَّعْبَانُ مُنْتَفِعًا كَأَنَّهُ الشَّيْطَانُ
وَهُمْ أَنْ يَغْدِرَ بِالْأَمِينِ فَرَّقَتِ الْوَرَقَاءُ لِلْبُسْكِينِ
وَزَلَتْ تَوًّا تُغِيثُ الْكَلْبَا وَتَقْرَهُ تَقْرَةَ فَهْبًا
لَحَمْدَ اللَّهِ عَلَى السَّلَامَةِ وَحَفِظَ الْجَمِيلَ لِلْحَمَامَةِ
لِأَمْرٍ مَا مَرَّ مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ أَتَى الْمَالِكُ لِلْبُسْتَانِ
فَسَبَقَ الْكَلْبُ لِنَاكِ الشَّجَرَةِ لِيُنْذِرَ الطَّيْرَ كَمَا قَدْ أَنْذَرَهُ
وَاتَّخَذَ النَّبْعَ لَهُ عَلَامَةً فَفَهِمَتْ حَدِيثَهُ الْحَمَامَةُ
وَأَقْلَعَتْ فِي الْحَالِ لِلخَّلَاصِ فَسَلَبَتْ مِنْ طَائِرِ الرِّصَاصِ
هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ بِأَهْلِ الْفِطَنِ النَّاسُ بِالنَّاسِ وَمَنْ يُعْنِ يُعْنِ!

الْكَلْبُ وَالْبَيْغَاءُ

نَدْوَانِ سَلَامًا

كان لبعض الناس بَيْغَاءُ ما ملَّ يوماً نُطْقَهَا الإِصْفَاءُ
 رَفِيعَةُ الْقَدْرِ لَدَى وُلاهَا وَكُلُّ مَنْ فِي بَيْتِهِ يَهْوَاهَا
 وَكَانَ فِي الْمَنْزِلِ كَلْبٌ عَالِي أَرْخَصَهُ وَجُودُ هَذَا الْغَالِي
 كَذَا الْعَلِيلُ بِالْكَثِيرِ يَنْقُصُ وَالْفَضْلُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ مُرْخِصُ
 لِحَاءُهَا يَوْمًا عَلَى غِرَارِ وَقَلْبُهُ مِنْ بُغْضِهَا فِي نَارِ
 وَقَالَ يَا مَلِيكََةَ الطُّيُورِ وَيَا حَيَاةَ الْأُنْسِ وَالسُّرُورِ
 يُحْمِلُنِ نُطْقَكَ الَّذِي قَدْ أَصَبِي إِلَّا أَرَيْتَنِي اللِّسَانَ الْعَذْبَا
 لِأَنِّي قَدْ حَرْتُ فِي التَّفَكُّرِ لَمَّا سَمِعْتُ أَنَّهُ مِنْ سُكَّرِ
 فَأَخْرَجَتْ مِنْ طَيْشِهَا لِسَانَهَا فَعَضَّهُ بِنَابِهِ فَشَانَهَا
 ثُمَّ مَضَى مِنْ قَوْرِهِ يَصْبِحُ قَطَعَتْهُ لِأَنَّهُ قَصِيحُ
 وَمَا لَهَا عِنْدِي مِنْ نَارٍ يُعَدُّ غَيْرَ الَّذِي سَمَّوْهُ قَدَمًا بِالْحَسَدِ

الْحِمَارُ وَالْجَمَلُ

كَانَ لِبَعْضِهِمْ حِمَارٌ وَجَمَلٌ نَالُهُمَا يَوْمًا مِنَ الرِّقِّ مَلَأُ
 فَانْتَظَرَا بَشِيرَ الظُّلُمَاءِ وَأَنْظَلَمَا مَعًا إِلَى الْبَيْدَاءِ
 بِجَتَلِيَّانِ طَلَعَةَ الْحَرَبِ وَيَشْعَانِ رِبْحَهَا الرَّكْبِيَّةِ
 فَأَتَقَفَا أَنْ يَفْضِيَا الْعُمَرَ بِهَا وَأَرْكَضِيَا بِمَائِهَا وَعُشَاهَا
 وَبَعْدَ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَسِيرِ التَفَتَ الْحِمَارُ لِلْبَعِيرِ
 وَقَالَ : كَرُبِّ يَا أَخِي عَظِيمُ فَقِفْ فَخُشِّي كُلَّهُ عَقِيمُ
 فَقَالَ : سَلْ فِدَاكَ أَتَى وَأَبَى عَسَى تَنَالُ بِي جَلِيلَ الْمُطْلَبِ
 قَالَ أَنْظِلْنِي مَعِيَ لِإِذْرَاكِ الْمُنَى أَوْ انْتَظِرْ صَاحِبَكَ الْحَرْهُنَا
 لَا بُدَّ لِي مِنْ عَوْدَةٍ لِلْبَلَدِ لِأَنِّي تَرَكْتُ فِيهِ مِقْوَدِي
 فَقَالَ يَرُّ وَالزَّمَّ أَحَاكَ الْوَيْدَا فَأَيْمًا خُلِقْتَ كَيْ تَقِيدَا

دُودَةُ الْقَرِّ وَالدُّودَةُ الْوَضَاءِ

لِدُودَةِ الْقَرِّ عِنْدِي وَدُودَةُ الْأَضْوَاءِ

حِكَايَةُ تَشْتَهِيهَا مَسَامِعُ الْأَذْكِيَاءِ

لَمَّا رَأَتْ تِلْكَ هَذِي تُنْسِرُ فِي الظَّلَاءِ

سَعَتْ إِلَيْهَا وَقَالَتْ: تَعِيشُ ذَاتُ الضِّيَاءِ !

أَنَا الْمُؤَمَّلُ تَفْعَى أَنَا الشَّهِيرُ وَفَائِي

حَلَا لِي النَّفْعُ حَتَّى رَضِيتُ فِيهِ قَنَائِي

وَقَدْ أَتَيْتُ لِحَظِي بِوَجْهِكَ الْوَضَاءِ

فَهَلْ لِنُورِ الثَّرَى فِي مَوَدَّنِي وَإِخَائِي ؟

قَالَتْ: عَرَضَتْ عَلَيْنَا وَجْهًا بَغِيرَ حَيَاءِ !

مَنْ أَنْتِ حَتَّى تُدَانِي ذَاتَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ !

أَنَا الْبَدِيعُ جَمَالِي أَنَا الرَّفِيعُ عِلَائِي

إِنَّ الْكَوَاكِبُ مَنَى بَلْ أَيْنَ بِذُرِّ السَّمَاءِ

فَأَمْنِي فَلَا وَدَّ عِنْدِي إِذْ لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِي !

وَعِنْدَ ذَلِكَ مَرَّتْ حُسْنَاءُ مَعَ حُسْنَاءِ

تَقُولُ : اللَّهُ تَوْبِي فِي حُسْنِهِ وَالْبَهَاءِ

كَمْ عِنْدَنَا مِنْ أَيْدٍ لِلدُّودَةِ الْفَرَاءِ !

ثُمَّ انْتَلَتْ فَأَتَتْ ذِي تَقُولُ لِلْحَمَّةَاءِ :

هَلْ عِنْدَكَ الْآنَ شِكُّ فِي رُنْبِي الْقَعْسَاءِ !

وَقَدْ رَأَيْتَ صِلِي مِى وَقَدْ سَمِعْتَ ثَنَائِي !

إِنْ كَانَ فِيكَ ضِيَاءُ لِمَنْ الثَّنَاءُ ضِيَانِي

وَأَنَّهُ لَضِيَاءُ مُؤَيَّدٌ بِالْبَقَاءِ !

الجمال والثعلب

كَانَ عَلَى بَعْضِ الدُّرُوبِ جَمَلٌ حَمَلَهُ الْمَالِكُ مَا لَا يُحْمَلُ
 فَقَالَ يَا لَلنَّحْسِ وَالنَّعَامِ ! إِنْ طَالَ هَذَا لَمْ يُطَلْ بِقَائِ
 لَمْ تَحْمِلِ الْجِبَالَ مِثْلَ جِغَلِي أَظُنُّ مَوْلَايَ يُرِيدُ قَتْلِي !
 لِحَاجَتِهِ الثَّغْلُ مِنْ أَمَامِهِ وَكَانَ نَالَ الْقَصْدَ مِنْ كَلَامِهِ
 فَقَالَ مَهْلًا يَا أَخَا الْإِحْمَالِ وَيَا طَوِيلَ الْبَاعِ فِي الْجِمَالِ
 فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكَ حَالًا لِأَنِّي أَتَعَبُ مِنْكَ بِالْأَلَا
 كَانَ قُدَامِي أَلْفَ دِيكَ تَسْأَلُنِي عَنْ دِمِهَا الْمَسْفُوكِ
 كَانَ خَلَقَ أَلْفَ أَلْفِ أَرْتَبِ إِذَا نَهَضْتُ جَاذِبْتَنِي ذَنْبِي
 وَرُبَّ أُمِّ جِشْتُ فِي مُنَاحِهَا لِحُمَّتِهَا بِالْقَتْلِ فِي أَفْرَاحِهَا
 يَبْتَغِي مِنْ مَرْقَدِي بُكَاهَا وَأَفْتَحُ الْعَيْنَ عَلَى شَكْوَاهَا
 وَقَدْ عَرَفْتَ خَافِيَ الْإِحْمَالِ فَاصْبِرْ وَقُلْ لِأَمَةِ الْجِمَالِ :
 لَيْسَ بِحَمَلٍ مَا يَمْلُ الظُّهْرُ مَا الْحِمْلُ إِلَّا مَا يُعَانِي الصَّدْرُ

الْغَزَالَةُ وَالْأَتَانُ

وَمِنْهَا أَرْبَعٌ أَيْلَافًا

غَزَالَةٌ مَرَّتْ عَلَى أَتَانٍ تُقْبَلُ الْفَيْطِيمَ فِي الْأَسْنَانِ
وَكَانَ خَلْفَ الظُّبْيَةِ أَبْنَاهُ الرَّشَا يُوَدِّهَا لَوْ حَمَلَتْهُ فِي الْحِشَا
فَفَعَلْتُ بِسَيِّدِ الصَّغَارِ فَعَمِلَ الْإِتَانُ بِأَبْنَاهِ الْحَارِ
فَأَمْرَعِ الْحَارُ نَحْوَ أُمِّهِ وَجَاءَهَا وَالضَّحْكُ مِلْءُ فِيهِ
يَصِيحُ : يَا أُمَّاهُ مَاذَا قَدْ دَهَا حَتَّى الْغَزَالَةُ اسْتَخَفَّتْ أَبْنَاهَا

يَسْتَعِزُّ بِهَا لَوْ كَانَ يَسْتَعِزُّ بِهَا لَوْ كَانَ
يَسْتَعِزُّ بِهَا لَوْ كَانَ يَسْتَعِزُّ بِهَا لَوْ كَانَ
يَسْتَعِزُّ بِهَا لَوْ كَانَ يَسْتَعِزُّ بِهَا لَوْ كَانَ

الثَّعْلَبُ الَّذِي اتَّخَذَ

قد سَمِعَ الثعلبُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ
 فَقَالَ حَقًّا هَذِهِ غَايَةٌ
 مَنْ فِي النَّهْيِ مِثْلِي حَتَّى الْوَرَى
 مَا ضَرَّ لَوْ وَافَيْتُهُمْ زَائِرًا
 لَعَلَّهُمْ يُجِيبُونَ لِي زَيْتَةً
 وَقَصَدَ الْقَوْمَ وَحَيَّاهُمْ
 فَأَخَذَ الزَّائِرُ مِنْ أَذْنِهِ
 فَلَا تَشِقْ يَوْمًا بِذِي حَبِيلَةٍ
 يَدْعُونَ مُحْتَالًا بِيَا ثَعْلَبُ
 فِي الْفَخْرِ لَا تُزَقِّ وَلَا تُطْلَبُ
 أَصْبَحْتُ فِيهِمْ مَثَلًا يُضْرَبُ
 أَرِسِهِمْ فَوْقَ الَّذِي آسَفَرُبُوا
 يَحْضَرُهَا الذِّيكُ أَوْ الْآرَنَبُ
 وَقَامَ فِيمَا بَيْنَهُمْ يَخْطُبُ
 وَأَعْطَى الْكَلْبَ بِهِ يَلْعَبُ
 لِأَذْ رُبَّمَا يَنْخَدِعُ الثَّعْلَبُ

ثُعَالَةُ وَالْجِمَارُ

عَلَّامُ الْغُيُوبِ

أَنى ثُعَالَةُ يَوْمًا من الضَّوَاغِي جِمَارُ

وَقَالَ إِن كُنْتَ جَارِي حَقًّا وَنِعمَ الْجَارُ

قُلْ لِي فَإِنِ كُتِبَ مُفَكَّرٌ مُخْتَارُ

فِي مَوْكِبِ الْأَمْسِ لَمَّا سَرْنَا وَسَارَ الْكِبَارُ ...

... طَرَحْتُ مَوْلَايَ أَرْضًا فَهَلْ بِذَلِكَ عَارُ

وَهَلْ أَتَيْتُ عَظِيمًا فَقَالَ : لَا يَا جِمَارُ !

البغل والجواد

بَغْلٌ أَنَّى الْجَوَادَ ذَاتَ مَرَّةٍ وَقَلْبُهُ مُمْتَلِئٌ مَسْرَّةٍ
 فَقَالَ فَضْلِي قَدْ بَدَأَ بِاخِي وَأَنْ أَنْ تَعْرِفَ لِي مَحَلِّي
 إِذْ كُنْتَ أَمْسَ مَا شِئَا بِجَانِبِي تَعَجَّبُ مِنْ رَفِصِي تَحْتَ صَاحِبِي
 اخْتَالَ حَتَّى قَالَتْ الْعِبَادُ لِمَنْ مِنَ الْمُلُوكِ ذَا الْجَوَادُ
 فَضَحِكَ الْحِصَانُ مِنْ مَقَالِهِ وَقَالَ بِالْمَعْهُودِ مِنْ دَلَالِهِ :
 لَمْ أَرِ رَفِصَ الْبَغْلِ تَحْتَ الْغَازِي لَكِنْ مِمَّعْتُ نَفْرَةَ الْهِمَامِزِ !

الفأرة والقِطَّ

سَمِعْتُ أَنَّ فَأْرَةَ أَنَاهَا شَقِيقُهَا يَنْعَى لَهَا فَتْسَاهَا
 يَصِيحُ بِأَلَى مِنْ نُحُوسٍ بَخْنَى مَنْ سَلَطَ الْقِطَّ عَلَى آبنِ أُخْتَى
 فَوَلَّوْكَتْ وَعَضَّتِ الشَّرَابَا وَجَمَعَتْ لِلْمَأْتَمِ الْإِتْرَابَا
 وَقَالَتْ الْيَوْمَ انْقَضَتْ لَذَائِقُ لَا خَيْرَ لِي بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ
 مِنْ لِي بِهِرٍ مِثْلِ ذَاكَ آلَهَرِّ يُرِيحُنِي مِنْ ذَا الْعَذَابِ الْمَرَّا
 وَكَانَ بِالْقُرْبِ الَّذِي تُرِيدُ يَسْمَعُ مَا تُبْدِي وَمَا تُعِيدُ
 لِحَامَهَا يَقُولُ يَا بُشْرَاكِ إِنْ الَّذِي دَعَوْتَ قَدْ لَبَّاسُكِ
 فَفَزِعَتْ لِمَا رَأَتْهُ الْفَأْرَةُ وَأَعْتَصَمَتْ مِنْهُ بَيْتِ الْجَارَةِ
 وَأَشْرَفَتْ تَقُولُ لِلْسَّفِيهِ إِنْ مُتُّ بَعْدَ آبَنِي فَنَ يَبْكِي

الغزال والخروف والتيس والذئب

تَسَارَعَ الغزالُ والخروفُ وقالَ كُلُّ إنَّه الظَّريفُ
 قَرَّابَا التَّيْسِ فَظَنَّا أَنَّهُ أعطاهُ عقلاً مَن أطالَ دَقْنَهُ !
 فكلفاهُ أَنْ يُفْتَشِرَ الْفَلَا عن حَكْمٍ لَهُ اعْتِبَارُ فِي الْمَلَا
 يَنْظُرُ فِي دَعْوَاهُمَا بِالِدَّةِ عساهُ يُعْطَى الْحَقَّ مُسْتَحَقَّهُ
 فَسَارَ لِلْبَحْثِ بِلَا تَوَانِي مُسْتَخِرًّا بِشَفَةِ الْإِخْوَانِ
 يَقُولُ عِنْدِي نَفْرَةٌ كَبِيرَةٌ تَرْفَعُ شَأْنَ التَّيْسِ فِي الْعَشِيرَةِ
 وَذَلِكَ أَنَّ أَجْدَرَ الشَّامِ بِالصَّدَقِ مَا جَاءَ مِنَ الْأَعْدَاءِ
 وَأَنِّي إِذَا دَعَوْتُ الذِّيبَا لَا يَسْتَطِيعَانِ لَهُ تَكْذِيبَا
 لِكُونِهِ لَا يَعْرِفُ الْغَزَالَا وَلَيْسَ يُلْقَى لِلْخُرُوفِ بِالَا
 ثُمَّ أَتَى الذِّيبَ فَقَالَ طَلَبْتَنِي أَنْتَ فَيَسِّرْ مَعِيَ وَخُذْ بِلِغْتَنِي !
 وَقَادَهُ لِلْبُؤْسِ الْمَعْرُوفِ فَجَاءَ بَيْنَ الظَّنْبِيِّ وَالْخُرُوفِ
 وَقَالَ لَا أَحْكُمُ حَسَبَ الظَّاهِرِ فَزَقَ الظَّنْبِيَّ بِالْأَظْفَارِ
 وَقَالَ لِلتَّيْسِ انْفَلِقْ لِشَأْنِكَ مَا قَتَلَ الْخَصْمَيْنِ غَيْرُ دَقْنِكَ !

التَّعْلَبُ وَالْأَرَنْبُ وَالذِّيبُ

بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

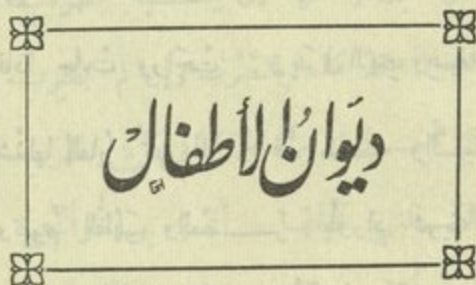
مِنْ أَعْجَبِ الْأَخْبَارِ أَنْ الْأَرَنْبَا لَمَّا رَأَى الذِّيبُ يَسُبُّ التَّعْلَبَا
وَهُوَ عَلَى الْجِدَارِ فِي أَمَانٍ يَغْلَبُ بِالْمَكَانِ لَا الْإِمْكَانِ
دَاخِلُهُ الظَّنُّ بِأَنَّ الْمَاكِرَا أُمْسَى مِنَ الضَّعْفِ يُطِيقُ السَّاحِرَا
لِجَاءِهِ يَلْعَنُ مِثْلَ الْأَوَّلِ عِدَادَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مُغْفَلِ
فَعَصَفَ التَّعْلَبُ بِالضَّعِيفِ عَصَفَ أَخِيهِ الذِّيبُ بِالْخُرُوفِ
وَقَالَ : لِي فِي دَمِكَ الْمُسْفُوكِ تَسْلِيَةً عَنْ خِيَّتِي فِي الذِّيبِ
فَالْتَفَتَ الذِّيبُ إِلَى الذَّيْبِ فَصِيحَ وَقَالَ قَوْلَ عَارِفٍ فَصِيحَ
مَا كُنَّا يَنْفَعُهُ لِسَانُهُ فِي النَّاسِ مَنْ يُنْطِقُهُ مَكَانُهُ

الشَّعَلْبُ وَأَمُّ الذُّئْبِ

كَانِ ذَنْبٌ يَتَغَدَّى لَجَرَتْ فِي الزَّوْرِ عَظْمَهُ
 أَلْزَمْتُهُ الصَّوْمَ حَتَّى فَجَعَتْ فِي الرُّوحِ جِسْمَهُ
 فَأَنَّى الشَّعَلْبُ يَبْكِي وَيُعَزِّي فِيهِ أُمَّهُ
 قَالَ يَا أُمَّ صَدِيقِ بَنِي مَا يَكُ غَمُّهُ
 فَأَصْبِرِي صَبْرًا جَمِيلًا إِنَّ صَبْرَ الْأُمِّ رَحْمَةٌ
 فَأَجَابَتْ : يَا ابْنَ أُخْتِي كُلُّ مَا فِدَقْتُ حِكْمَتُهُ
 مَا بَنَى الْغَالِي وَلَكِنْ قَوْلُهُمْ مَاتَ بِعَظْمِهِ
 لَيْتَهُ مِثْلَ أَخِيهِ مَاتَ مُحْسُودًا بِتُخْمِهِ

[توضیح: این کتاب در سال ۱۳۰۲
در تهران چاپ شده است]

فصل اول



[مجموعة من الشعر السهل ، نظمها
لنكون للأطفال أدبا وثقافة] :

الهِرَّةُ وَالنَّظَافَةُ

هَرَّقِي جِدُّ أَلْبَقَّةِ وَهِيَ لِلْبَيْتِ حَلِيقَةُ
هِيَ مَالِمٍ تَتَحَرَّكُ دُمِيَّةُ الْبَيْتِ الظَّرِيقَةُ
فَإِذَا جَاءَتْ وَرَاحَتْ زَيْدٌ فِي الْبَيْتِ وَصِيفَةُ
شَغَلَهَا الْفَارُ : تُنْقِي الرُّفَّ مِنْهُ وَالسَّعِيقَةُ
وَتَقُومُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِأَوْرَادِ شَرِيقَةِ
وَمَنْ الْأَثْوَابِ لَمْ تَمْلِكْ سِوَى قَرَوِ قَطِيقَةِ
كَلِمَا آتَسَّةٍ سَخَّ أَوْ آ وَى الْبِرَاغِيثِ الْمُطِيقَةِ .
... غَمَلَتْهُ وَكَوَنَتْهُ بِأَسَالِيبَ لَطِيفَةٍ
وَحَدَّثَتْ مَا هُوَ كَالْحَمَّا مِ الْمَاءِ وَظِيفَةٍ
صِيرَتْ رَيْقَتَهَا الصَّا بُونَ وَالشَّارِبَ لَيْفَةٍ

لَا تَمَرَّنْ عَلَى الْعَيْنِ وَلَا بِالْأَنْفِ جِيْفَةٍ
وَتَعَوِّذْ أَنْ تُتَلَّقَى حَسَنَ الثَّوْبِ نَظِيفَةٍ
إِنَّمَا الثَّوْبُ عَلَى الْإِنْسَانِ عُتْوَانُ الصَّحِيفَةِ

الْجَدَّةُ

لِي جَدَّةٌ تَرَأْفُ بِي أَخَيَّ عَلَى مِنْ أَبِي
وَكُلُّ شَيْءٍ سَرَّي تَذْهَبُ فِيهِ مَذْهَبِي
إِنْ غَضِبَ الْأَهْلُ عَلَيَّ كُلُّهُمْ لَمْ تَغْضَبْ
مَشَى أَبِي يَسْرُومًا إِلَى وَشِيَّةِ الْمُؤَدَّبِ
غَضَبَانِ قَدْ هَدَّدَ بِالضَّرْبِ وَإِنْ لَمْ يَضْرِبِ
فَلَمْ أَجِدْ لِي مِنْهُ غَيْرَ جَدَّتِي مِنْ مَهْرَبِ
لِجَمَاعَتِي خَلَفَهَا أَنْجُو بِهَا وَأَخْتِي
وَهِيَ تَقُولُ لِأَبِي بِلَهْجَةِ الْمُؤَنَّبِ :
وَبِئْسَ لَهُ أَوْبَحُ لَهُ ذَا الْوَلَدِ الْمَعْدَبِ !
أَلَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ إِذْ أَنْتَ صَبِي ؟

نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ

نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ

نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ

(١) نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ

(٢) نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ

الوَطَن :

عُضْفُورَتَانِ فِي الْحِجَا زِحَلْتَا عَلَى فَنَنْ
فِي غَامِلٍ مِنَ الرِّبَا ضِي ، لَا تَدِي وَلَا حَسَنُ
بَيْنَاهُمَا تَلْتَجِيَا نِ سَحَرَا عَلَى الْغُصْنِ
مَرَّ عَلَى أُبُكِيهِمَا رِيحٌ سَرَى مِنَ الْيَمَنِ
حَيًّا وَقَالَ : دُرْنَا نِ فِي وَعَاوٍ مُنْتَهَنُ
لَقَدْ رَأَيْتُ حَوْلَ صَنَاءِ مَاءٍ وَفِي ظِلِّ عَدَنُ (١)
خَانِلًا كَأَنَّهُمَا بَقِيَّةٌ مِنْ ذِي يَزَنُ (٢)
الْحَبُّ فِيهَا سُكَّرُ وَالْمَاءُ شَهْدُ وَلَبَنُ
لَمْ يَرَهَا الطَّيْرُ وَلَمْ يَسْمَعْ بِهَا إِلَّا افْتَسَنُ
هِيَ أَرْكَبَانِي نَأْتِيَا فِي سَاعَةِ مَنْ الزَّمَنُ

قَالَتْ لَهُ إِخْدَاهُمَا وَالطَّيْرُ مِنْهُنَّ الْفِطْنُ :
يَارِيحُ أَنْتَ ابْنُ السَّيِّدِ ل ، مَا عَرَفْتَ مَا السَّكْنُ
هَبْ جَنَّةَ الْخُلْدِ الْيَمَنِ لَا شَيْءَ يَعْدِلُ الْوَطَنُ !

(١) صنعاء ، وعدن : من بلاد اليمن .

(٢) ذو يزن : من ألقاب ملوك اليمن في التاريخ القديم .

الرَّفَقُ بِالْحَيَوَانِ

الْحَيَّوَانُ خَلَقُ لَهُ عَلَيْكَ حَقٌّ
تَخَّرَهُ اللَّهُ لَكَ وَلِلْعِبَادِ قَبْلَكَ
حُمُولَةُ الْإِنْتِهَالِ وَمُرْضِعُ الْأَطْفَالِ
وَمُطْعَمُ الْجَمَاعَةِ وَغَادِمُ الزَّرَاعَةِ
مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُرْفَقَ بِهِ وَأَلَّا يُرْهَنَ
إِنْ كَلَّ دَعُوهُ يَسْتَرِحْ وَدَاوِهِ إِذَا جُرِحْ
وَلَا يَجْعُ فِي دَارِكَ أَوْ يَظْمَ فِي جَوَارِكَ
بَيْمَةً مُسْكِينُ يَشْكُو فَلَا يُبِينُ
لِسَانُهُ مَقْطُوعُ وَمَا لَهُ دُمُوعُ !

الأم

نابغة البغدادية

لولا الشق لقأت لم يخلق سواك الولدا
 إن شئت كان العير أو إن شئت كان الاسدا
 وإن ترد غييا غوى أو تبغ رُشدا رُشدا
 وآيت أنت الصوت فيه وهو للصوت صدى
 كالبيعا في فقصر : قيل له فقلدا
 وكالفصيل اللدن : قد طاع في الشكل اليدا
 ياخذ ما عودته والمر ما تعودا

البيت لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 لم ير في الدنيا من قبله ولا بعده
 من الأئمة ما كان له من الأئمة
 من الأئمة ما كان له من الأئمة

قال له إسماعيل : والله ما كنت
 بأمر أنت ابن آدم : ما عرفت ما كنت
 من جنس النعمان : لا أنت ، بيد الرحمن

(١) سعد : سعد بن بلال بن رباح
 (٢) أبو بكر : من الأئمة الذين لا ينسبون إليهم

وَلَدُ الْغُرَابِ

وَمَهْدٌ فِي الْوَكْرِ مِنْ وَلَدِ الْغُرَابِ مُرَقِّقٌ
 كُرُوبٌ يَهِيْبُ مُتَنَفِّسٌ مُتَنَازِرٌ مُتَنَطِّقٌ (١)
 لِبَسَ الرَّمَادَ عَلَى سَرَا دِ جَنَاحِهِ وَالْمَقْرِقِ
 كَالْفَحْمِ غَادَرَ فِي الرَّمَا دِ بَقِيَّةٌ لَمْ تُحْرِقِ
 لُشَاهُ مِنْقَارٌ وَرَأْسٌ وَالْأظْفَارُ مَا بَقِيَ
 ضَخْمُ الدَّمَاعِ عَلَى الْخَلْوِ مِنْ الْحَيِّ وَالْمَنْطِقِ !
 مِنْ أَقْبَمِهِ لَقِيَ الصَّغِيرُ مِنْ الْبَابِيَّةِ مَا لَقِيَ
 جَلَبَتَ عَلَيْهِ مَا تَذُو دُ الْأَمَهَاتِ وَتَتَّقِي
 قُتِفَتْ بِهِ قَتَوَهْمَتْ فِيهِ قُوَى لَمْ تُخْلَقِ
 قَالَتْ كَبُرَتْ قَتِبَ كَمَا وَثَبَ الْكِبَارُ وَحَلَّقَ
 وَرَمَتْ بِهِ فِي الْجَوْ لَمْ تَحْرِصْ وَلَمْ تَسْتَوْثِقِ
 فَهَوَى فُمُرَّقٌ فِي فِنَا دِ الدَّارِ شَرٌّ مُمَرَّقِ
 وَسَمِعْتُ قَافَاتٍ مُرَدَّةً دُ فِي الْفَضَاءِ وَتَرَقَّتِ (٢)

(١) روبيب : راهب صغير ، والمنفلس ، والمتأزر ، والمتنطق : الذي يلبس الثفلسوة ،
 والازار ، والنطاق ، كالمهبان !
 (٢) القافات : نعيق الغربان

وَرَأَيْتُ غَرْبَانَا تَقَرَّرَ
وَعَرَفْتُ رَنَّهُ أُمِّهِ
فَأَشْرُتُ فَالْتَفَقْتُ فَقُلَا
أُطْلِقْتِهِ وَلَوْ أَمْتَحَنُ
وَكَا نَزَقْنَا وَالِدَا
لِكِ عَلَيْكِ لَمْ تَرَفَّقِي أ

النَّيْلُ

النَّيْلُ الْعَذْبُ هُوَ الْكَوْقُرُ وَالْجَنَّةُ شَاطِئُهُ الْأَخْضَرُ
رِيَّانُ الصَّفْحَةِ وَالْمَنْظَرُ مَا أَهَى الْخُلْدَ وَمَا أَنْصَرَ !

• • •

الْبَحْرُ الْفَيَاضُ الْقُدْسُ السَّاقِ النَّاسُ وَمَا غَرَسُوا
وَهُوَ الْمِنْوَالُ لِمَا لَبَسُوا وَالْمُنْعِمُ بِالْقَطْرِ الْأَنْوَرُ

• • •

جَعَلَ الْإِحْسَانَ لَهُ شَرْعًا لَمْ يُخَلِّ الْوَادِي مِنْ مَرَعَى
فَتَرَى زَرْعًا يَتَلَوُّ زَرْعًا وَهَذَا يُجْنَى وَهَذَا يُبَذَرُ

• • •

جَارٍ وَبَرٍّ لَيْسَ بِجَارٍ لَانَاةٍ فِيهِ وَوَقَارٍ
يَنْصَبُّ كَتَلٍ مُنْهَارٍ وَيَضْجُ قَتَحَسْبُهُ يَزَارُ

• • •

حَبِثَى اللَّوْنِ كَجِيرَتِهِ مِنْ مَنَبِعِهِ وَبَحِيرَتِهِ
صَبَغَ الشَّطِّينِ بِسُمْرَتِهِ لَوْنَا كَالْمَسْكِ وَكَالْعَنْبَرِ

المدرسة

أنا المدرسة أجمعني كأم ، لا تمل عني
 ولا تفزع كما خوذ من البيت إلى السجن
 كأي وجه صياد وأنت الطير في الفص
 ولا بد لك اليوم - ولا فدا - مني
 أو استغن عن العقل إذن عني تستغني
 أنا المصباح للفكر أنا المفتاح للذهن
 أنا الباب إلى المجد تعال أدخل على اليمن
 غدا ترتع في حوشي ولا تشبع من صفحي
 والفاك يا خوان يدانوك في السن
 تناديهم بيا فكري ويا شوقي ويا أحسن
 وآباء أحبوك وما أنت لهم بآبن

نشيد مِصر

بقي مِصر مَكَانَكُمْ تَهَيَّأْ فَهَيَّا مَهْدُوا لِلْمَلِكِ هَيَّا
خُذُوا شَمْسَ النَّهَارِ لَهُ حُلِيَّا أَلَمْ تَكُ تَاجَ أَوْلَكُمْ مَلِيًّا !

* * *

على الاخلاقِ خُطُوا الْمَلِكَ وَابْنُوا فَلَيْسَ وِراءَها لِلْعِزِّ رُكْنُ
الْبِسْ لَكُمْ بِوَادِي النِّيلِ عَدْنُ وَكُوثرُها الَّذِي يَجْرِي شَيْها !

* * *

لنا وطنٌ بِأَقْصَا تَقِيهِ وَبِالدُّنْيَا الْعَرِضَةِ نُقْتَدِيهِ
إِذَا مَا سِيلَتِ الْأَرْواحُ فِيهِ بَدَلْنَاهَا كَأَنْ لَمْ نَعِطْ شَيْئًا

* * *

لنا المَرْمُ الَّذِي صَحَّبَ الزَّمانا وَمِنْ حَدَثَانِهِ أَخَذَ الْأَمَانا
وَنَحْنُ بَنُو السَّانَا الْعَالِي ، نَمَانَا أَوَائِلُ عَلَّوُوا الْأُمَمَ الرُّقِيَا

* * *

تَطَاوَلَ عَهْدُهُمْ عِزًّا وَنُظْرًا فَلَمَّا آلَ لِلنَّارِ بَخِ ذُخْرًا ...
... نَشَأْنَا نَشْأَةً فِي الْمَجْدِ أُخْرَى جَعَلْنَا الْحَقَّ مَظْهَرَهَا الْعَلِيَّا

* * *

جَعَلْنَا مِصْرَ مَلَّةَ ذِي الْجَلَالِ وَأَلْقَيْنَا الصَّيْبَ عَلَى الْهَلَالِ
وَأَقْبَلْنَا كَهْفَ مَنْ عَوَالٍ يَشُدُّ السَّمْعَ وَيَأْتِي السَّمْعَ يَا

نَوْمٍ لِمِصْرَ عِزًّا لَا بُرَامُ يَرَفُّ عَلَى جَوَانِبِ السَّلَامِ
وَيَنْعَمُ فِيهِ جِيرَانُ كِرَامُ فَلَنْ تَجِدَ النَّزِيلَ بِنَا شَقِيًّا

نَقُومُ عَلَى الْبِنَايَةِ مُحْسِنِينَ وَنَعْتَدُ بِالتَّعَامِ إِلَى بَيْنِنَا
إِنَّكَ تَمُوتُ مِصْرُ كَمَا حَيِينَا وَيَبْقَى وَجْهُكَ الْمَقْدِيُّ حَيًّا

الاصباح في مصر
حيثما يسبحون على ليلنا
ليست لنا حيلة في شلال دماءنا
والصباح يا صبحنا
لا اله الا انت
يا صبحنا يا صبحنا
يا صبحنا يا صبحنا

...

... الحية في بلادنا
ليتنا لعلنا نرى
... الحية في بلادنا

...

نَشِيدُ الْكَشَافَةِ

نَحْنُ الْكَشَافَةُ فِي الْوَادِي جِبْرِيلُ الرُّوحِ لَنَا حَادِي
يَا رَبِّ بِعَيْسَى وَالْهَادِي وَبِمُوسَى مُخَذِّبِ الْوَادِي

كَشَّافَةُ مِصْرَ وَصَبِيئَتِهَا وَمَنْشَأُ الدَّارِ وَمُنْبِئَتِهَا
وَجَمَالُ الْأَرْضِ وَحِلْيَتِهَا وَطَلَائِعُ أَفْرَاحِ الْمَدِينِ

نَبْتَدِرُ الْخَيْرَ وَنَسْتَبِقُ مَا يَرْضَى الْخَالِقُ وَالْخَلْقُ
بِالنَّفْسِ وَخَالِقِهَا نَتَّقُ وَزَيْدُ وَثُوقًا فِي الْعِمَنِ

فِي السَّهْلِ تَرَفَ رِيَا حِينَا وَتَجُوبُ الصَّخْرُ شِيَا طِينَا
نَبْنِي الْأَبْدَانَ وَتَبْنِينَا وَالْهَيْمَةَ فِي الْجَسْمِ الْعَرِينِ

وَنَحْلِي الْخَلْقَ وَمَا آعْتَقَدُوا وَلَوْجُهُ الْخَالِقِ نَجْهَدُ
نَأْمُو الْمَجْرَحَى أَنْ يَوْجِدُوا وَنَذَاوِي مَنْ جَرَحَ الزَّمَنُ

فِي الصَّدَقِ نَشَأْنَا وَالكَرِّمِ وَالْعِفَّةِ عَنْ مَسِّ الْحَرَمِ
وَرِعَايَةِ طِفْلِ أَوْ هَرِمِ وَالذَّوْدِ عَنِ الْغِيْدِ الْحُصَنِ

وَنَوَافِي الصَّارِخِ فِي اللَّجَجِ وَالنَّارِ السَّاطِعَةِ الْوَهَجِ
لَا تَسْأَلُهُ ثَمَنَ الْمُهَجِ وَفِي بِالْوَاجِبِ مِنْ ثَمَنِ

يَا رَبِّ فَكَثِّرْ مَا عَدَدَا وَأَبْذُلْ لِأَبْوَتَا الْمَدَدَا
هَيِّئْ لِمُ وَلَنَا رَشَدَا يَا رَبِّ وَخُذْ بِيَدِ الْوَطَنِ

نُظَامُ رِثَا لِدَارِ حَزْرَةِ رِثِيئَاتُ نَوَاحِي دَارِ بَيْتِهَا

رِثِيئَاتُ دَارِ الْأَيُّمِ الْخَوِي رِثِيئَاتُ لَوَاكِلِ رِثِيئَاتِهَا

لِبَيْتِهَا رِثِيئَاتُ دَارِ حَزْرَةِ لِبَيْتِهَا رِثِيئَاتُ دَارِ بَيْتِهَا

رِثِيئَاتُ دَارِ الْأَيُّمِ الْخَوِي رِثِيئَاتُ لَوَاكِلِ رِثِيئَاتِهَا

رِثِيئَاتُ دَارِ الْأَيُّمِ الْخَوِي رِثِيئَاتُ لَوَاكِلِ رِثِيئَاتِهَا

رِثِيئَاتُ دَارِ الْأَيُّمِ الْخَوِي رِثِيئَاتُ لَوَاكِلِ رِثِيئَاتِهَا

من شعر الضبّا

« قال في صباه بهيئ الحديو توفيق بعيد الفطر وبشير
إلى صلة أنفذهما إليه وهو في الدراسة بأوروبا » :

فَصَرَ الْأَعِزَّةَ مَا أَعَزَّ حِمَاكَ وَأَجَلَّ فِي الْعَلِيَاءِ بَذَرَ سَمَاكَ
تَسَاءَلُ الْعَرَبُ الْمُقَدَّسُ بَيْتَهَا أَأَعِيدَ بَانِي رُكْنِهِ فَبَنَاكَ
وَتَقُولُ إِذْ تَأْتِيكَ تَلْمِيسُ الْهُدَى سَيَّانٍ هَذَا فِي الْجَلَالِ وَذَاكَ
يَا مُلْتَقَى الْفَعْرَيْنِ مَا أَبْهَكَ ! بَلْ يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ مَا أَضْفَاكَ !
إِنَّ الْأَمَانَةَ وَالْجَلَالَهَ وَالْعُلَا فِي هَالِكٍ دَارَتْ عَلَى مَغْنَاكَ
مَا الْعِزُّ إِلَّا فِي رُؤْيِ الْقَدَمِ الَّتِي حَسَدَتْ عَلَيْهَا النَّيِّرَاتُ ثَرَاكَ
يَا سَادِسَ الْأَمْرَاءِ مِنْ آبَائِهِ مَا لِلْإِمَارَةِ مَنْ يُعَدُّ سِوَاكَ
الْتَرَكُ تَقْرَأُ بَانِي جَدِّكَ فِي الْوَعْيِ وَالْمَرْبُ تَذَكَّرُ فِي الْكِتَابِ أَهَاكَ (١)
كَسَبُ لَوْ انْتَمَتِ النُّجُومُ لِعَقْدِهِ لَتَرَفَعَتْ أَنْ تَسْكُنَ الْأَفْلَاكَ
شَرَفًا عَزِيزَ الْعَصْرِ فُتَّ مُلُوكُهُ نَضْلًا وَفَاتَ بَيْنَهُمْ تَجْلَاكَ
لَكَ جَنَّةُ الدُّنْيَا وَكَوْنُهَا الَّذِي يَجْرِي بِهِ فِي الْمَلِكِ شَرْطُ غِنَاكَ
وَلَكَ الْمَدَائِنُ وَالْمَغُورُ مَنِيْعَةٌ فِي تَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ تَحْتَ لَوَْاكَ

(١) هو توفيق بن « إسماعيل »

مُلْكٍ رَعَيْتَ اللَّهَ فِيهِ مُؤَيَّدًا بِاسْمِ النَّبِيِّ مُرَفَّقًا مَسْعَا
فَأَقَمْتَ أَمْرًا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مَا مَوْنَ السَّبِيلِ عَلَى رَشِيدٍ مُهَا
إِنْ يَغْرِضُوهُ عَلَى الْجِبَالِ تَهْنُ لَهُ وَهِيَ الْجِبَالُ ، فَا أَشَدَّ قُورَا
بِسِيَاسَةِ تَقِفُ الْعُقُولُ كِلِيلَةً لَا نَسْتَطِيعُ لِكُنْهِيَ إِذْ رَا
وَيَحْكُمُ فِي الْحُكْمِ تَوْفِيقِيَّةً لَكَ يَقْتَنِي فِيهَا الرِّجَالُ خُطَا

مَوْلَايَ ، عِيدُ الْفِطْرِ صُبْحُ سُعُودِهِ فِي مِضَرَ أَشَقَرٍ عَنْ سَنَا بُشْرَا
فَأَسْتَقْبِلُ الْآمَالَ فِيهِ بِشَائِرًا وَأَشَارًا تُجَلَّى عَلَى عَلِيَا
وَتَلَقَّ أَعْيَادَ الزَّمَانِ مُنِيرَةً فَهَنَاؤُهُ مَا كَانَ فِيهِ هَنَا
أَيَّامُكَ الْغُرَّ السَّيِّدَةِ كُلُّهَا عِيدُ ، فَعِيدُ الْعَالَمِينَ بَقَا
فَلْيَبْقَ بَيْتُكَ وَلْيَسُدِّمْ دِيْوَانُهُ وَلْيَحْيَ جُنْدُكَ وَلْيَعِشْ سُورَا
وَلْيَهْنِ بِكَ كُلُّ يَوْمٍ أَنَّنِي فِي أَلْفِ عِيدٍ مِنْ سُعُودِ رِضَا
يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الْأَرِيبُ إِلَيْكُمَا عِذْرَاءُ هَامَتْ فِي صِفَاتِ عُلَا
فَطَوَتْ إِلَيْكَ الْبَحْرَ أَيْضَ نِسْبَةٍ لِنَظِيرِهِ الْمُرُودِ مِنْ بُمَا
قَدِمْتُ عَلَى عِيدِ لِبَابِكَ بَعْدَمَا قَدِمْتُ عَلَى جَدِيدَةِ نَعْمَا
أَوْ كُلَّمَا جَادَتْ نَدَاكَ رَوِّيَ سَبَقَتْ نَسَائَ بِالْإِنْجَالِ يَدَا
أَنْتَ الْغَنَى عَنِ الشَّيْءِ فَإِنْ تُرِدْ مَا يُطْرِبُ الْمَلِكَ الْأَدِيبَ فَمَا

قصر المنزّه :

« وقال يصف قصر المنزّه العامر بالاسكندرية بعد رؤية
معالمه الشائقة بدعوة من الجناب العالي سنة ١٨٩٥ »

مُنَزَّهُ الْعَبَّاسِ لِلْمُجْتَلَى آمَنْتُ بِاللَّهِ وَجَنَّاتِهِ ،
الْعَيْشُ فِيهِ لَيْسَ فِي غَيْرِهِ يَاطَالِبُ الْعَيْشِ وَلَذَاتِهِ
قُصُورُ عِزٍّ بِإِذْخَاتِ الذَّرَى يَوْذُهَا كُشْرَى مَشِيدَاتِهِ
مَنْ كُلِّ رَأْيٍ الْأَصْلَ تَحْتَ التَّرَى مُحَيَّرِ النَّجْمِ بِذُرْوَانِهِ
دَارَتْ عَلَى الْبَحْرِ سَلَامُهُ فَيَنْنَ أَطْوَاقًا لِلْبَّاتِهِ
مُنْتَظِمَاتٌ مَا نَجَّاتٌ بِهِ مُنَمَّقَاتٌ مِثْلَ لُجَّاتِهِ
مَنْ الرِّخَامِ النَّذِيرُ لَكِنَّهَا تُنَازِعُ الْجَوْهَرَ قِيَامَتِهِ
مِنْ عَمَلِ الْإِنْسِ سِوَى أَنِهَا تُنْفِى سَلِيمَانَ وَجَنَّاتِهِ
وَالرِّيحُ فِي أَبْوَابِهِ وَالْجَوَا رِيَّ مَائِلَاتٍ دُونَ سَاحَتِهِ
وَعَايُهُ مَنْ سَارَ فِي ظِلِّهَا يَأْتِي عَلَى الْبُسْفُورِ غَايَتِهِ
بِالْطُّولِ وَالْعَرْضِ تُبَاهِي فَذَا وَافٍ وَهَذَا عِنْدَ غَايَتِهِ
وَالرَّمْلُ حَالٍ بِالضُّحَى مُذْهَبٌ يُصَدِّى الظَّلَّ سَيِّكَاتِهِ

وَبُرْعَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ حُلُوءَةً أَتَيْتُ دَلَمَرَتَيْنِ ، بِحَيْرَاتِهِ (١)
 أَوْ لَمْ تَكُنْ تَمَّ حَيَاةَ التَّرَى لَمْ تُبْقِ فِي الْوَصْفِ حَيَاتِهِ
 وَفِي قَمَرِ الْبَحْرِ لَعَنَ جَاءَهُ لِسَانُ أَرْضٍ فَاقَ فُرْصَاتِهِ
 تَنْحَسِدُ الطَّيْرُ بِأَكْنَافِهِ وَيَجْمَعُ الْوَحْشُ جَمَاعَتِهِ
 مِنْ مَعَزٍ وَخَشِيبَةٍ إِنْ جَرَتْ أَرْتِ مِنْ الْبَحْرِ نَهَائَاتِهِ
 أَوْ وَتَبَّتْ فَالْنَّجْمُ مِنْ تَحْتِهَا وَالشُّورُ فِي أَنْبِرِ أَسِيرَاتِهِ
 وَأَرْتَبَ كَالْتَّمَلِ إِنْ أُحْصِيَتْ تَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ وَأَيْبَاتِهِ
 يَغْلُو بِهَا الصَّيْدُ وَيَغْلُو إِذَا مَا قَبِضَ الرِّقَى جِبَالَتِهِ
 وَمَنْ ظَبَاءٍ فِي كِنَاسَاتِهَا تَهَيَّجُ لِلْعَاشِقِ لَوَاعَتِهِ
 وَالْخَبْلُ فِي الْحَيِّ عَرَاقِيَّةٌ تَحْمِي وَنُحْمَى فِي يُيُونَاتِهِ
 غُرٌّ كَأَبَايِمِ عَزِيرِ الْوَرَى مُحَجَّلَاتٌ مِثْلَ أَوْقَاتِهِ

(١) لامارتين : شاعر فرنسا العظيم ، وقصيدته من « البحيرة » ذاتمة ، وقد ترجمت إلى العربية مراراً .

« وقال يبنى الحديو توفيق بقدم نجليه من سياحتهما بأوروبا » :

ما بات يثنى على عليك إنسانُ إلا وأنت لعين الدهر إنسانُ
وما تهللت إذ وافاك ذو أملٍ إلا وأذهشهُ حُسنٌ وإحسانُ
لله ساحتك المسعودُ قاصدُها فإنما ظلُّها أمنٌ وإيمانُ
لئن تباهى بك الدينُ الحنيفُ لكم تقوَّمتْ بك الإسلامُ أركانُ
تراقبُ الله في مُلكٍ تدبرُهُ فأنت في العذلِ والتقوى سليمانُ
أنجى لك الله أبحالا يُسيئُهُم لرفعَةِ أُلُكٍ لإقبالٍ وعِرفانُ
أعزَّة أيتما حلَّت ركائبُهُم لهم مكانٌ كما شاءوا وإمكانُ
لم تُمْنِيهِم عن طلابِ العلمِ في صغَرٍ في عزِّ مُلكِكَ - أوطارٌ وأوطانُ
تأبى السعادة إلا أن تُسائرَهُم لأنهم لملوكِ الأرضِ ضيفانُ
نجلان قد بلغا في المجدِ ما بلغا مُعظَّمٌ لهما بينَ الورى شأنُ
يُكفِيهِما في سبيلِ الفخرِ أنْ شَهِدَتْ بفضْلِ سَبَقِيهِما روسٌ وألمانُ
هُما نعرفُ العلياءَ قدَرَهُما كلاهُما كَيفَ بالمجدِ يقظانُ
ما الفَرْدانِ إذا يومًا هُما طلعا في موكِبِ بهما يزُهو ويردانُ ؟

يا كافي الناسِ بعد الله أمرُهُم النضرُ إلا على أيديكَ خذلانُ !

وَيَا مُنِيلَ الْمَعَالِي وَالنَّدَى كَرَمًا
مَوْلَايَ أَهْلُ لِقَائِي بِالْبَابِ مَعْدِرَةٌ
سَعَى عَلَى قَدَمِ الْإِخْلَاصِ مُلْتَمِسًا
أَرَى جَنَابَكَ رَوْضًا لِلنَّدَى نَضْرًا
لَا زَالَ مُلْكَكَ بِالْإِحْجَالِ مُبْتَهَجًا
الرَّبُّعُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ خُسْرَانُ
فَعَقْلُهُ فِي جَلَالِ الْمُلْكِ حَيْرَانُ !
رِضَاكَ فَهُوَ عَلَى الْإِقْبَالِ عُثْرَانُ
لَآنَ غُصْنٍ رَجَائِي فِيهِ رَيَّانُ
مَا بَاتَ يُثْنِي عَلَى عِلْيَاكَ إِنْسَانُ

» وقال مهنتاً للجناب العالى الحديو عباس
بولادة إحدى الكريمات السنيات »

أَعْطَى الْبَرِيَّةَ إِذْ أَعْطَاكَ بَارِيهَا فَمَهَّلَ يُهْنِكَ شِعْرَى أَمْ يُهْنِيهَا
أَنْتَ الْبَرِيَّةَ فَأَهْنَأُ وَهِيَ أَنْتَ فَنَ دَعَاكَ يَوْمًا لَتَهْنَأُ فَهَوَ دَاعِيهَا
عَيْدُ السَّمَاءِ وَعَيْدُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا عَيْدُ الْخَلَائِقِ قَاصِبُهَا وَدَانِيهَا
فَبَارَكَ اللَّهُ فِيهَا يَوْمَ مَوْلِيدِهَا وَيَوْمَ يَرْجُو بِهَا الْأَمَالَ رَاجِعِيهَا
وَيَوْمَ تُشْرِقُ حَوْلَ الْعَرْشِ صَبِيَّتُهَا كَهَالَةٍ زَانِتِ الدُّنْيَا دَرَارِيهَا
إِنَّ الْعِنَايَةَ لَمَّا جَاءَتْكَ وَعَدَتْ أَلَّا تَكْفَى وَأَنْ تَتَرَى أَبَادِيهَا^(١)
بِكُلِّ عَالٍ مِنَ الْأَنْجَالِ نَحْسَبُهُ مِنَ الْفِرَاقِ لَوْ هَشَّتْ لَرَائِيهَا
يَقُومُ بِالْعَهْدِ عَنْ أَوْقَى الْجُدُودِ بِهِ عَنْ وَالِدٍ أَبْلَجَ الذَّمَّاتِ عَالِيهَا
وَيَأْخُذُ الْمَجْدَ عَنْ مِصْرِ وَصَاحِبِهَا عَنِ السَّرَاقَةِ الْأَعَالَى مِنْ مَوَالِيهَا
النَّاهِضِينَ عَلَى كَرَمِيٍّ سُوْدَدَهَا وَالْقَائِضِينَ عَلَى تَاجِيٍّ مَعَالِيهَا
وَالسَّاهِرِينَ عَلَى النَّيْلِ الْحَقِيِّ بِهَا وَكَأْسِيهَا وَمُحْيَايَا وَسَاقِيهَا

مَوْلَايَ لِلنَّفْسِ أَنْ تُبْدِيَ بَشَائِرَهَا بِمَا رُزِقَتْ وَأَنْ تُهْدِيَ تَهَانِيهَا
الشَّمْسُ قَدَرًا بِلِ الْجُوزَاءِ مَنَزَلَةً بِلِ الثُّرَيَّا بِلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(١) تترى : متوارة متتابعة ، وقد استعملها الفاعر هنا بمعنى تتوآثر ...

أُمُّ الْبَنِينَ إِذَا الْإِطْطَانُ أَغْوَزَهَا مُدْبِرٌ حَازِمٌ أَوْ قَلٌّ حَامِيهَا
 مِنَ الْإِيمَانِ سِوَى أَنْ الزَّمَانَ لَهَا عَبْدٌ وَأَنَّ الْمَلَأَ خُذَامُ نَادِيهَا
 وَأَنَّهَا سِرٌّ عَبَّاسٍ وَبِضْعَتُهُ فَهِيَ الْفَضِيلَةُ مَالِي لَا أُسْمِيهَا
 أَغْرُ يَسْتَقْبِلُ الْعَصْرُ السَّلَامَ بِهِ وَنَشْرُقُ الْأَرْضُ مَا شَاءَتْ لِيَالِهَا
 عَلَى الْأَرِيكِ بَيْنَ الْجَالِسِينَ ، لَهُ مَنْ الْمَفَاحِرِ عَالِيهَا وَغَالِيهَا
 عَبَّاسُ عِشٍّ لِنُفُوسٍ أَنْتَ طَلِبَتُهَا وَأَنْتَ كُلُّ مُرَادٍ مِنْ تَنَاجِيهَا
 تُبْدِي الرِّجَاءَ وَتَدْعُوهُ لِيَصْدُقْهَا وَاللَّهُ أَصْدَقُ وَعْدًا وَهُوَ كَانِيهَا

بَيِّنِي وَبَيْنَ أَبِي الْعَلَاءِ

بَيِّنِي وَبَيْنَ أَبِي الْعَلَاءِ قَضِيَّةٌ
فِي الْبِرِّ أَسْأَلُ لَهَا الْحُكَّاءَ :

هُوَ قَدْ رَأَى نَعْمَى أَبِيهِ جَنَابَةً (١)
وَأَرَى الْجَنَابَةَ مِنْ أَبِي نَعْمَاءِ

(١) يشير إلى قول أبي العلاء الممرى :

هَذَا جَنَابُهُ أَبِي عَلِيٍّ وَمَا جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ

وَأَبُو الْعَلَاءِ لَمْ يَتْرُجْ وَلَمْ يَنْجَبْ .

دَوَاءُ الْمُتَسِيمِ

دَاوِ الْمُتَسِيمَ دَاوِهِ مَنْ قَبِيلِ أَنْ يَجِدَ الدَّوَا
لَنْ النَّوَصِحَ كُلَّهُمْ قَالُوا بِتَبْدِيلِ «الهَوَا» (١)

* * *

فَتَحْتُمُو بَابًا عَلَى صَبَبِكُمْ لِلصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَطُولِ النَّوَى
فَلَا تَلُومُوهُ إِذَا مَا سَلَا قَدْ فُتِحَ الْبَابُ وَمَرَّ «الهَوَا» (٢)

مَجُونِيَّات

(١) يستعمل الشاعر كلمة «الهوى» على طريقة الإيهام عند البديعيين ، فيقصد معنى ويوم
معنى غيره والهوا مقصور «الهوا» غير الهوى بمعنى العشق والمحبة !

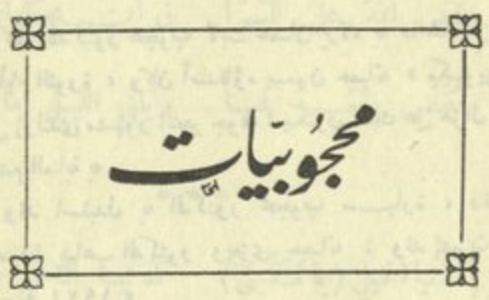
وَكُتِبَ عَلَى صُورَةٍ مُّهْدَاةٍ لِّصَدِيقٍ

سَعَتْ لَكَ صُورَتِي وَأَنَاكَ شَخِصِي وَسَارَ الظُّلُّ نَحْوَكَ وَالْجِهَاتُ
لَازَ الرُّوحَ عِنْدَكَ وَهِيَ أَصْلُ وَحَيْثُ الْأَصْلُ تَسْمَى الْمُلْحَقَاتُ
وَمِنْهَا صُورَةٌ مِنْ غَيْرِ رُوحٍ أَتَيْسَرُ مِنَ الْقَبُولِ لَهَا حَيَاةُ

ولا تلتصق به (البحر) قوله

فمن علمه صواباً به (البحر) ولا
تصيرها تليها (البحر) ولا (البحر) من (البحر)
ولا (البحر) (البحر) (البحر) (البحر)

ولا (البحر) (البحر) (البحر) (البحر)
البحر (البحر) (البحر) (البحر)



فمن علمه صواباً به (البحر) قوله

فمن علمه صواباً به (البحر) قوله
(١) (البحر) (البحر) (البحر) (البحر)
(٢) (البحر) (البحر) (البحر) (البحر)
ولا (البحر) (البحر) (البحر) (البحر)
فمن علمه صواباً به (البحر) قوله

(١) (البحر) (البحر) (البحر) (البحر)
(٢) (البحر) (البحر) (البحر) (البحر)

« كان بين الشاعر والدكتور محبوب ثابت صلة متينة
من الود ، وكان بينهما مسامرات ومداعبات أوحث
إلى الشاعر ببعض ما نشره بعدُ من شعر الفكاهة »

بَيْنَ مَكْسُوِينِي وَالْأَوْتُوْمِيلِ !

« كان للدكتور محبوب ثابت حصان يرتاد به ما شاء من أحياء القاهرة
في أيام الثورة ، وكان أصدقائه يدعون حصانه « مكسويني » ، وهو اسم
بطل إرلندي مشهور انتحر جوعاً ؛ يكنون بذلك عن هزال الحصان وجوعه
وعدم العناية به
« وقد استبدل به الدكتور محبوب سيارة ، فظم الشاعر هذه
القصيدة بداعب الدكتور وبمزى حصانه . وقد نشرت هذه القصيدة
في سنة ١٩٢٤ »

لَكُمْ فِي الْخَطِّ سَيَّارَةٌ حَدِيثُ الْجَارِ وَالْجَارَةِ
(أَوْفِرْلَانْدُ) يُنَبِّئُكَ بِهَا الْقُنْصُلُ (طَمَّارُهُ)^(١)
كَسَيَّارَةٍ (شَارْلَوْت) عَلَى السَّوَاقِ جَبَّارَةٌ^(٢)
إِذَا حَرَّكَهَا مَالَتْ عَلَى الْجَنْبَيْنِ مُنْهَارَةٌ
وَقَدْ تَحْرُنُ أَحْيَانًا وَتَمْشِي وَحْدَهَا نَارَةٌ

(١) الشيخ طهارة : كان إماماً بالمفوضية المصرية في واشنطن .

(٢) يعني شارل شابلن الممثل الهزلي المشهور

ولا تُشبعُها عَيْنٌ مِنَ (البِزْنِ) قَوَادِمِ
ولا تَرَوِي مِنَ الزَّيْتِ وَإِنْ عَامَتْ بِهِ الْفَارَةُ
تَرَى الشَّارِعَ فِي دُغْرِ إِذَا لَاحَتْ مِنَ الْحَارَةِ
وَصِبْيَانًا يَصْجُونَ كَمَا يَلْقَوْنَ طَيَّارَةَ
وَفِي مَقْدَمِهَا بُوقٌ وَفِي الْمُوْخَرِ زُمَارَةُ
فَقَدْ تَمْشِي مَتَى شَاءَتْ وَقَدْ تَرْجِعُ مُخْتَارَهُ
قَضَى اللَّهُ عَلَى السَّوَا قُ أَنْ يَجْعَلَهَا دَارَهُ
يُقْضَى يَوْمُهُ فِيهَا وَيَلْقَى اللَّيْلَ مَا زَارَهُ

أَذُنِيَا الْخَيْلِ (بِأَمَكْنِي) كَذُنِيَا النَّاسِ شَذَارَةُ
لَقَدْ بَدَّلَكَ الدَّهْرُ مِنَ الْإِقْبَالِ إِذْبَارَةَ
فَصَبْرًا يَا فَتَى الْخَيْلِ فَنَفْسُ الْحَرِّ صَبَّارَهُ
أَحَقُّ أَنْ (مَحْجُوبًا) سَلَا عَنْكَ بِفَخَّارَهُ
وَبَاعَ الْإِبْلَقَ الْحَرَّ (بِأَوْفِرْلَانْد) تَعَارَهُ ؟
وَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ الْفَضْلَ وَلَا قَدَّرَ آثَارَهُ
قَدْ آخَرَاكَ الشَّلَحَ وَمَا كُنْتَ لِتَخْتَارَهُ
فَسَلِّهِ مَا هُوَ الشَّلَحُ عَمَى يُنْيِكَ أَخْبَارَهُ

كَأَنَّ لَمْ تَحْمِلِ الرَّأْيَةَ يَوْمَ الرُّوْعِ وَالشَّارَةِ (١)
 وَلَمْ تَرْكَبْ إِلَى الْهَوْلِ وَلَمْ تَحْمِلْ عَلَى الْغَارَةِ
 وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَى جَرْحِي مِنْ الصَّيْبَةِ لَظَّارَةِ
 فَضْرُوبُ بَرَقَاشٍ وَمَقْلُوبُ بَقْدَارِهِ
 وَلَا وَاللَّهِ مَا كَلَّفَتِ (مَحْجُوبًا) وَلَا بَارَةَ
 فَلَا الْبُرْسِيمُ تَذْرِيهِ وَلَا تَعْرِفُ نَوَّارَهُ
 وَقَدْ تَرَوْنِي عَلَى (صُلَّتْ) (٢) إِذَا نَادَمْتَ مُنْمَارَهُ
 وَقَدْ تَسْكُرُ مِنْ خَوْدٍ عَلَى الْإِفْرِيزِ مَعْقَارَهُ
 وَقَدْ تَشْبَعُ يَا ابْنَ اللَّيْلِ مِنْ رَنَّةِ قَيْشَارِهِ

• • •

عَمِيَ اللَّهُ الَّذِي سَاقَ إِلَى (يُؤُفِّ) سَيَّارَهُ
 فَكَانَتْ خَلْفَهُمْ دُنْيَا لَهُ فِي الْأَرْضِ كَبَّارَهُ
 يُهَيِّيْ لَكَ هَوَّارًا كَرِيمًا وَابْنَ هَوَّارِهِ (٣)
 فَإِنَّ الْحَظَّ جَوَّالٌ وَإِنَّ الْأَرْضَ دَوَّارَهُ

(١) يهير إلى ملازمته إياه في إبان الثورة المصرية سنة ١٩١٩ .

(٢) مشرب عام في القاهرة كان يرتاده الصنفوة من سكان القاهرة ونزلائها .

(٣) هواره : قبيلة عربية يشتهر بنوها بالكرم . ومنها بطن نستوطن صعيد مصر .

مَكْسُوِينِي ...

« وهذه مذهب أخرى قلت في مكسويني حسان
الدكتور محبوب أيام الثورة المصرية حين كان
الدكتور بركات بار اللوا وجريدة الأهرام »

تَقْدِيكَ يَا مَكْسُ الْجِيَادُ الصَّلَادِمُ وَتَقْدِي الْأَسَاءَةُ النُّطْسُ مَنْ أَنْتَ خَادِمُ
كَأَنَّكَ إِنْ حَارَبْتَ ، فَوْقَكَ عَشْرُ وَتَحْتَ ابْنِ سَيْنَا أَنْتَ حِينَ تَسْلِمُ !
سُجْزَى التَّمَايِلَ الَّتِي لَيْسَ مِثْلُهَا إِذَا جَاءَ يَوْمٌ فِيهِ تُجْزَى الْبَهَائِمُ !
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْجِيَادُ كَوَاكِبُ وَإِنَّكَ دِينَارٌ وَهُنَّ الدَّرَاهِمُ
... مِثَالُ بِسَاحِ الْبَرْلَمَانِ مُنْصَبُ وَآخِرُ فِي (بَارِ اللُّوَا) لَكَ قَائِمُ
وَلَا تَظْفَرُ (الْأَهْرَامُ) إِلَّا بِثَالِثِ « مَزَامِيرُ » دَاوُدَ عَلَيْهِ تَوَاقِيمُ ^(١)
وَكَمْ تَدْعِي السُّودَانَ يَا مَكْسُ هَازِلًا وَمَا أَنْتَ مُسَوَّدٌ وَلَا أَنْتَ قَائِمُ
وَمَا بِكَ مِمَّا تُبْصِرُ الْعَسِينَ شُهْبَةً وَلَكِنْ مَشِيبٌ عَجَّاسَتُهُ الْعِظَامُ !
كَأَنَّكَ خَيْلُ التَّرْكِ شَابَتْ مُتَوُفَا وَشَابَتْ تَوَاصِيهَا وَشَابَ الْقَوَائِمُ
فِيَارُبُّ أَيَّامٍ شَهِدَتْ عَصِيَّةً وَقَائِمُهَا مَشْهُورَةٌ وَالْمَلَايِمُ !

(١) نَحْسِبُهُ بِعَنِي الْمَأْسُوفِ عَلَيْهِ دَاوُدَ بَرَكَاتِ رَئِيسِ الْأَهْرَامِ لَذَلِكَ الْمَهْدِ .

ذخيرة

« وهذه مداعبة أخرى - لم تكمل - فظلمها في أيام الثورة ،
وهو يشمر فيها إلى ألقى جنبه كالتدكتور محبوب قد
اكثرها وحرص عليها في بنك حسن باشا سعيد ... »

قُلْ لِّإِبْنِ سَيْنَا : لَا طَيِّبَ الْيَوْمِ إِلَّا الدَّرْهُمُ
هُوَ قَبْلَ بَقَرَايَ وَقَبْلَكَ لِلْجِرَاحَةِ مَرَمٌ
وَالنَّاسُ مُذْكَانُوا عَلَيْهِ دَانُونَ وَحُومٌ
وَيُسْخَرُهُ تَعْلُوا الْأَسَا فِلُ فِي الْعُبُونِ وَتَعْظُمُ
يَاهِلُ تُرَى الْأَلْفَانِ وَقَفُ لَا يُمَسُّ وَحَرَمُ !
بَنُكَ « السَّعِيدِ » عَلَيْهِمَا حَتَّى الْقِيَامَةِ قِيمُ
لَا « شَيْكَ » يَظْهَرُ فِي الْبُنُو كَ وَلَا دِحْوَالَةَ تُخَصِّمُ !
وَأَعْفُ مَنْ لَا قِيَتَ يَلْقَاهُ فَلَا يَنْكُرُ !

... ..

بَرَاعِيْثُ مَحْجُوبٍ :

بَرَاعِيْثُ مَحْجُوبٍ لَمْ أَنْسَهَا وَلَمْ أَنْسَ مَا طَعِمْتُ مِنْ دِي
تَشَقُّ خَرَاطِيْمُهَا جَوْرَبِي وَتَنْفُذُ فِي اللَّحْمِ وَالْأَعْظَمِ !
وَكُنْتُ إِذَا أَلْصِفُ رَاحَ احْتَحَمْتُ لِحَاءَ الْخَرِيفُ فَلَمْ أُحْجَمِ
تُرَحَّبُ بِالضَّيْفِ فَوْقَ الطَّرِيقِ فَبَابِ الْعِيَادَةِ فَالْسَّلَمِ
قَدِ انْتَشَرَتْ جَوْقَةٌ جَوْقَةٌ كَمَا رُشَّتِ الْأَرْضُ بِالسَّمِيمِ !
وَتَرَفُصُ رَقَصَ الْعَوَامِي الْأَحْدَادِ عَلَى الْجِلْدِ ، وَالْعَلَقِ الْأَسْمِ .

بَوَاكِيْرُ تَطْلُعُ قَبْلَ الشَّمَا وَتَرْقَعُ أَلْوِيَّةُ الْمَوْسِمِ
إِذَا مَا « ابْنُ سِينَا » رَمَى بَلْغَمًا رَأَيْتَ الْبَرَاعِيْثَ فِي الْبَلْغَمِ
وَتُبَصِّرُهَا حَوْلَ « بِيَا ، الرَّئِيسِ » (١) وَفِي شَارِبِيْنِهِ وَحَوْلَ الْقَمْرِ !
وَيَنْ حَفَائِرِ أَسْنَانِهِ مَعَ الشُّوسِ فِي طَلَبِ الْمَطْعَمِ !

(١) ابْنُ سِينَا ، وَالرَّئِيسُ : كُنْيَاةُ عَنِ الدُّكْتُورِ مَحْجُوبٍ نَفْسِهِ . وَمِنْ الْأَشْيَاءِ الْحَبِيبَةِ إِلَيْهِ

التَّدَخُّنِ فِي « الْبِيَا »

فهرس

أولا : متفرقات في السياسة والتاريخ والاجتماع

صفحة	عنوان القصيدة	مطلعها	القافية
١٠	الجامعة المصرية	تاج البلاد تحية وسلام	الأحلام
١٤	بنك مصر	تراوح بالحوادث أو نقادى	القيادا
١٧	دار بنك مصر	نبذ الهوى وصحنا من الأحلام	منام
٢١	دار العلوم	اتخذت السماء يادار ركنا	سكنا
٢٤	إسكندرية آن أن تتجددى	أمس انقضى واليوم مرقة النما	تتجددى
٢٦	فتية الوادى عرفنا صوتكم	لا يضمن على الضيم الأسد	الوتد
٢٩	عيد الجهاد	خطونا في الجهاد خطا فسادا	السلحا
٣٢	معالي العهد	معالي العهد قت بها فطيا	قديما
٣٨	رسالة الناشئة	أحمد الله وأطرى الأبناء	الضياء
٤٣	حج الأمير	دامت معاليك فينا يا ابن فاطمة	نبراس
٤٤	إسماعيل	أبكىك إسماعيل مصر في البكا ..	المستعبر
٤٥	حريق ميت غمر	الله يحكم في الدائن والقرى	كما جرى
٤٨	خطبة غليوم	يارب ما حكمك ما ذا ترى	الطويل
٤٩	نادى للموسيقى الشرقى	خطت يداك الروضة الغناء	بناء
٥٢	في دار الأوبرا	حبذا الساحة والظل الظليل	جميل
٥٥	مصرع بطرس غالى باشا	بنى القبط إخوان الدهور رويدكم	ثانيا
٥٦	تحية غليوم الثانى اصلاح الدين فى القبر	عظيم الناس من يبكى العظاما	عظاما
٥٧	الفنار	مما يناغى الشهباء	فالتها
٦٠	الفرع على آفاق كلازومين ليلة للولد	فدينك من زائر مرتقب	عجب
٦١	أثينا	إن تدألى عن مصر حواء القرى	والآثار
٦٣	ذكرى محمد فريد	نجدد ذكرى عهدكم ونعيد	بعيد
٦٤	النخيل ما بين المنزه وأبى قير	أرى شجراً فى السماء احتجب	عجب
٦٦	البحر الأبيض	أمن البحر صائح عبء رى	مغرى
٦٩	قف حى شبان الحمى		بقافيه
٧١	ثنى عطفهما الهرمان تها	بأرض الجزيرة اجتاز الغمام	التمام
٧٤	الأميرة فتحية	فتحية دنيا تدوم وصحة	وحياة
٧٥	تهنئة	يد لللك العلوى الكريم	الأدب
٧٦	يا قاهر العرب العتيد	شرفاً نصير أرفع جبينك علماً	الإكليلا

صفحة	عنوان القصيدة	مطلعها	النافية
٧٨	ابن زيدون	يا بن زيدون مرحبا	التغيبا
٨٠	البلبل الغرد	وعصابة بالغير ألف شملهم	ورفاقا
٨١	خليل مطران	لبنان مجدك في الشارق أول	سنام
٨٣	غاندي	بني مصر ارفعوا الغارا	الهند
٨٦	تحية أبولو	أبولو مرحبا بك يا أبولو	ظل
٨٧	أغنية	بي مثل مابك ياقرية الوادي	نادي
٨٨	ياشراعاً وراء دجلة		العوادي
٨٩	الرجل السعيد	عفيف الجهر والهمس	بالأمس
٩١	الأثر	وجدت الحياة طريق الزمر	آخر
٩٢	الستار	قدمت بين يدي نفساً أذنبت	الإقرار

ثانياً : الخصوصيات

٩٤	أبو علي	صار شوقي أبا علي	الترلي
٩٥	الزمن الأخير	علي لو استشرت أباك قبلا	الاستشير
٩٦	صاحب عهده	رزقت صاحب عهدي	بعدي
٩٧	باليلة	باليلة سميتها ليلي	مرت
٩٨	أمنية	أمينتي في عامها الأول ...	الملك
٩٩	طفلة لاهية	أمنية يابنتي العاليه	الثانيه
١٠٠	الأنانية	ياحبذا أمانة وكلها	يحبا
١٠٢	أهبة	صغار بحلولان تستبشر	الأكبر
١٠٥	زين للهود	ياشبه سيدة البتول	الظهور
١٠٦	أول خطوة	هذه أول خطوه	كبوه
١٠٧	يوم فراقه	بكيا لأجل خروجه في زورة	فراقه
١٠٨	مظلوم	أقسمت لو أمر الزمان سماء	ونجومها
١٠٩	سرنا أنك ارتقيت	ياعزيزاً لنا بمصر علمنا	فأثر
١١٠	بلغتني آملا	ذي تمه دونها في شأوها الهم	نم
١١١	أصيب المجد يوم أصبت	أتقنى الصحف عنك مخبرات	كالحادثات
١١٢	سألتك بالوداد	سألتك بالوداد أبا حسين	والعهد
١١٣	اهنا أخى !	قالوا « تمايز » حمزة	قديم
١١٤	يانصيب !	لقد وافقني البشرى	سرا

صفحة	عنوان القصيدة	مطلعها	الفافية
١١٥	للدامة !	كن في التواضع كالدمامة ...	الكثوس
١١٦	تاريخ !	وجنات من الأشعار فيها	ذوق
١١٧	أليق ديوان ظهر !	مجموعة لأحمد	٣٢
١٢٠	أنت وأنا !	يحكون أن رجلا كرديا	همشريا
١٢١	نديم الباذنجان !	كان لسلطان نديم واف	اختلاف
١٢٢	ضيافة قطرة !	لست بناس ليلة	مرت
١٢٥	الصيد والعصفورة	حكاية الصيد والعصفورة	صوره
١٢٧	البلابل التي ربها اليوم	أثبتت أن سليمان الزمان ومن ...	ناجاها
١٢٨	الديك الهندي والدجاج البلدي	بيننا ضفاف من دجاج ازيف	طريف
١٢٩	العصفور والغدير للهجور	أم العصفور بمجرى صاف	الألفاف
١٣٠	الأفعى النيلية والعقربة الهندية	وهذه واقعة مستعربة	العقربة
١٣٢	السلوقي والجواد	قال السلوقي مرة للجواد	القياد
١٣٣	فأر الغيط وفأر البيت	يقال كانت فأرة الغيطان	الغيران
١٣٥	ملك الغيران وندور الخادم	كان لغيران في العصر ملك	أريك
١٣٦	الطبي والمقد والخنزير	ظني رأي صورته في الماء	السماء
١٣٧	ولي عهد الأسد وخطبة الحمار	لما دعى داعي أبي الأشبال	الأشبال
١٣٨	الأسد والثعلب والعجل	نظر اللبث إلى عجل ممين	أمين
١٤٠	القرود والفيل	قرود رأى الفيل على الطريق	التعويق
١٤١	الشاة والغراب	مر الغراب بشاة	القطيم
١٤٢	أمة الأرانب والفيل	يحكون أن أمة الأرانب	يحانب
١٤٤	حكاية الخنماش ومليكة الفراش	مرت على الخنماش	الفراش
١٤٧	الأسد ووزيره الحمار	الليث ملك الفقار	الصحاري
١٤٨	النملة والمقطم	كانت النملة تمشي	للقطم
١٤٩	الغزال والكلب	كان فيما مضى من الدهر كلب	غزال
١٥٠	الثعلب والديك	برز الثعلب يوما	الواعظينا
١٥١	النعجة وأولادها	اسمع نقائس ما يأتنيك من حكمي	واعي
١٥٢	الكلب والقط والغار	فأر رأى القط على الجدار	الحصار
١٥٣	سليمان والهدهد	وقف الهدهد في باب ...	بذله
١٥٤	سليمان والطاروس	سمعت بأن طاروساً	سليمانا
١٥٦	العصن والخنفساء	كان بروض غصن ناعم	للنفرد

صفحة	عنوان القصيدة	مطلعها	القافية
١٥٧	القبرة وابنها	رأيت في بعض الرياض قبره	الشجرة
١٥٨	النجعات	كان لبعض الناس نعتان	ترعيان
١٥٩	السفينة والحيوانات	لما أتم نوح السفينة	المعنيه
١٦٠	القرود في السفينة	لم يتفق مما جرى في المركب	النبي
١٦١	نوح عليه السلام والنملة في السفينة	قد ود نوح أن يباسط قومه	الحيوان
١٦٢	الدب في السفينة	الدب معروف بسوء الظن	عق
١٦٣	الثعلب في السفينة	أبو الحصين جال في السفينة	والسمينة
١٦٤	الليث والذئب في السفينة	يقال إن الليث في ذى الشدة	الموده
١٦٥	الثعلب والأرنب في السفينة	أتى نبي الله يوما ثعلب	مذنب
١٦٦	الأرنب وبنت عرس في السفينة	قد حملت إحدى نسا الأرناب	المركب
١٦٧	الحمار في السفينة	سقط الحمار من السفينة في الدجى	وترحموا
١٦٨	سليمان عليه السلام والحمامة	كان ابن داود يقرب ..	حمامه
١٧٠	الأسد والصفدع	انفع بما أعطيت من قدرة	المجمع
١٧١	النملة الزاهدة	سعى القتي في عيشه عباده	للسعادة
١٧٢	الجمامة والصيد	يجمامة كانت بأعلى الشجرة	مستتره
١٧٣	الكلب والحمامة	حكاية الكلب مع الحمامة	بالكرامة
١٧٤	الكلب والبيضاء	كان لبعض الناس بغاء	الإمضاء
١٧٥	الحمار والجل	كان لبعضهم حمار وجل	ملك
١٧٦	دودة القز والدودة الوضاعة	لدودة القز عندي	الأضواء
١٧٨	الجل والثعلب	كان على بعض الدروب جل	يحمل
١٧٩	الغزاله والأتان	غزالة مرت على أتان	الأسنان
١٨٠	الثعلب الذي انخدع	قد سمع الثعلب أهل القرى	ثعلب
١٨١	ثعالة والحمار	أتى ثعالة يوما	حمار
١٨٢	البغل والحواد	بغل أتى الحواد ذات مره	مسره
١٨٣	العأرة والقط	سمعت أن فأرة أتاها	فتاها
١٨٤	الغزال والحروف والذئب	تنازع الغزال والحروف	الظريف
١٨٥	الثعلب والأرنب والديك	من أعجب الأخبار أن الأرنبا	الثعلبا
١٨٦	الثعلب وأم الذئب	كان ذئب يتعدى	عظمه

رابعاً : ديوان الاطفال .

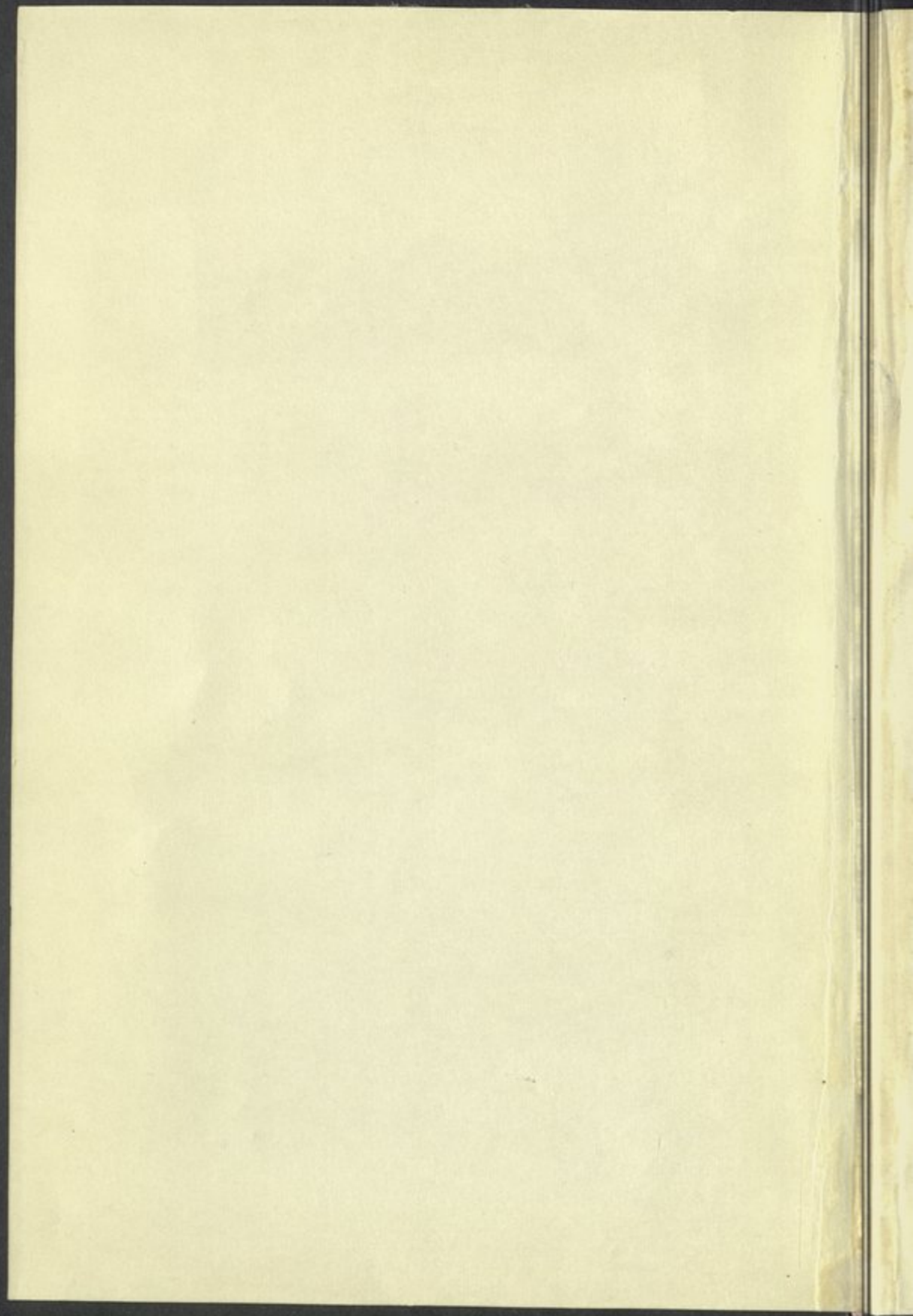
صفحة	عنوان القصيدة	مطلبها	القافية
١٨٨	الهرة والنظافة	هرتى جد أليفه	حليفه
١٨٩	الجنة	لى جدة ترأف بي	أبي
١٩٠	الوطن	عصفورتان فى الحجاز ...	فتن
١٩١	الرفق بالحيوان	الحيوان خلق	حق
١٩٢	الأم	لولا التقي لقلت لم ...	الولدا
١٩٣	ولد الغراب	ومهد فى الوكر من ...	مزرق
١٩٥	النيل	النيل العذب هو الكوثر	الأخضر
١٩٦	المدرسة	أنا المدرسة اجلبى ...	عنى
١٩٧	نشيد مصر	بنى مصر مكانكمو تها	ها
١٩٩	نشيد الكشافة	نحن الكشافة فى الوادى	حادى

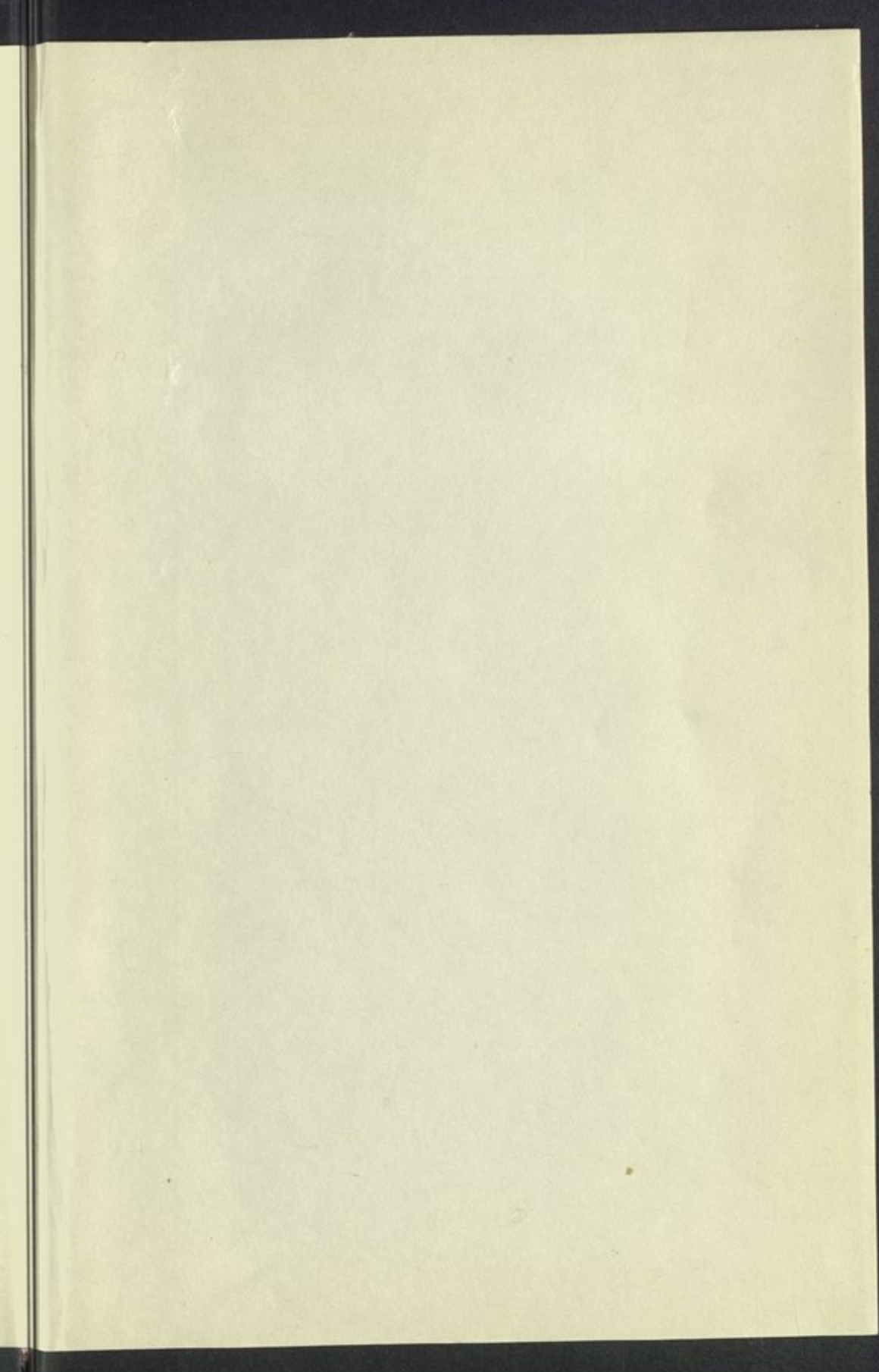
خامساً : من شعر الصبا

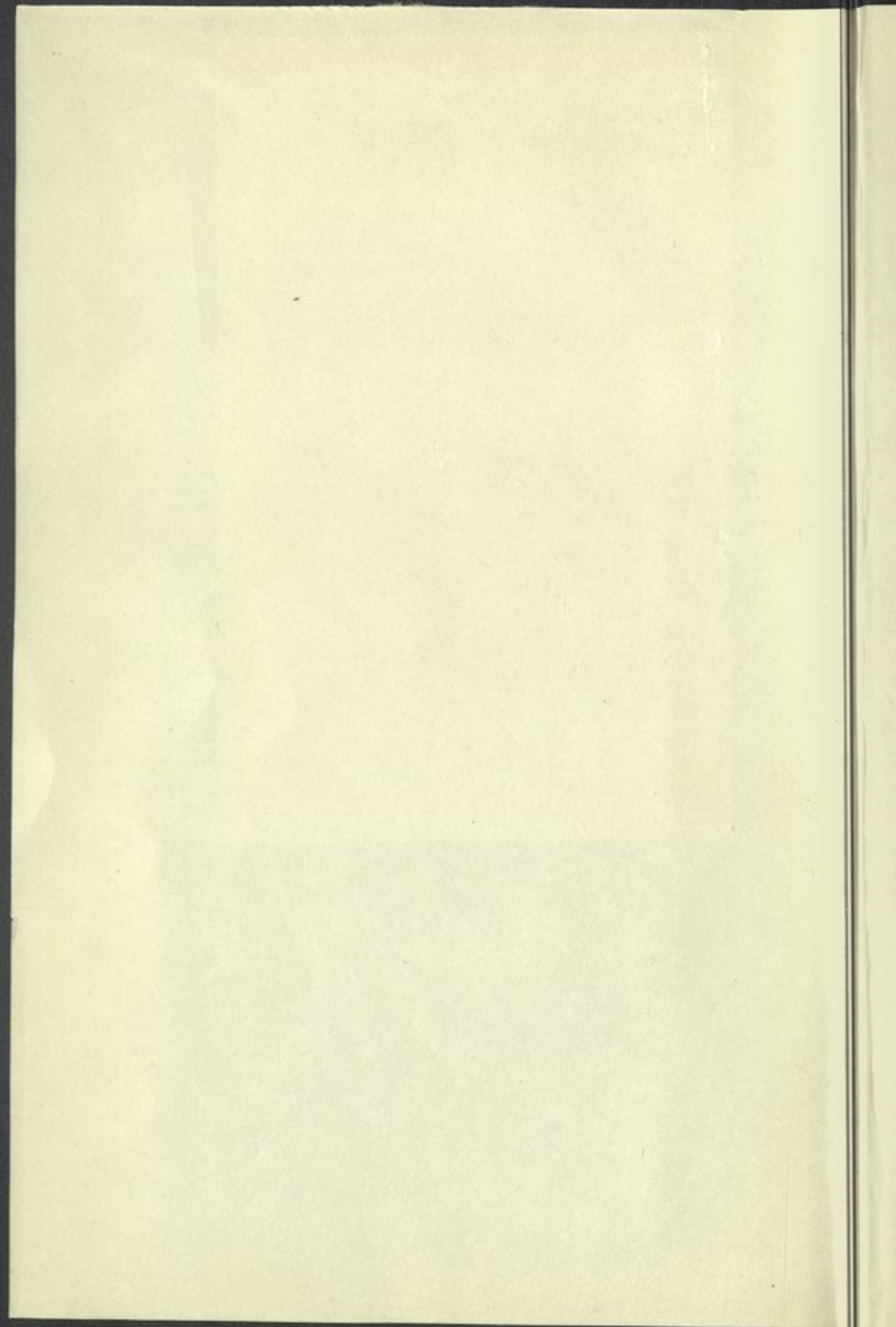
٢٠٢	...	قصر الأعزة ما أعز حماكا	مماكا
٢٠٤	قصر المنتزه	منتزه العباس للبعثلى	جنانه
٢٠٦	...	مايات يثنى على عليك انسان	إنسان
٢٠٨	...	أعطى البرية إذ أعطاك باربها	يئنها
٢١٠	...	بينى وبين أبى العلاء قضية	الحكماء
٢١١	دواء المتيم	داو المتيم داره	الدوا
٢١١	...	فتحتمو باباً على صبيكم	النوى
٢١٢	وكتب على صورة...	سعت لك صورتي وأناك شخصى	الجهات

سادساً : محجويات

٢١٤ ✓	بين مكسوفى والأوتومبيل	لكم فى الخط سياره	الجاره
٢١٧ ✓	مكسوفى	تفديك ياكس الجياد الصلادم	الخادم
٢١٨	ذخيرة	قل لابن سينا لا طبيب ...	الدرهم
٢١٩	براغيث محجوب	براغيث محجوب لم أنساها	دى







DATE DUE

892.78
sh 5985 m.w. A

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00291180

892.78
Sh5985sA
1951
v.4
c.1